صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 31 كانون أول (ديسمبر) 2013 الموافق 27 صفر 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 21 السعر |25 ل.س|

الجربا وعبد العظيم دعوا للقاء تشاوري وتوحيد وفد المعارضة لجنيف2

وكأن قرارَ حضور مؤتمر جنيف2 ليس سورياً، بل ولا رأي للمعارضة السورية لا بموعد عقده ولا حتى بمجرياته، فكل ما رشح حتى الآن، أن جنيف2 سينعقد في 22 المقبل، بصرف النظر عن «براميل حلب» وبغض الطرف عمّا تسرّب عن الأسد... تفاصيل صفحة 2

جريمة لا يمحو الزمن آثارها.. والناجون منها معذّبون نفسياً

الاغتصاب.. أسوأ المخاطر التي قد تتعرّض لها المرأة في الحروب والنزاعات المسلّحة، لأنه أحد الأسلحة الخطيرة التي يُلجأ إليها المجرمون كوسيلة للتعذيب والإهانة لا للمرأة فقط، وإنما للرجل أيضاً. تفاصيل صفحة 9

«قراءات عسكرية وسياسية في المشهد السوري لعام 2013»

قيادة الجبهة الشمالية.. الثُّوار أخطؤوا بالتّصدي للأرتال التي يجب ضربها من الجوانب والمؤخرة

ممثل الائتلاف: 2013 حمل الكثير من الملامح المُخيفة يجب أن تتوحد المعارضة لمواجهتها

ريفان سلمان – صدى الشام

أكّد العقيد الرُّكن عفيف سليمان قائد الجبهة الشمالية ورئيس المجلس العسكري في إدلب أن خطأ هيئة الأركان العامة للجيش الحُرِّ حصل نتيجة اعتمادها على ضباط مقيمين خارج الحدود، وفي المخيمات، ولم يكونوا يوماً في المعارك، ولم يعرفوا تشكيلات على الأرض وحجم وحقيقة هذه التشكيلات، ولم يعتمدوا في آلية التوزيع عبر تسلسل مؤسسة أي من الجبهات والمجالس في كل محافظة.

وأوضح سليمان في حديث خاص لـ «صدى الشام» خلال تقييمه لمجريات العمليات العسكرية لعام 2013م، أن قوات النظام السوري اعتمدت خلال معاركها على التحصينات المحضرة هندسياً، وعلى الاستخدام الواسع للأسلحة الثقيلة من دبابات ومدفعية وكذلك الطيران والصواريخ، وأن الثوار أخطؤوا في مواقع عندما يحررونها وتأتيهم أرتالٌ من قوّات النظام، فيقومون بالتّصدي لها وجهاً لوجه، فتكون خسائرُهم كبيرة نتيجة الإمكانيات الضعيفة لديهم بالمقارنة مع تلك الأرتال، ولو اعتمدوا الهجوم عليها من الجوانب والمؤخرة لحققوا نتائج كبيرة.

من جانبه، أوضح زكريا صقال ممثل الائتلاف السوري المعارض أن عام 2013 حمل الكثير من الملامح المخيفة على المشهد السوري، برز فيها تدخل أطراف دولية بشكل فاقع، وعلى رأسها إيران وميليشيا حزب الله، وما حملته من ملامح تؤسس لانقسامات كثيرة في الساحة العربية، والتي سمحت لقوى دولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية أن تقف، وتقول إن الربيع العربي انتهى، وذلك بعد أن أمسكت بملف الأسلحة الكيميائية وهي تملك اليوم أكثر من خيار لإدارة الأزمة كأن تدار المنطقة بحرب كيانات مذهبية، منتقداً الموقف الروسي، وأن الأمريكيين استطاعوا بسياستهم تحميلهم مسؤولية تفكيك المنطقة.

ورأى صقال أن المعارضة لم تقرأ جيداً الحراك الشعبي، ولم تعرف كيف تقدّمه للعالم القائم على المصالح، وتجاهلت ملفات مُهمّة كالمفقودين والمعتقلين وحزب الله وإيران، وراحت تطرق أبواب الدول تاركةً الناس في الشوارع، وأنّها لم تعِ مخاطر استخدام السّلاح بالاستفادة من دروس لبنان والعراق، بينما النظام السوري قدم نفسه كضامن لأمن إسرائيل وحامٍ للمصالح الأميركية بالإضافة إلى أنه يملك الكثير من الأوراق كلبنان وفلسطين وإيران والعراق وورقة الأقليات. تفاصيل صفحة 11

الإفتتاحية

عامٌ جديدٌ من الأمل

مضى العام 2013 على السّوريين بمزيد من المآسي الإنسانية وتدهور الأحوال المعيشية، لينتقلوا خلاله من حال انتظار ممضٍّ لانتهاء الأزمة، إلى حالة التعايش والتأقلم مع الأمر الواقع واليأس من الوصول إلى حلٍّ لحالة الاستعصاء التي كان للإرادات الدولية الدور الأكبر في استمرارها.

فيما أنهى نظام بشار الأسد السَّنة بحفل من البراميل المتفجرة كان نصيب العاصمة الاقتصادية لسورية النصيب الأكبر منها، مؤكداً على استمراره في تدمير ما تبقى من البلد على رؤوس أصحابها وتمسكه بالشعار الذي طرحه منذ اليوم الأول للثورة (الأسد أو نحرق البلد).

أمّا المعارضة السياسية فتستقبل العام الجديد بمزيد من التشتت والانفصال عن القوى الموجودة على الأرض في الداخل لدرجة وصلت حدَّ القطيعة، وإعلان بعض القوى التخلّي عن ممثليها السياسيين، ليبقى مصدر الشَّرعية الوحيد لتلك المعارضة هو الجهات الدولية التي تدعم مكوناتها، وتعوّل عليها في تأدية دور الواجهة السياسية في التّسوية التي تسعى لتحقيقها من خلال جنيف.

ميدانياً تميّز العامُ المنصرمُ بتنامي نفوذ تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام في المناطق المحررة، واستيلائه على قسم منها، وإعلانها إمارات تابعة له، وتطبيقه لحكم الإسلام فيها على طريقة القاعدة، وملاحقة كلّ مَن يمتُّ بصلة للمبادئ التي قامت عليها الثورة، بدعوى أنّه يدعو للديمقراطية التي يعتبرها التنظيم كفراً بواحاً مخرجاً من المِلَّة، وكان آخر إنجازات التنظيم قبيل رأس السنة سيطرته على مدينة سرمدا الحدودية مع تركيا والمركز التجاري الأهم في الشمال السوري وإعلانها إمارة قاعدية، إضافة إلى مداهمة المكتب الإعلامي في مدينة كفرنبل وسرقة جميع محتوياته.

كما تميّز العام 2013 بملاحقة الإعلاميين الذين يغطّون الأحداث في تلك المناطق من تنظيم الدولة، وتصفية بعضهم وسجن البعض الآخر، لأنّ النقدَ ممنوعٌ لِمَن نصب نفسه وكيلاً عن الخالق، فكل من ينتقد أداءه هو ناشرٌ للكفر، ويحقّ قتله.

وحتى لا نكونَ سوداويين، فثمة نقاطُ تحوُّلٍ إيجابيةٍ حصلت في أواخر العام قد تبشّر بعامٍ أفضل في حال تمّ التعاطي معها بالشَّجاعة ذاتها التي ألهبت الثورة السورية، فقد شهدت المناطق التي سيطرت عليها دولة الإسلام في العراق والشام مظاهرات احتجاج على الاستبداد الآخر الذي حلّ بهم وخاصة في مدينتي حلب والرقة، وفي مدينة بنّش التي أعطت أبهى الصور عن قيم الثورة في بدايتها ثم شهدت أول تحول في مسار الثورة نحو الفكر القاعدي، أعلن بعضُ شبابها تمرُّدَهم على التطرف وعلى أمراء الحرب مطالبين بعودة الثورة إلى القيم التي قامت عليها، كما شهدت مدينة معرة النعمان الأسبوع الماضي مظاهرة ضد تنظيم الدولة ما يبشر بعام جديد قد يعيدُ السُّوريين إلى ثورتهم، ويتمرّدون على كلّ أشكال الظلم ويلتفتون إلى هدفهم الذي خرجوا من أجله ألا وهو اسقاط نظام الطاغية، وإسقاط كل الطغاة، وبناء دولة المؤسسات والمواطنة.

عبسي سميسم

أجمع أهل الكار على رداءة إعلام الثورة.. فهل نرميه بحجر؟!.

قدّمت الثورة السورية - من جملة ما قدمت- صورةً جديدة للإعلام وطرائق مبتكرة للتعاطي مع الأحداث ونقلها على نحو، ربما لم تعرفه مهنة المتاعب من ذي قبل.

فظهور الناشط الإعلامي وما كشفه منذ بدايات الثورة، أعطى إضافة جديدة لم تعرفها الوسائل الإعلامية، وأخص الذكر النقل المباشر بأدوات بسيطة من قلب الحدث، ما سرّع في كشف سلوكيات النظام الذي آثر منذ البداية، إقصاء الفضائيات ووكالات الأنباء ليقتل شعبه بسرٍّ وعلى مهل.

ولكن أليس من آثار سلبية لتلك الحالة، إن على مستوى «تشويه الثورة» أو حتى استسهال المهنة وإقصاء أولاد الكار، والذين انشقوا، أو رفضوا الاستمرار في مؤسسات النظام على وجه الخصوص. تفاصيل صفحة 6-7

شبكة شام الإخبارية

الأدوية متوفرة في تصريحات النظام فقط

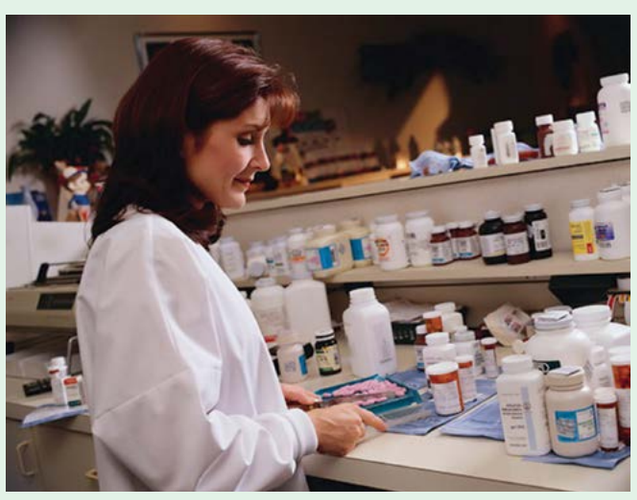

رصدت «صدى الشام» سوق الأدوية في دمشق وريفها، في ظل تضارب تصريحات مؤسسات النظام حول وضع الأدوية في البلاد، ففي حين تصرُّ وزارة الصحة عبر تصريحاتها أن 57 نوعاً من الأدوية فقط فقدت من الأسواق.

تفاصيل صفحة 5

2 | الأركان: مؤامرة أطاحت بالكتيبة الأمنية المكلفة بحماية أجواء باب الهوى

أكّدت مصادر مطّلعة أنّ الطيران الحربي التابع لقوات النظام السوري قصف معبر باب الهوى السبت الماضي للمرة الثالثة دون أن يطلق عليه طلقة واحدة...

4 | المقايضة على الأرواح .. هكذا يعمل النظام الآن

مضحك أن يبدأ النظام بنشر أقصوصات إخبارية لا تعدو أكثر من تسويق لرفع وهم انتصار ليس فيه مؤشرات تعاضده ولا يوجد في المشهد إلا قتل ودمار...

11 | المحاكمُ الوطنية تختلف اختلافاً جوهرياً عن محاكم النظام

أكد المحامي أحمد اليوسف رئيس نقابة المحامين الحُرّة في الداخل السوري أن المحاكم الوطنية التي ستنطلق خلال الفترة القادمة تختلف اختلافاً جوهرياً عن محاكم النظام التي اعتمدت بعد عام 1963...

قوات المعارضة المسلحة تتقدم باتجاه مطار دير الزور العسكري وتتصدى لقوات النظام في مناطق عدة

صدى الشام

حقّق الجيش السوري الحر خلال هذا الأسبوع، إنجازات عدة سيطر خلالها على (٩) نقاط ومواقع عسكرية تابعة لقوات النظام، كما قام بإسقاط أربع طائرات تابعة للنظام، إضافة للسيطرة على /١٢/ دبابة، وتدمير /١٠/ آليات عسكرية.

وأوضح بيان صادر عن المكتب الإعلامي في هيئة الأركان أن الجيش السوري الحر استهدف بثلاث قذائف من مدفع /١٣٠/ مؤخراً، «البناء الأبيض» في مطار دير الزور العسكري، قَتل خلاله /7/ عناصر تابعين لقوات النظام، كما استهدف بالمدفعية الثقيلة، هنغارين اثنين للطيران التابع للنظام داخل المطار، وتأتي أهمية البناء الأبيض كونه يعتبر خطّ الدفاع الأول للنظام في المطار.

وفي حلب، أسقط الحر طائرة مروحية في حي «باب النيرب»، فيما استهدف الثوار حاجز «الطب العربي» بحي الخالدية، وأدى انفجار سيارة مفخخة بالقرب من كراج النقل بمدينة «عفرين» في ريف حلب، لإصابة عشرة مدنيين بينهم طفلان وامرأتان.

واستهدف الحر بقذائف الهاون الفرقة /١٧/ في الرقة، بالتزامن مع تصديه بالمضادات الأرضية للطيران المروحي التابع للنظام في «تفتناز» بريف إدلب.

المنطقة الجنوبية

وأشار البيان أن الثوار نصبوا كميناً لقوات النظام في مدينة «عدرا العمالية» بريف دمشق، أدت لمقتل /7/ عناصر تابعين لتلك القوات، كما تصدّى الحر لمحاولة قوات النظام وميليشيا حزب الله اقتحام «النشابية» بريف دمشق، بالتزامن مع استهداف الحر بقذائف الهاون، كتائب تابعة للنظام متمركزة على حاجز «البلدية» في أطراف حي القابون الدمشقي.

واستهدف الجيش السوري الحر بقذائف الهاون، الحاجز الرباعي لكتيبة المدفعية التابعة لقوات النظام في بلدة «جدية» بدرعا، كما استهدف بالهاون أيضاً، الكتائب المتمركزة في اللواء /52/ على أطراف مدينة «الحراك» بدرعا.

المنطقة الوسطى

نصب الثوار كميناً لقوات النظام، بالقرب من محطة وقود «الشاعر» على طريق حمص-تدمر، أدى لمقتل عشرة عناصر تابعين لقوات النظام، إضافة لتدمير صهريج وقود، واغتنام أسلحة خفيفة ومتوسطة.

وفي حماه، استهدف الجيش السوري الحر، مبنى حاجز الصياد بالريف الشرقي، إضافة لتدمير مبنى تابع للنظام، عند حاجز «الغربال» شمال مدينة «كفرزيتا».

اشتباكات في معظم المناطق

شهد حي «برزة» الدمشقي، اشتباكات بين الجيش السوري الحر وقوات النظام، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة بين الطرفين في كل من «داريا» و(الجبهة الشرقية والشمالية) لمدينة «المعضمية»، كما شهدت أحياء «القدم» ومخيم «اليرموك» بدمشق، اشتباكات بين الحر وقوات النظام، بالإضافة لاشتباكات مماثلة في مدينة «عدرا العمالية".

وفي درعا، استشهد قائد ميداني لحركة أحرار الشام وعنصران في صفوف الجيش السوري الحر، خلال اشتباكات مع قوات النظام، التي حاولت اقتحام بلدة «زمرين» شمال غرب مدينة «درعا»، كما شهدت بلدة «عتمان» وحي «المنشية» بدرعا البلد، اشتباكات مماثلة بين الطرفين.

هذا وجرت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في محيط سرية القطار بقرية «العبد» في القنيطرة، أدت لاستشهاد عنصرين من الجيش السوري الحر.

وشهدت جبهة «النقارين» بحلب، اشتباكات متقطعة بين الثوار وقوات النظام، فيما جرت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في شارع النيل بحلب المدينة.

وفي منطقة «الوعر» بريف حمص، جرت اشتباكات «عنيفة» بين الجيش السوري الحر وقوات النظام.

قوات النظام تقصف مناطق شمالية وشرقية

وأكد بيان الأركان قصف قوات النظام بالرشاشات الثقيلة والبراميل المتفجرة، محيط مطار «كويرس» العسكري بريف حلب، كما قصفت بالبراميل المتفجرة جسر دوار الحج بحلب، فيما قصف طيران النظام بالرشاشات الثقيلة والبراميل المتفجرة محيط مطار كويرس العسكري.

وفي ريف إدلب، قصفت قوات النظام بلدة «معرة النعمان» من معمل القرميد، بالتزامن مع قصف بلدة «نحليا» في «أريحا»، من قبل قوات النظام المتمركزة في إدلب المدينة.

فيما شهدت أحياء دير الزور «المحررة» قصفاً براجمات الصواريخ ومدافع (٥٧) من قبل قوات النظام المتمركزة في الجبل، كما شهدت بلدة «تل حميس» في ريف الحسكة قصفاً بالمدفعية من الفوج (١٥٤)، بالتزامن مع قصف مدينة «الطبقة» بريف الرقة بالمدفعية من مطار المدينة العسكرية.

المنطقة الجنوبية

في ريف دمشق، شهدت بلدة «خان الشيح» قصفاً بالبراميل المتفجرة من الطيران الحربي التابع لقوات النظام، وشهدت منطقة «المرج» أيضاً قصفاً مماثل بالمدفعية وراجمات الصواريخ. في حين سقطت ثلاث قذائف هاون على حي «التجارة» في مدينة دمشق، خلفت أضراراً مادية، بالتزامن مع قصف مدفعي على سهل بلدة «مضايا» في ريف دمشق، من الجبال المحيطة بالبلدة. فيما شهدت بلدة «عتمان» بدرعا، قصفا بالمدفعية من قبل قوات النظام.

المنطقة الوسطى

وفي حمص وريفها، شهدت قرى (الخالدية والدوير) بمنطقة الدار الكبيرة، قصفاً عنيفاً من قبل قوات النظام، بالتزامن مع قصف حي «الوعر» بحمص، إضافة لقصف «قلعة الحصن» بالمدفعية الثقيلة ومدافع الـ(٥٧) من جبل السايح في وادي النصارى، كما شهدت مدينة «الرستن» ، قصفاً مدفعي من قبل قوات النظام في كتيبة «الهندسة»، وقصف مماثل أخر بالمدفعية على مدينة «تلبيسة»، فيما سمع أصوات انفجارات قوية، جراء سقوط قذائف على قرية «كيسين» بمنطقة الحولة.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

انقسامٌ أم غربلةٌ في العدالة والتنمية؟

يقلق السّوريون في تركيا – وهو قلق مشروع - من الأزمة السياسية التي تعيشها سوريا، واحتمالات إبعاد رجب طيب أرضوغان عن السُلطة، وباتوا يتابعون الشأن التركي أكثر من متابعتهم شأنهم السوري الخاص. والمقصود بالسّوريين جميع السوريين من شبّيحة وثوار وما بينهما. فالشبيحة يعتقدون بأن سقوط الحكومة التركية انتصارٌ كاسحٌ لهم، والثوار يعتبرونها هزيمة مدوية أيضاً، فما الذي يجري في تركيا؟

بعد قضية (أرغنيكون) التي تمّ بموجبها توقيفُ عدد من كبار الضبّاط المتقاعدين والعاملين وبعض السياسيين والصحافيين بتهمة التخطيط لانقلاب على الشرعية الدستورية في تركيا، وصدور أحكام قضائية قطعية بحقهم، اعتبر حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة في تركيا أن القضاء التركي أصبح مُسيّساً، وأن حزب العدالة والتنمية يسيطر على القضاة، ويوجّههم.

ما إن هدأت غبار تلك المعركة التي استمرت ما يزيد عن ثلاث سنوات إلا وتُسرَّبُ وثيقة صادرة عن مجلس الأمن القومي التركي في عام 2004 تقضي بمحاربة جماعة «فتح الله غولان» وهو الإسلامي الذي يعتبر الأب الروحي لأكبر (جماعة) تركية.

الأمر الغريب أيضاً أن رجب طيب أرضوغان رئيس الحكومة آنذاك قد وقع على تلك الوثيقة. حينئذ قالت المعارضة الرئيسة إن أرضوغان يستخدم سلطته لينتقم لفتح الله غولان. فالقادة العسكريون الموقوفون في قضية أرغنيكون هم مَنْ فرضوا تلك الوثيقة.

كانت ردة فعل الشيخ فتح الله غولان يومئذ على تسريب الوثيقة عبارة برزت في الإعلام العالمي كله: «كُسر جناحي!» فهو يعتبر أرضوغان جناحه، ولكنه بعد أيام قليلة عدّل من موقفه، وقال: «فرضت الظروف في تلك الأثناء اتخاذ موقف كهذا. لقد أسيء تفسير عبارتي السابقة.»

هنا بدأت التأويلات، والتفسيرات والتحليلات تصدر بشكل كثيف جداً. ولكن غالبيتها أشارت إلى قطيعة أو برود بين غولان وأرضوغان، وعلى الأقل لم يعد يرى أحد بأن العلاقة اللاحقة بين الرجلين كما السابقة. ولكن الأمر شبه المؤكد في تركيا أن أيَّ حزب سياسي لا يمكن أن يحظى بالأغلبية البرلمانية دون دعم «الجماعات». والمقصود بالجماعات هي الطرائق الدينية، وتأتي (الطريقة النورية) التي يتزعمها فتح الله غولان على رأس هذه الجماعات لأنها الأوسع انتشاراً، والأقوى تأثيراً في تركيا، وتضم كوادر هامة في مستويات الدولة كلها وهي متماسكة أكثر من تماسك أي حزب سياسي، أي أنها لوبي ضغط لا يجرؤ أحد على المساس به حتى لو كان علمانياً متطرفاً. وهذا يعني أن حزب العدالة والتنمية لا يمكن أن ينجح في الانتخابات القادمة إذا لم يحظ بدعم هذه الجماعات، وهنا بدأ السؤال الهام: «هل قرر فتح الله غولان إنهاء أرضوغان؟»

جاءت «عملية مكافحة الفساد» في السابع عشر من كانون الأول لتلقي القبض على مجموعة من كبار رجال حزب العدالة والتنمية..

سرعان ما حاول أرضوغان تطويق الحدث، وعدّل الحكومة، وغيّر فيها عشرة وزراء...

لا يمكن للمعارضة التركية المتمثلة بحزب الشعب الجمهوري ألا تستغل هذه الفرصة الذهبية بعد أن تبددت فرصتها فيما سُميّ «احتجاجات تقسيم» إذا استطاعت الحكومة أن تكسب تلك الجولة، وأن تقوي وضعها إذ سربت للصحافة خبراً مفاده بأن العدالة والتنمية ينوي إجراء انتخابات مبكرة لحسم الأمر فقد كانت استطلاعات الرأي العام تشير إلى أن الحزب سيحافظ على موقعه الراهن.

انطبق على العدالة والتنمية مقولة: «الضربة التي لا تقتل تقوي» وهكذا أقدم الحزب على خطوة هي الأخطر. الخطوة هي تمرير قانون حظر معاهد الدورات الخاصة. ولا يخفى على أحد أن للجماعات الدينية كثيراً من معاهد الدورات، وأن إغلاقها سيجفف واحداً من أكبر مصادر تمويلها، وهي تفيد قطاعاً اجتماعياً واسعاً من معلمين ومستثمرين. مع البدء بمناقشة هذا القانون حدث أول صدع في جسم حزب العدالة والتنمية، وأعلن النائب إردال قالقان عن محافظة إزمير استقالته من الحزب بعد أن أُحيل إلى هيئة الانضباط في الحزب، وقبل أن يصدر قرار فصله.

ولكن الضربة الثانية جاءت مفاجئة، ومن داخل الدولة ونظامها، ومن إحدى سلطاتها الرئيسة وهي السلطة القضائية، ولا تستهدف مشروع مركز تسوّق أو تسمية جسر باسم السلطان سليم الأول الذي يسمى «قاتل الشيعة» أو «قاتل العلويين» بسبب قضائه على الشاهنشاه إسماعيل الصفوي مؤسس التيار الشيعي الحديث الذي يجد اليوم امتداداً له في قم وما تمثله من امتدادات إقليمية، بل تستهدف رئيس الحكومة شخصياً، وأوقفت العملية ابني وزيرين بتهمة الفساد، وصدر أمر من القاضي بالتحقيق معهما موقوفين، كما تم توقيف عدد من كبار المسؤولين منهم مدير «Halk Bank/ بنك الشعب»...

تقضي الأعراف السياسية أن يقول رئيس الحزب وقيادته العليا: «نحن ضد الفساد، ويجب أن يأخذ القانون مجراه» ولكن الأمر المفاجئ بأن العكس قد حدث. فبعد أن قال رئيس الحكومة هذا عقَّبَ قائلاً: «إن هذه العملية تستهدفه شخصياً، وهي مؤامرة تهدف ضرب الحزب قبيل الانتخابات المحلية»، وهاجم المُدّعي العام.

لم تتوقف الأمور عند هذا الحد، بل بدأت تصدر تصريحات مُبطّنة عن قيادات العدالة والتنمية ومنهم رئيس الحكومة شخصياً تحذر جماعة فتح الله غولان من التمادي في تصرفها هذا.. ولكن الناطق باسم جماعة فتح الله غولان نفى أن يكون للجماعة أية علاقة بما جرى في الاتهامات القضائية التي استهدفت قيادات الحزب.

نتائج الحملة الحالية خسائر بالمليارات. وإذا كانت الليرة التركية قد خسرت نسبة سبعة ونصف بالمائة من قيمتها في احتجاجات تقسيم الأولى، فإن خسائرها وصلت إلى سبعة ونصف تقريباً من قيمتها في الأزمة الحالية حتى الآن، ولا أحد يعرف أين يمكن أن تتوقف؟؟

من جهة أخرى قفزت الفائدة على الليرة التركية إلى فوق العشرة بالمائة، وهذه تعتبر ضربة قوية للاقتصاد التركي ومعايير الاتحاد الأوربي التي تفرض على الدول التي ستنضم إليه بأن تكون الفائدة على عملتها برقم آحاد أي تحت العشرة بالمائة. بمعنى آخر فإن استمرار الأزمة يعني ابتعاد تركيا أكثر عن الاتحاد الأوربي.

إن الضربة الحالية التي تلقاها حزب العدالة والتنمية قوية جداً، ولم تظهر نتائجها كلها بعد. فهل ستستمر التّصدُّعات، ويخرج عدد من قيادات الحزب، وتجري عملية غربلة كبيرة أم أن انشقاقاً كبيراً يمكن أن يحدث فينهي هيمنة الحزب التي وصلت إلى نقطة لم تشهدها الجمهورية التركية في تاريخها السياسي بأن يصل حزب منفرد إلى السُلطة لثلاث دورات متتالية، وهو على أبواب الرابعة بعد عام من الآن؟ هل ستعود تركيا إلى الحكومات الائتلافية القصيرة العمر والهشة البناء؟

أوّل المؤشرات سيأتي بعد ثلاثة أشهر من الآن عند الانتخابات المحلية.. ولعلّ كثيراً من الأمور ستجري حتى ذلك الموعد. ولكن الأكيد أن أحداً لم يظهر على الساحة كبديل لأرضوغان بعد..

«لا تُجابَه الغارات الجويّة حالياً ولو بطلقة واحدة»

الأركان: مؤامرة دولية أطاحت بالكتيبة الأمنية المكلفة بحماية أجواء باب الهوى

ريفان سلمان

أكّدت مصادر مطّلعة أنّ الطيران الحربي التابع لقوات النظام السوري قصف معبر باب الهوى السبت الماضي للمرة الثالثة على التوالي مستهدفاً المحكمة لكنه أصاب أطراف المخيم، ولم تجابه الغارة بطلقة واحدة رغم كثرة المضادات الأرضية في مقرات الجبهة الإسلامية المسيطرة على المعبر والأركان.

وكشفت المصادرُ التي طلبت عدمَ ذكرِ اسمها، عن مؤامرة دولية تمّ بموجبها السيطرة على كتيبة الدفاع الجوي من قبل جبهة النصرة، وهي الكتيبة المُكلّفة بحماية الأجواء والتي كانت تحوي على مضادات دفاع جوي متطوّرة بما فيها الصّواريخ، وبعد إنشائها اختفى الطيرانُ الحربيُّ من الأجواء، أما اليوم فالطيران يحلّقُ في أجواء المعبر يومياً.

وقالت المصادر إن الكتيبة ذهبت بطريقة الخداع وبمؤامرة مُدبّرة على مستوى دولي، والضباط الذين كانوا يشرفون عليها تمَّ استبعادُهم خارجَ البلد ببعثة عسكرية، وتم تأخيرُهم /18/ يوماً في الفنادق، مبيناً أن قطر تريد استمرار استلام الملف السوري رغم وجود يد للسعودية حالياً.

وأوضحت المصادر أن الأركان استرجعت من الجبهة الإسلامية مستودعَ المهمات بمحتوياته كافة ، داعياً جميع ثوار سوريا إلى إعادة تشكيل الأركان باستثناء دولة الإسلام في العراق والشام / داعش/ وجبهة النصرة، وليس فقط الجبهة الإسلامية.

وأعربت المصادر عن ثقتها باللواء سليم إدريس، وأنه قد يكون لديه بعض الأخطاء الإدارية لكن لا يستطيع أحدٌ التشكيك بنزاهته قائلة «لو جلبت عمر الخطاب نفسه حالياً سيفشل بسبب الظرف المحيط».

وبينت أن إدريس يسعى حالياً لتوحيد الثوّار وضم الكتلتين القائمتين حالياً والمتمثلتين بالجبهة الإسلامية وثوار سوريا، وعندما تحصل هذه الخطوة سيتم تبني الأركان من أكبر كتلتين.

وبيّنت المصادرُ رفضَ العديد من الضُبّاط العمل مع من يدّعي المشيخة رغم كل العروض المقدّمة ورغم الخطر المحدق بهم حالياً فهم يتحركون وسط حقل ألغام، وقد يُضحّى بهم في أية لحظة، وذلك لإيمانهم بأهمية بناء مؤسسة دولة فهم يرفضون العمل تحت أي مسمى أو تحت أي غطاء سوى المؤسسات الحقيقية التي ستمثل سوريا الدولة في المستقبل.

وأكّدتِ المصادرُ استمرارَها بالعمل حتى النهاية واستمرارها بالمقاومة إلى آخر نَفَس وأنّه رغم كل ما يشاع عن أخطاء في الأركان إلا أنها أفضل من كل التنظيمات الأخرى، وعملت كمؤسسة حقيقية لا كما تعمل معظم التنظيمات، فكلُّ ما هو وارد وصادر عن الأركان مُوثّق ومعروف، وتمت أرشفته بدقة، أما هم فيعملون ويُسجّلون كيفما يشاؤون!!

التقيا في القاهرة لتحديد جنس الملائكة

الجربا وعبد العظيم دعوا للقاء تشاوري وتوحيد وفد المعارضة لجنيف2

كتب المحرر السياسي

وكأن قرارَ حضور مؤتمر جنيف2 ليس سورياً، بل ولا رأي للمعارضة السورية لا بموعد عقده ولا حتى بمجرياته، فكل ما رشح حتى الآن، أن جنيف2 سينعقد في 22 المقبل، بصرف النظر عن «براميل حلب» وبغض الطرف عمّا تسرّب عن الأسد « نريد امتلاك 80% من الأرض قبل المؤتمر» أو ما قاله رئيس الدبلوماسية السورية وليد المعلم حول وجوب حضور إيران وضرورة مكافحة الإرهاب، وكأن قضية السوريين التي قاموا لأجلها، وضحوا بمئات الألوف بين قتيل ومعتقل ومعاق، هي حضور إيران أو الإرهاب الذي جاء نتيجة وليس سبباً..بل خلقه النظام عمداً كطوق نجاة أخير لبقائه على كرسي الوراثة.

أخيراً، وبعيداً عن الأضواء، التقى في القاهرة رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أحمد عاصي الجربا والمنسق العام لـ «هيئة التنسيق» حسن عبدالعظيم فيما سُمّي «إطار المشاورات السابقة لمؤتمر جنيف2».

مصادر هيئة التنسيق قالت إنه «تمّ التوصل إلى اتفاق مبدئي بين هيئة التنسيق الوطنية والائتلاف بعد اللقاء الأخير الذي جرى في القاهرة بين الجربا وعبدالعظيم على دعوة الهيئة لعقد لقاء تشاوري في القاهرة تشارك فيه جميع قوى المعارضة السورية لتشكيل وفد موحّد يحمل رؤية مشتركة إلى مؤتمر جنيف2».

وقال مسؤول في «الائتلاف» إن اللقاء التشاوري سيعقد في بداية العام المقبل الذي سيشهد سلسلة اجتماعات تشمل اجتماع الأمانة العامة لـ «المجلس الوطني السوري» في اسطنبول يومي 3 و4 الشهر المقبل والهيئة العامة لـ «الائتلاف» يومي 5 و6 من الشهر ذاته، إضافة إلى اجتماع وزراء خارجية مجموعة لندن التي تضم 11 دولة من «أصدقاء سورية» في العاصمة البريطانية في الثامن من الشهر المقبل.

وأعلنت منظمة «لقاء قرطبة التشاوري» المقرر يومي 9 و10 الشهر المقبل بدعوة من وزارة الخارجية الإسبانية والاتحاد الأوروبي، عن الرؤية السياسية التي سيعقد في ضوئها اللقاء. وشملت «البحث عن آليات استعادة القرار الوطني لوقف التدخل في شؤونه الداخلية، إضافة إلى «إعادة النظر» بجميع القوانين التي صدرت بعد اندلاع الثورة، وشملت الدستور الذي أقر العام الماضي.

وتضمّنت الوثيقة أيضاً «العمل على إخراج الميليشيات الطائفية من سورية فوراً وتحميلها المسؤولية القانونية والجنائية أمام المحاكم الوطنية والدولية» مع التأكيد على أن «الحل السياسي هو «مطلب مهم للشعب السوري، لكن ليس الحل الوحيد ذلك تجنباً للاستمرار في الحل العسكري وحقناً للدماء» السورية، إضافة إلى «بناء وهيكلة المؤسستين العسكرية والأمنية لإعادتهما إلى دورهما الطبيعي في حماية الوطن والمواطن».

وأضافت: «لإنجاح جنيف2 لا بد من تنفيذ بنود جنيف1 كاملة وتحديد سقف زمني لعملية التفاوض ونقل السلطة وعدم وجود أي دور (للرئيس بشار) الأسد ونظامه في المرحلة الانتقالية ومستقبل سورية وتوفير ضمانات دولية لتنفيذ ما يقر في جنيف 2 تحت الفصل السابع» من ميثاق الأمم المتحدة.

كتائب البعث شبيحة الأمس جنود اليوم.. من يحكم حلب أمنياً؟

جاد ناصر

تنطوي قوات النظام المتواجدة في مدينة حلب على فصائل متعددة، ولعل الأقل تواجداً بينها هم أفراد الجيش السوري، إذ لا يعتمد النظام كثيراً على قوات الجيش في سيطرته الأمنية داخل المدينة بينما يسجل الجيش تواجداً أكبر في مدن سورية أخرى كإدلب وغيرها، ويشير بعض المحللين إلى أن النظام يدفع بقوات الجيش إلى الخطوط الساخنة وهي ساحات الحرب في أطراف المدينة بينما يعتمد على باقي الفصائل في التحكم الأمني للجزء الذي يسيطر عليه من المدينة.

الفصائل التي تتواجد داخل مدينة حلب هي الميليشيات الشيعية والشبيحة وكتائب البعث وعناصر الشرطة العسكرية وعناصر الأمن والمخابرات، أما عناصر الجيش فيراهم سكان حلب فقط على قنوات الأعلام وهم يدكون أو كار الإرهابيين، تتقاسم هذه الفصائل المهام بينها مع ظهور عيوب كبيرة في التنسيق قد يصل إلى الصدام في كثير من الأحيان، ويشهد الناس على هذا في العديد حوادث إطلاق النار التي يظهر فيما بعد أنها بين عناصر الشبيحة والأمن.

ظهور معلن للمليشيات الشيعية

لاحظ أهالي حلب في الآونة الأخيرة انتشار عناصر هذه الميلشيات بشكل كبير داخل المدينة و خارجها وعلى الحواجز المنتشرة داخل المدينة، أمكن للناس تمييزهم من خلال لهجتهم ونمط الزي العسكري الذي يرتدونه و القلادات التي يضعونها في صدورهم ماعدا الأغاني الشيعية التي يسمعونها بصوت عالٍ في سياراتهم للدلالة على هويتهم ولفت النظر لوجودهم.

معظم عناصر هذه المليشيات في حلب هم من الجنسية العراقية، وتواجدهم معلن ، يبرر هؤلاء العناصر وجودهم في حلب بواجب الجهاد. اتخذت هذه المليشيات من حي الحمدانية والحي المتاخم لأكاديمية الأسد معقلاً لها ، وباتوا يستولون على أي بيت يريدونه دون اذن أحد.

يقول فارس وهو أحد الجنود المنشقين أن مهام هذه الكتائب هي قيادة العمليات العسكرية في مدينة حلب وريفها « كان (معلمي) عقيداً من مدينة طرطوس ويأخذ جميع أوامره من أحد العراقيين لم أستطع معرفة رتبته فقد كان تواصله مع العقيد فقط ولا نعلم الا بوجوده ، يوجد تحت امرته كتيبة كانت تلتحق بنا اثناء حدوث اشتباكات في الصف الثالث خلفنا».

كتائب البعث شبيحة الأمس وجنود اليوم

ظهرت كتائب البعث بعد مرور سنة على بدء الحراك الثوري وهو جناح نسب إلى حزب البعث، حيث قام الحزب بتنظيم عناصر من شبيحة حلب ضمن كتائب تتبع له وهي نفس الطريقة التي اتبعها في فترة الثمانينيات، كتائب البعث هم عناصر الشبيحة العشوائية التي حاولت قمع التظاهرات السلمية في المدينة الى أن قام الحزب بتسليحهم وتخصيص رواتب شهرية لهم، وباتوا يعرفون بكتائب البعث.

ينتمي معظم عناصر هذه الكتائب الى عائلات وعشائر من مدينة حلب وريفها عرفت بتأييدها للنظام وتعاونها معه، إضافة الى المئات من المراهقين الذين رأوا في الراتب العالي والسلطة المتاحة و غض النظر عن السرقات واعتقال المواطنين واستفزازهم حافزا ومطمعاً كبيراً في ارتداء دلات كتائب البعث وكتابة اسمها على أيديهم اليمنى.

قسمت هذه الكتائب الى قسمين، فأُخذ الشبان وصغار السن ومن لديهم قدرة على القتال الى المعارك والجبهات وترك كبار السن وضعيفو الخبرة العسكرية داخل المدينة، ويلاحظ تواجد كتائب البعث على الحواجز المحيطة بمقر الحزب لحمايته ، وتقع حواجزهم في منطقة الجميلية وساحة سعد الله ومحطة بغداد والعزيزية وهي في الجهات الأربع المحيطة بمقر الحزب.

أما القسم المتواجد على جبهات القتال فغالباً ما يكونون في الصف الأول كما يقول أبو الوليد وهو ممرض في المشفى العسكري في مدينة حلب «معظم جثث قتلى الجيش التي تأتي للمشفى العسكري لوضعها في البرادات هم من كتائب البعث ما يرجح وجودهم في الصف الأول للقتال رغم ضعف خبراتهم العسكرية مثل معركة خان العسل الذي خسر فيها النظام اكثر من (80) عنصراً كان جميعهم من كتائب البعث».

شبيحة حلب الأكثر غموضاً وإساءةً للناس

يشكل شبيحة حلب الجهة الأكثر غموضاً وترهيباً بالنسبة لسكان حلب، إذ من الصعب أن تحدد لهم هوية أو انتماء أو قيادة حتى أنهم لا يملكون مقاراً ومهمتهم الأساسية غير معروفة، من السهل جداً لأي سوري أن يعرف الشبيح من خلال لحاهم وشواربهم الطويلة والضخامة وطول القامة ولهجتهم الساحلية الحقيقية أو المصطنعة وسياراتهم (بيك اب).

أعداد الشبيحة قليلة مقارنة مع الفصائل الأخرى ، تزود الأفرع الأمنية الشبيحة بالتمويل والعتاد سلطتهم شبه المطلقة في التحكم بالناس يستمدونها من خلال علاقاتهم الشخصية مع كبار شخصيات النظام أو انتماءاتهم الطائفية أو العشائرية.

يعرف عن الشبيحة في حلب ممارساتهم الابتزازية للناس كسرقة المحلات التجارية و المنازل وابتزاز وضرب الشبان في الشوارع دون أيّ تدخل من عناصر الأمن أو الجيش، يتواجد معظم الشبيحة في المنطقة المحيطة بجامعة حلب، غالباً ما يكون الشبيحة في حالة سكر من كثرة تناول المشروب أو إدمان الحبوب، يقول سعيد وهو طالب جامعي «كنت شاهداً على العديد من المضايقات التي يقوم بها الشبيحة للشبان وهم سكارى فيأخذون المال والموبايلات ويضربون الشباب و يطلبون منهم أن يذهبوا ويشتكوا عليهم للشرطة ساخرين».

فروع المخابرات متغلغلة في أحياء حلب

يتواجد داخل مدينة حلب مقار لجميع فروع أجهزة المخابرات، تتوزع هذه المقار داخل الأحياء السكنية في المدينة، ولاتزال جميعها تحت سيطرة النظام، العناصر الموجودون ضمن هذه الفروع هم من المتطوّعين ومن عناصر الخدمة الإلزامية، مهم العناصر تختلف باختلاف الفرع الذي ينتمون له، وهناك عناصر الحماية وعناصر الدوريات والمداهمات و هناك الضباط و المحققين والسجانين اضافة إلى بعض المدنيين الذين يعملون بصفة عملاء سريين.

الشرطة العسكرية تلاحق المتخلفين عن المشاركة في حرب النظام

يتبع عناصر الشرطة العسكرية إدارياً للجيش السوري لكنهم الأكثر بعداً عن جبهات القتال ،يقوم عناصر الشرطة العسكرية في حلب بملاحقة المتخلفين عن الالتحاق بالجيش من الشباب والفارين منه والمنشقين عنه ، وبمرتكبي الجنايات من العساكر، يتمركز عناصر الشرطة العسكرية في المنطقة المحيطة بمقر المحكمة العسكرية في منطقة الجميلية وينتشرون على بعض الحواجز لملاحقة المتخلفين عن الجيش.

بيع حارات في حلب لمصلحة اللجان الشعبية مقابل مليون ليرة للحي الواحد

جورج.ك.ميالة

نشأ خلافٌ حادٌّ بين اللجان الشعبية (الشبيحة) في حي الأشرفية وعناصر من المخابرات الجوية المتمركزين في المشفى اليوناني بسبب خلافات على المسروقات وعلى توزيع الأموال.

فجرت العادة مؤخراً على بيع عناصر من المخابرات الجوية حارات في حي الأشرفية ذي الغالبية الكردية لمصلحة اللجان الشعبية مقابل مبالغ تتراوح بين الخمسمئة ألف وصولاً للمليون ليرة، حيث يقوم الشبيحة بعد شراء الحارة بسرقة المنازل بدءاً من جرة الغاز وصولاً لأقفال الأبواب.

يروي الدكتور أحمد طبيب العيون والذي تقع عيادته عند الدوار الأول:«اتصل أحد الأصدقاء في صباح يوم السبت الماضي يقول لي إن عيادتي قد سرقت، وعلى الفور سافرت من عفرين إلى حلب لتفقد العيادة فوجدت أن جميع الأجهزة قد سرقت حتى جرة الغاز وأغراض المطبخ، قيمة ما سرق من العيادة حوالي الستة ملايين ليرة لم يبق فيها شيء، وروى لي أحد الجيران أن عملية السرقة تمت في الساعة الواحدة ليلاً ولمدة ساعتين، ولكن الجيران لم يستطيعوا فعل أي شيء بسبب الخوف من الاعتقال والقتل».

هذا ويعيش القسم الغربي من مدينة حلب والواقع تحت سيطرة النظام، حالة خوف شديدة بسبب كثرة السرقات والخطف ليلا وبسبب تساقط قذائف الهاون على جميع أحياء المدينة، حيث لا يستطيع أحد التنقل بعد العاشرة ليلاً وخصوصاً باتجاه الأحياء البعيدة كالحمدانية وحلب الجديدة.

وقامت مجموعات خلال الأسابيع الأخيرة بأعمال سرقة ونهب واسعة من المدينة، منها سرقة السيارات وبطاريات السيارات وعدادات المياه وعدادات الكهرباء. وحسب شهود عيان فإن السرقات طالت (حي الشهداء-جمعية الزيوت-منطقة البحوث) في حلب الجديدة بشكل مركّز، بالإضافة إلى غيرها من الأحياء والجمعيات.

وقال الأهالي إنه بينما كانت تجري عمليات سرقة السيارات وبطارياتها خلال أوقات الاشتباكات في المناطق المجاورة لحي الراشدين من قبل مجهولين، كانت عصابات سرقة عدادات الكهرباء ومضخات المياه تجري في النهار على يد اللجان الشعبية، بينما أجمع السكان على أن لا أحد يستطيع منع هذه العصابات من القيام بجرائمها.

ونتيجة كثرة السرقات لجأ أهالي الحي إلى قفل أبواب الأبنية السكنية ووضع أقفال لعلب الكهرباء والمياه.

وأكد ضحايا هذه العمليات لصدى الشام: «إنهم شاهدوا سياراتهم المسروقة من الحي في قبضة عناصر محسوبين على الأمن العسكري، بينما اضطر بعضهم لدفع مبالغ مالية كرشاوى من أجل استعادتها».

الأيام كابوس لم ينته... 2013 في حلب (تتذكر وما تتعاد!)

ليليا نحاس

لا يتمنى كلُّ من يعيش في حلب أن تعاد سنة عليه 2013، فقد عاش جميع سكان حلب سنة ملأها الخوف، واكتوت قلوب الناس بالحزن والحرمان، حيث حولت أحداث 2013 حياة الناس في حلب إلى ما يشبه الكابوس، فالكثيرون فقدوا أعمالهم، وباتوا عاطلين عن العمل أو تحوّلوا لممارسة مهنٍ أخرى بعيدة عن مستوى تعليمهم الجامعي.

ويقدّر الاقتصاديون تراجع مستوى المعيشة للناس بتحوّل مجمل الطبقة المتوسطة في حلب الى مستوى الفقر، عاش أهالي حلب السنة الفائتة في ظل غياب معظم وسائل الرفاهية المعيشية، بينما تعد هذه الوسائل أساسيات لا تغيب في المجتمعات المتحضرة كالكهرباء والانترنت والماء ومحروقات، إذ لا يمكن اليوم لأي مواطن في المجتمعات المتحضرة أن يتخيّل يومه، وقد غابت فيه إحدى هذه الموارد.

أحوال الطبقة الفقيرة هي الأشد ألماً وقسوة، فقد تشرد معظم أفراد الطبقة الفقيرة في الأماكن العامة والشوارع، ففي الوقت الذي انخفضت قدرة الناس عامة على تأمين موارد الحياة يعجز المشردون على إيجادها، ويجد كل منهم طريقته للبقاء على قيد الحياة، البعض يتسوّل والبعض الآخر يحمل السلاح دون هوية!

ما لم يكن مفاجئاً للأطباء أيضاً هو تردّي الأحوال الصحية للناس جسدياً ونفسياً، فقد تضاعفت نسب الاصابة بالأمراض المزمنة كالسُّكَّري والكوليسترول وأمراض الضغط بسبب سوء التغذية وعدم اهتمام المرضى بأخذ الدّواء، إضافة إلى الأعداد الكبيرة من المواطنين الذين أصيبوا بعاهات مستديمة نتيجة إصابات الحرب كالشلل وفقدان أحد الأطراف، الأمراض النفسية أيضاً وجدت جواً ملائما جداً للتسلل إلى نفوس الناس أهمها الاكتئاب والقلق والأرق والوسواس القهري وبعض الحالات الشديدة من الفصام، الأطفال كان لهم نصيب من بعض الأمراض منها ما نتج عن سوء التغذية كضعف النمو وخلل إفراز أحد هرمونات الغدد الصم، وبعضها كان نتيجة تفشي بعض الأوبئة كشلل الأطفال والليشمانيا. ترافقت المتاعب الصحية التي يتحملها الناس نقصاً حاداً في توفر الدواء وغلاءً في سعر المتوفر منه.

خسائر 2013هل حقاً دفعت حلب الضريبة؟؟

الحرب الهوجاء التي مازالت تدور رحاها في مدينة حلب كبدت المدينة خسائر كبيرة على مستويات عدة، آلاف الأرواح أزهقت بنيران المعارك وكما هي الحروب لم تفرق يوماً بين صانعي الحروب والأبرياء، على المستوى الإنساني أزهقت أرواح ما يقارب ال14 ألف إنسان في حلب،. على مستوى الموارد البشرية خسرت مدينة حلب ما يقدّر بالمئات من أصحاب الخبرات من الدرجة الأولى وآلاف الأيدي العاملة، وتعاني حلب اليوم من ظاهرة هجرة العقول التي لاتزال مستمرة حتى اليوم، الأطباء ذوو الاختصاصات القليلة والمهندسون وغيرهم من أصحاب المهن العلمية وجدوا الهجرة خارج البلاد فرصة كبيرة للخلاص من انخفاض الدخل المادي والخطر، أساتذة الجامعة أيضاً وقد تعرّض الكثير منهم للملاحقة والخطف، وهاجر ما يقارب 50 في المئة من أساتذة جامعة حلب. على المستوى الاقتصادي كانت مدينة حلب أكثر المدن التي تأثرت بتراجع الاقتصاد السوري، ويعود ذلك لاحتضانها أشرس المعارك الدائرة بين قوات الحر والنظام، والذي أدى بدوره إلى المزيد من الخسائر في البنى التحتية كمحطات الكهرباء والمعامل والأبنية التجارية والسكنية، عدم الاستقرار الأمني دفع معظم أصحاب رؤوس الأموال من أهالي مدينة حلب إلى سحب ما تبقى لهم من أموال، ومغادرة البلاد بحثاً عن بلد آمن يمكّنهم استثمار أموالهم فيه، حصار المدينة الذي فرض عليها لأشهر عدة من كلا الطرفين، وعاش المواطن الحلبي خلال فترة الحصار أياماً من التقشّف وانعدام الموارد الغذائية.

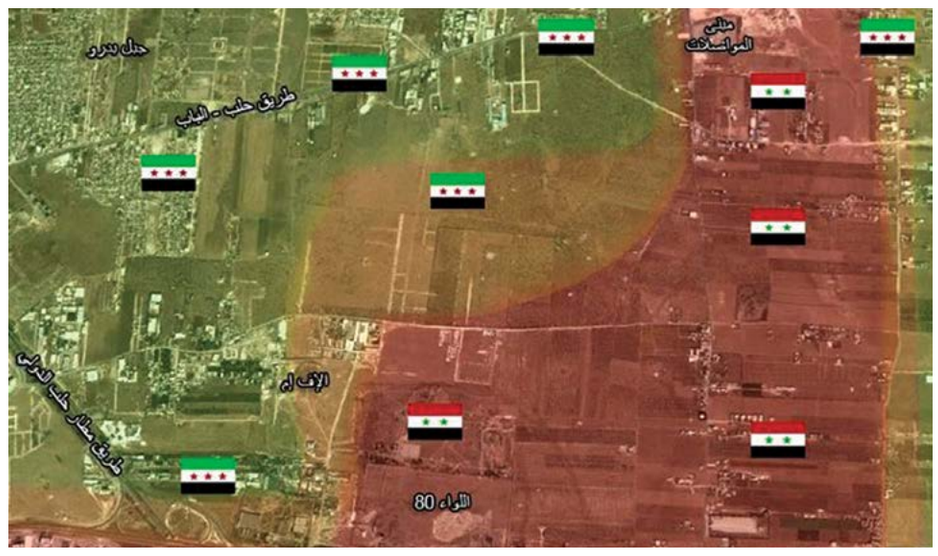

على المستوى الحضاري شمل نطاق الدمار الذي لحق بالمدينة جميع المناطق الأثرية والقديمة في مدينة حلب، ولا يوجد حتى اليوم ما يحصي هذه الخسائر الحضارية لاستمرار العمليات العسكرية فيها، أهم هذه المناطق هي أحياء حلب القديمة وأسواقها الأثرية وقلعة حلب.

من الجدير بالذكر أن مجموع هذه الخسائر لم يقابلها على المستوى العسكري أية مكاسب عسكرية حقيقية للنظام أو الحر ولم تتعدّ بمجملها السيطرة على حي أو معمل أو قتل جنود من هنا أو هناك.

بالبراميل والهاون ودّعت حلب عامها الأسوأ!!

مجموعة من الغارات بالبراميل المتفجرة شنتها قوات النظام على المناطق التي تقع تحت سيطرة الحر في حلب مع مطلع الشهر الأخير من العام، البراميل التي حملت الموت لأطفال وأهالي حلب ومعظمهم من الطبقة الفقيرة وقارب عدد ضحاياها ال600 شخص.

سكان المدينة الذين يسكنون مناطق سيطرة النظام لم يسلموا أيضاً من لهيب حرب لا يد لهم فيها، حيث استهدفت بعض كتائب الحرب بقذائف الهاون وبعض الصواريخ محلية الصنع الأحياء السكنية داخل المدينة ما أوقع عشرات الضحايا معظمهم من المدنيين، تضاعفت أحزان ومآسي أهالي حلب في الشهر الأخير من العام لتودّع سنة الموت بأجواء يسودها ضجيج القذائف وأنين الأسى، وسط مساءلات أخلاقية كبيرة تتعلق على أكتاف المجتمع الدولي عن مدى اهتمامه لإيقاف إبادة إنسانية تحدث في القرن الواحد والعشرين.

لا زينة لشجرة العيد هذا العام

لم يظهر في حلب المدينة الغارقة في الأحزان أي من مظاهر الاحتفال بعيد الميلاد أو رأس السنة، فالطائفة المسيحية في مدينة حلب يتملكها الشعور بالخوف من الاستهداف الطائفي، ويبدو أن النظام استطاع إلى حد كبير أن يزرع هذا الشعور في نفوس المسيحيين في حلب، مستفيداً الى حدٍّ كبير من تزامن سقوط قذائف الهاون في الأحياء المسيحية مع أعياد الميلاد و رأس السنة.

ولا يبدو من المنصف أن نعزو اختفاء المظاهر الاحتفالية إلى خوف من الاحتفال، تشتت معظم العائلات في حلب بسبب الهجرة وارتداء الكثير من الأمهات لثوب الحداد جعل العيد بالنسبة للكثير من الناس مراً.

بينما يحتفل العالم بعام جديد يبكي الكثيرون في حلب، وبينما يتقابل المحبون في العيد، ويتبادلون القبل، يذكر الكثيرون أحبتهم في الصور، وبينما تتزين سماء العالم بالألعاب النارية تلهب سماء حلب نيران حقيقية، لكن يبقى في ليلها المعتم من يشعل الشموع، فلطالما وجدت حياة وجد الأمل.

الثورة إذ تستغيث.. فأين اليسار؟

رانيا مصطفى

تعاني الثورة السورية الكثير من المشكلات، والتي تكاد تودي بها؛ وأكبر مشكلاتها هو عجزها، وبعد قرابة ثلاثة أعوام على اندلاعها، عن إيجاد حامل سياسي يعبر عنها ويمثلها، ويقوّم أهدافها، ويمنع انحرافاتها.

عجزت المعارضة التقليدية في هيئاتها ومجالسها المختلفة عن أخذ هذا الدور، بسبب اقتصار فهمها للثورة على المطالبة بديمقراطية ضعيفة توصلهم إلى الحكم؛ وارتأوا الوصول إليها عبر اللهاث وراء الدول العظمى والإقليمية والأمم المتحدة ومنظماتها الحقوقية، ومنذ البداية؛ طلباً لفرض حل سياسي وانتقال ديمقراطي للسلطة على النظام، وهو ما كان غير ممكن، أو طلباً لتدخل عسكري أو حظر جوي، أو دعم بالمال والسلاح؛ وكلّ ذلك غير متوفر، كون المجتمع الدولي غير معني بالثورة وإنجاحها، ولا بالدماء التي تراق، بل هو معني بإنهاكها ثم تطويعها لمصالحه المتناحرة على سورية.

الثورة تحتاج إلى تمثيل نفسها، واستعادة زمام المبادرة من قوى الثورة المضادة، خصوصاً تلك الناتجة عن تعقيدات العمل المسلح، والتي باتت تبعيتها للجهات المموّلة تشكل خطراً على مستقبل الثورة، فهي لا تقاتل النظام، بقدر ما تمارس القمع ضد الشعب الذي ثار، وباسم الدين، وتصادر منه حقه في تشكيل سلطته.

يستعيد الشعب سلطته في الثورة عبر تشكيل مجالسه المحلية المنتخبة شعبياً وديمقراطياً، والتي الشعب نفسه مسؤول عن محاسبتها وإقالتها حين تقصر؛ في حين تكون مهمة الكتائب القتال لا الحكم.

والثورة تحتاج إلى تصوّر للدولة المنشودة؛ أولاً لشكلها السياسي، الذي يعبر عن كيفية تمكين الشعب من المشاركة في الحكم، عبر ديمقراطية قوية واسعة، تمكنه أيضاً من ممارسة دوره في المراقبة والمحاسبة على أجهزة الدولة ومؤسساتها، عبر مجالس محلية ونقابات مهنية وعمالية... وثانياً تحتاج إلى تصور لنمط الدولة الاقتصادي، الذي يضمن بناء صناعة حديثة، وزراعة ممكننة، وتقديم كل وسائل الدعم لأجل ذلك، وسن القوانين التي تمنع رأس المال الخاص من الانصراف إلى الربح السريع عبر الاستثمار في القطاعات الهامشية، والتخلي عن دوره في الإنتاج.

هذا ما سيرفع الدخل القومي، ويلغي التبعية الاقتصادية، وبالتالي التبعية السياسية، للدول الإمبريالية، ويقلل أخطار العولمة الاقتصادية وحرية السوق؛ وبالتالي يوفر فرص عمل كافية ودائمة تستوعب الجميع، ما دام الإنتاج ممكناً، ويوفر الدخل الكافي، ويمكن الدولة من تقديم المزيد من خدمات الرعاية الاجتماعية المجانية لمواطنيها.

والثورة تهدف إلى تحقيق الحريات الاجتماعية والدينية والفكرية، وحرية التظاهر والاعتصام، وحرية العمل السياسي وتشكيل الأحزاب.

الشعب الذي قام بثورته، وقدّم التضحيات الكبيرة، هو قادر على متابعة الثورة إلى أهدافها المنشودة تلك. ولكنه يحتاج إلى تنظيم نفسه، وتحديد أهدافه، واستراتيجيات تحقيقها، واستعادة استلام زمام المبادرة الثورية من جديد. لكنه يفتقد إلى آلية بناء الوعي السياسي، العلمي، والثوري، وأساليب النضال، ووضع استراتيجيات للعمل العسكري، وتصورات للمرحلة المقبلة؛ وهذا الدور منوط باليسار في الثورة. الثورة افتقدت إلى هذا اليسار، رغم مشاركة بارزة فيها لأفراد يساريين كثر، بل وحتى مجموعات صغيرة، منذ انطلاقتها الأولى، لكن دون القدرة على مراكمة الخبرة وتطوير للرؤية اليسارية. فأي يسار تحتاجه الثورة؟

يسار يدرك قيمة العمل الجماعي، بعيداً عن الأنانية وحب الظهور، ويعي أهمية مراكمة الخبرات الميدانية والسياسية، وأهمية نشر الوعي الثوري، الوعي الذي يحلل الواقع، ويعمل وفق المتاح، لكن بروح جماعية بعيداً عن المكاسب الشخصية والعمل المأجور؛ يسارٍ مستعد للتضحية، لكن ليس التضحية الفردية، التي لا تخلو من الأنانية، والتي تشابه في كثير من الأحيان الانتحار السياسي، بل التضحية في سبيل إنجاح العمل كفريق واحد، حيث تذوب الأنا في المجموع، في تكاتف بات ضرورياً لبناء القوة، ولمواجهة الضعف الناتج عن انتشار ثقافة الأنا والفردانية، والتي تقول بها الليبرالية ومجمل ثقافة العولمة الإمبريالية.

هذا ليس كلاماً رومانسياً؛ لكن الثقافة السائدة، وهي ثقافة السلطة وثقافة العولمة، قد رسخت قيم الفردانية، حتى بات الحديث في غير ذلك ضرباً من الأحلام. لكننا في حالة ثورة، والثورة بالضرورة تعني التغيير الجذري لكل المنظومة السياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية... السائدة؛ وبالتالي هي تعني تغيير ثقافة السلطة، ثقافة الفساد والأنانية والوصولية. إذا لم تتمكن من كل ذلك فلن تنجح. اليسار هو المدرك لمعنى التغيير، وبالتالي هو من عليه امتلاك أدواته. ماذا عن اليسار المنخرط في الثورة؟

لن أناقش يسار السلطة، اليسار الممانع، يسار الأحزاب التقليدية التي تحالفت مع السلطة، وتربت على الخوف منها، وتطبعت بثقافتها الليبرالية، فهي تنتقد الانفتاح الاقتصادي للسلطة تجاه الغرب الإمبريالي، فيما تتبنى بنفسها انفتاحاً تجاه روسيا، الإمبريالية أيضاً، وبقية دول الشرق الآسيوي. اليسار المنخرط في الثورة بقيت محاولاته محدودة؛ فمواقف هؤلاء اليساريين مناصرة للثورة؛ أفراداً ومجموعات، ومشاركة فيها بأدوار عديدة، طبية، وإغاثية، وإعلامية، وحتى عسكرية؛ لكن كل ذلك هو في إطار العمل الفردي أو «الشللي»، وغير المنظم أو المتعاون، وكثيراً ما يحجم الأفراد اليساريون عن العمل السياسي الماركسي، ويفصلون أدوارهم تلك عن السياسة، وبالتالي عن العمل المنظم والهادف؛ وهنا تكمن مشكلة كبرى. كلّ ذلك ناتج عن عقد امتلكها ذلك اليسار من تجاربه مع الأحزاب الشيوعية التقليدية، والتي معظمه ينحدر منها، فضلاً عن سيطرة الثقافة الليبرالية بسهولة على كل الأوساط الثقافية واليسارية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي؛ تلك السهولة ذاتها هي ما دفع ذلك اليسار إلى الانتساب إلى الأحزاب الشيوعية منذ أواسط القرن الماضي وحتى انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث سيطرت الثقافة الشيوعية السوفييتية، لا الماركسية.

الثورة ستتجاوز كلّ هؤلاء إن لم يدركوا أدوارهم الهامة فيها، رغم ما قدموا من نشاطات هامة فيها. ولا بُدّ أن تخلق من رحمها جيلاً يسارياً جديداً شاباً، ومختلفاً عن سابقه، ومتحرراً من عقده اليسارية. هذا يحتاج من الجيل الجديد العمل والاطلاع الجيد والتحلي بالعلم والمنهج الجدلي الماركسي، بنفس القدر الذي يتطلب منهم الانخراط في النشاط السياسي، وقيادة الحركة الثورية إلى أهدافها.

ولن أناقش يسار السلطة، اليسار الممانع، يسار الأحزاب التقليدية التي تحالفت مع السلطة، وتربت على الخوف منها، وتطبعت بثقافتها الليبرالية، فهي تنتقد الانفتاح الاقتصادي للسلطة تجاه الغرب الإمبريالي، فيما تتبنى بنفسها انفتاحاً تجاه روسيا، الإمبريالية أيضاً، وبقية دول الشرق الآسيوي. اليسار المنخرط في الثورة بقيت محاولاته محدودة؛ فمواقف هؤلاء اليساريين مناصرة للثورة؛ أفراداً ومجموعات، ومشاركة فيها بأدوار عديدة، طبية، وإغاثية، وإعلامية، وحتى عسكرية؛ لكن كل ذلك هو في إطار العمل الفردي أو «الشللي»، وغير المنظم أو المتعاون، وكثيراً ما يحجم الأفراد اليساريون عن العمل السياسي الماركسي، ويفصلون أدوارهم تلك عن السياسة، وبالتالي عن العمل المنظم والهادف؛ وهنا تكمن مشكلة كبرى. كلّ ذلك ناتج عن عقد امتلكها ذلك اليسار من تجاربه مع الأحزاب الشيوعية التقليدية، والتي معظمه ينحدر منها، فضلاً عن سيطرة الثقافة الليبرالية بسهولة على كل الأوساط الثقافية واليسارية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي؛ تلك السهولة ذاتها هي ما دفع ذلك اليسار إلى الانتساب إلى الأحزاب الشيوعية منذ أواسط القرن الماضي وحتى انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث سيطرت الثقافة الشيوعية السوفييتية، لا الماركسية.

الثورة ستتجاوز كلّ هؤلاء إن لم يدركوا أدوارهم الهامة فيها، رغم ما قدموا من نشاطات هامة فيها. ولا بُدّ أن تخلق من رحمها جيلاً يسارياً جديداً شاباً، ومختلفاً عن سابقه، ومتحرراً من عقده اليسارية. هذا يحتاج من الجيل الجديد العمل والاطلاع الجيد والتحلي بالعلم والمنهج الجدلي الماركسي، بنفس القدر الذي يتطلب منهم الانخراط في النشاط السياسي، وقيادة الحركة الثورية إلى أهدافها.

أحلام بسيطة وناتج مهمل

ورد سعد

قامت الثورة السورية شعبية عفوية، صدحت حناجرُ روّادها بشعارات تعبّر عن رفض قديم جديد لكلّ أشكال الظلم والفساد والقهر الذي رزحت تحت نيره أعواماً طويلة، قام بها بسطاء الشعب السوري بدرجة أولى ومثقفوه بدرجة ثانية، مطالبين بحقوقٍ عظيمة لتحقيق أحلام بسيطة.

طالبوا بالحرية بعد أن تجرّعوا مرارة القهر والاضطهاد في فروع النظام الأمنية ليتمكنوا من التعبير عن آرائهم دون الاضطرار للالتفات حولهم خوفاً، طالبوا بتكافؤ الفرص ليساهم الجميع في بناء بلد كلّ السوريين، وطالبوا بمكافحة الفساد والهدر لتحسين مستواهم المعيشي بعد أن عانوا من فساد النظام ومؤسساته، فذاقوا مرارة الفقر والعوز.

لم يطالب الشعب السوري بمدينة أفلاطون الفاضلة، ولم يحلموا بالمناصب الرّنّانة أو بامتطاء مواكب الرئاسة المهيبة، لكنهم وبعد مرور ثلاثة أعوام على ثورتهم التي قدّموا خلالها مئات الآلاف من الشهداء، وللأسف صدموا بأن الذين تسلقوا على أكتاف الثورة من سياسيين وقادة «ثوريين» ورجال دين أحالوا الثورة إلى حصان طروادة الذي أدخلهم أروقة السفارات الأجنبية وأسكنهم فنادق الغرب الفارهة.

لم يكن الحالمون بالحرية يظنون أن الثورة ستنتج مفرزات غريبة عنهم، تعادل النظام في مساوئه بل وتزيد عنه أحياناً.

وأما المنتجات الطارئة على الثورة فتبدأ من مثقفين ببدلات رسمية أنيقة يرتادون أفخم الفنادق، ويجرون اللقاءات مع كبريات وكالات الأنباء العالمية، يتحدّثون من غرفهم المترفة عن تشرّد أبناء الشعب السوري، يبكون الفقر والجوع الذي يعانيه اللاجئون فيما تنتظرهم خلف كاميرا التصوير موائد عامرة، يستثيرون العواطف لجمع المساعدات لأنهم ملوا إقامة الفنادق، ويرغبون في شراء قصورهم الخاصة في أجمل العواصم الأوروبية، ولا بأس هنا بقليل من الدموع للتأثير أكثر على مشاعر المشاهد، وكل ذلك باسم الشعب السوري، فهم يعتبرون أنفسهم أولياء أمره وكلّ يعتبر نفسه الممثلَ الوحيد له.

أما المنتج الثاني فغلافه الخارجي بدلات عسكرية لنسبة لابأس بها من الثوار، ينشرون صورهم وفيديوهاتهم الهوليودية وهم يطلقون النار باتجاه النظام، ويفوتهم أثناء مونتاج البيان إدخال أصوات الأعيرة في الطرف الآخر لإقناع المشاهد أكثر، يزفون الشهداء لأهلهم ، ثم ينشرون البيان بتوقف العمل في تلك المعركة بحجة نفاد الذخيرة، طبعاً بعد استيفاء ثمن المعركة ودماء الشهداء، ثم يتلوه بيان آخر يطلب من أصدقاء الشعب السوري، أو أصدقاء جيوبهم إذا صح التعبير المزيد من الدعم والمساعدة لدحر قوات النظام، وما وادي الضيف /أو وادي الكيف بالتسمية المحلية/ إلا نقطة في بحر.

وداعش وأخواتها تعدُّ أبرزَ منتجات الثورة، وما جلبوه من أفكار تعصبية انبرى للوقوف في وجهها مؤخراً الهيئات العلمية والشرعية في سوريا، وما حمله هذا المنتج من أفكار تكفيرية وقلباً خاوياً إلا من القسوة والحقد، وأخذ مؤخّراً يرتاد هذا الكيان الغريب أناس فقراء بسطاء، دفعهم الفقر والفاقة لدخول دهاليز هذه التنظيمات، والتي تجهد لمسح عقولهم وزرعها بأفكار لم تكن يوماً جزءاً من أفكار وتطلُّعات السوريين، بالإضافة إلى أنها تضم أيضاً أصحاب السوابق، والذين يتسترون بالتوبة، ويعملون على تقديم القرابين البشرية ليتقربوا بها زلفاً من مناصب الامارة، ولضمان عدم محاسبتهم عن سابق جرائمهم فيما بعد، وأخذوا يضطهدون الناس بحجة الاسلام، والغاية الحقيقية منها هو زرع الرعب في قلوب العامة وإرضاخهم لسلطة أعلى، بنفس الطريقة التي كان النظام الاسدي يتبعها في كم الأفواه، وهي بذلك تمثل البديل للأفرع الأمنية في المناطق الخاضعة للمعارضة.

أما الناتج المهمل فيتجسد بشعب مستضعف تأهب للفرح بالحرية فصدم بواقع مرير، ففي المناطق المحررة حصد الناس تسلط من يدعون انفسهم ثوارا، والعملية بدت وكأنها استبدال مستبد واحد بمستبدين كثر، حاله كحال القاطن في المناطق الخاضعة للنظام الذي ازداد مضطهدوه مع ولادة ما يسمّى باللجان الشعبية التي امعنت في إذلال الناس ونهبهم، وحصل على فقر مدقع نتيجة غلاء المعيشة والنقص في المواد الاساسية بعد أن دُمّرت المعامل ونُهبت، بدلاً من تحسين حاله الذي طالب فيه عندما نزل إلى الشارع متظاهراً، وهذا حال الشعب السوري الآن في كل مكان.

وهناك منتج للتجارة فقط، إنهم اللاجئون السوريون في دول الجوار، والذين فاقت أعدادهم الثلاثة ملايين ، تتباكى المعارضة الخارجية باسمهم عبر وسائل الاعلام ومواقع التواصل دون أن يكلف أحد من هؤلاء المتباكين نفسه عناء النزول عن عرشه وتقديم المساعدة لهم ولو بكلمة صادقة، بل يكتفون بطلب المساعدات لهم وبيعها في الأسواق السوداء، أو تسليمها لأشخاص آخرين على أساس المحسوبيات ليقوم بإيصالها لمستحقيها فيقوم هو ببيعها دون علمهم لأن مقامهم أعلى من أن يتابعوا بأنفسهم عملية التوزيع.

اما عن تعامل وسائل اعلام النظام مع هؤلاء اللاجئين فهو لا يقيمهم بأكثر من خونة خرجوا للإقامة المأجورة في مخيمات خارجية أعدت مسبقاً كجزء من المؤامرة الكونية التي تشن ضد بلد المقاومة، ولا يخجل مقدمو الأخبار من إخفاء لهجة الشماتة، وهم يذيعون أنباء عمليات اغتصاب تعرضت لها بعض السوريات في مخيمات اللجوء.

وفي المحصلة، لم يظهر بعد من نتائج ثورة السوريين إلا مئات الآلاف من الشهداء من كلا الطرفين، فالدم الذي نزف كلهُ دمٌ سوريٌّ، وأكثر من مليون ونصف المليون من الجرحى والمعاقين إعاقات دائمة، وأكثر من ثلاثة ملايين لاجئ في الدول المجاورة، ومليون لاجئ داخلي، ومئات الالاف من الاطفال بلا تعليم بالإضافة إلى الآثار النفسية والاجتماعية السلبية، مئات الالاف من العمال العاطلين عن العمل، وبالتالي بقاء عائلاتهم دون معيل، اقتصاد مدمر وأطلال قرى ومدن، بنى تحتية مدمرة بالكامل/مدارس ـ مستشفيات ـ طرق ـ معامل /، هذا ما استيقظ عليه السوريون بعد ثلاثة أعوام من الثورة، كابوس حل مكان الحلم.

المقايضة على الأرواح.. هكذا يعمل النظام الآن

شام صافي

مضحك أن يبدأ النظام بنشر أقصوصات إخبارية لا تعدو أكثر من تسويق لرفع وهم انتصار ليس فيه مؤشرات تعاضده ولا يوجد في المشهد إلا قتل ودمار.. فبدءً من ترويج شائعة التحضير لترشيح رأس النظام المجرم إلى ترويج فكرة أنه يخطط لاستعادة حلب خلال أيام محددة.. فالأولى انتشرت حين عد النظام رفع قماشة علم على أحد أبنية المعضمية انتصاراً مقابل «وعود!!» بإدخال بعض الأغذية إلى المدنيين الذين أنهكهم الجوع وأكل أكبادهم، والثانية تزامنت مع إلقاء البراميل المتفجرة على مناطق حلب العصية عليه والتي خرجت من يده إلا من براميل الموت العشوائي والتي تعد جريمة حرب من أفظع الجرائم لا تقل عن استخدام السموم الكيميائية من النظام ضد الشعب..

يلاحظ تزامن نشر هذه الظرائف المثيرة للضحك وشر البلية فيها فضلاً عن النكات السياسية التي تحير الألباب في التعامل مع القضية السورية وملفها ..علماً أن شعبنا أصبح مستفيقاً لها ولا تعني له انتصاراً يوهمه به النظام فالشيء الوحيد الذي يحققه فلول الأسد هو الإمعان في قتل وسفك دم البشر -إن كان يعد ذلك انتصاراً- مع ترويج انتصار وهمي ما انفك عن تكراره الممل منذ اليوم الأول للثورة ولثلاث سنوات حتى الآن يقول: انتهت الأزمة وانتصرنا!

أي نصر هذا!!

هل يعدون -مثلاً - رفع علم على بلدة ثارت عليه انتصاراً!! على منطقة لم ترضخ لهم!! علماً أنها لازالت على الوعد الذي لن ينفذ، لأن النظام لا عهد له وانتصاره الوحيد الذي يتوهم حصوله (أو بالأحرى يريد الحصول عليه) هو ترويج نصره فقط إعلامياً ومعنوياً، فليحذر الجميع من هذا «أن ينشر فعلاً أنه انتصر أو على وشك النصر»..

فماذا يمكن لنا أن نقول والجوع فتك بأهلنا.. وما المشكلة في رفع قماشة مقابل لقمة في فم طفل أنهكه المرض والتعب والجوع!! لا مشكلة أبداً في هذا ولا يعد خسارة لأهلنا ولا يعد أبداً انتصاراً للنظام فأين الانتصار بالله عليكم أخبرونـي؟؟!!!

فهل إدخال لقمة لفم المدنيين أولى وأهم أم وضع قماشة على أحد الأبنية.. ولكن السؤال الأهم: هل حقاً تصدقون أن الأغذية ستدخل؟!

وقد وعدوا بأمثالها سابقاً كثير..

ولم تنفذ!! بل كانت قتلاً على قتل وفخاً وراء فخ مع لا من عهد لهم، فكيف يكون هناك عهد لمن يخون الأمانة؟!

النظام من كل هذا فقط يريد أن يروج انتصاراً وهمياً لرفع المعنويات ولترويج أنه انتصر وأنه كسر كلمة الثوار والمجاهدين وهو في الحقيقة لم يكسرها وإنما الجوع والمرض له أثقل الكاهل ولأن الحفاظ على الحياة حياة إخوتنا أولى من قضية قماشة إن كانت هي الفاصل!

ما وفى النظام بوعده أو عهده يوماً في أي هدنة أو في أي اتفاقية ودائماً كان ينقض العهود والمواثيق وما دعا أهلنا للقبول إلا خساسة نظام يتحكم بالعيش والمعاش والحياة والحقوق ويحرم البطون الجائعة حقها الطبيعي في وطن كريم..

لطالما كان يفتخر العرب بقوتهم ونخوتهم وانتصارهم المشرف ولكن أن يفتخر أحدهم بانتصار على طفل أو امرأة مريضة وشيخ كبير مسن بحاجة للدواء والغذاء!!! فهذا أين الانتصار فيه وأين النخوة والقوة الحقيقية؟؟ وخاصة أن الدول العظمى أشعلت النور في وجه نظام هكذا يبيد شعبه بشتى أنواع الإبادة؟!

منطقة حلب ترمى عليها البراميل وحصار فظيع لأهلنا في الغوطة ولازال في باقي المناطق سخونة منتشرة تعبر عن حياة الثورة وعدم خمولها أو خمودها .. كل هذا وينشر الإعلام عن الشعب السوري ما لا يليق ببطولته وبسالته وشجاعته وصموده وصبره فلا يذكر عنه إلا حاجته وفاقته وأنه مسكين مضطهد يبيح لنسائه أن يكونوا إماءً أو عبيداً أو ملك يمين حتى لا تمتهن كرامتهن؟؟!

ما هكذا شعبنا ولن يكون يوماً من الأيام هكذا مهما شوهوا صورته ومهما أساءوا لنضاله وعظمته .. يريدون أن ينتهي ظاهراً بالقتل وباطناً بالامتهان والإذلال والتصغير بينما هو مشعل الثورات الحديثة وبريق النضال الحقيقي في تحرره من أعتى نظام سانده حكام التواطؤ وخذلوا الحق والإنسانية فكانوا أوحش من الوحوش.

لن ينتصر النظام بعون الله وبهمة الثوار والمجاهدين الذين لم ولن يفقدوا الأمل لأنه مستمد من وعد الله لنا ووعده بتأييد المظلوم ووعده بأن العاقبة للحق وأن الظلم مهما ساد لن يستمر وأن نار الظلم ستحرق كل من ساهم في إيقادها وإشعال أوارها وستحرق كل من دعم الظلم والظلمة.

البسطاء والمساكين ومن دفعوا أثمان الحرية والتحرر لا بد وأن تدور الدائرة على من سلبهم كل ما يملكون هكذا علمنا التاريخ وهذه نهاية الوحشية العمياء.

ولكن لكل أجل كتاب وإنما النصر مع الصبر وإن العاقبة هي القرار، ولا يتوهمن متزعزع بغير انتصار الحق مهما علا الباطل فإنه لا يبدئ ولا يعيد وإنه مهترئ زبد يذهب بلمحة حينما نستحق النصر ويتم الله حكمته ويلهم الناس نيل الأجر..

وأخيراً:

لا ثقة بعهد النظام - لا انتصارات حقيقية له مهما روج لها - لا سلطة له ولا جنود إلا دماراً وخراباً وقتلاً.

السكن العشوائي أزمة متجددة... والحلول تبقى حبراً على ورق

زيد محمد

تسبّبت الأزمةُ التي تعيشها البلاد منذ نحو ثلاث سنوات، بتراجُع مستوى الخدمات في التجمُّعات السكنية وخاصة العشوائية منها، في وقت شهدت هذه التجمُّعات العشوائية تدفقاً لأعداد كبيرة من النازحين، في حين غابت المؤسسات الخدمية عنها نسبياً، ما يحمل سكانها أعباء كبيرة.

أبو راشد، يقطن حي «دف الشوك» جنوبي دمشق منذ 30 عاماً، يقول إن «وضع الحي الخدمي تراجع في الفترة الماضية، مع ازدياد عدد السكان بشكل كبير، فشبكة الكهرباء والصرف الصحي بحالة مزرية».

وأوضح أن «مع تردّي حالة الكهرباء وازدياد ساعات انقطاع الكهرباء، في وقت أصبحت هي المصدر الرئيسي للتدفئة والطهي، وذلك مع النقص في مادتي الغاز المنزلي والمازوت».

من جانبه، قال أبو أحمد، من حي نهر عيشة بدمشق، إن «الحي يعاني من سوء أوضاع الطرقات، وشبكة الصرف الصحي، ففي المنخفض الجوي الأخير كانت الطرقات غارقة بمياه الأمطار، ولا أحدَ يهتمُّ، أضف إلى ذلك سوء وضع النظافة العامة».

وأضاف أن «سوء الخدمات انعكس على سلباً على الحياة في تلك المناطق، والعمل في آن واحد»، مبيّناً أن «كثيراً من الورش أغلقت أبوابها بسبب سوء وضع الكهرباء وباقي الخدمات، ما أفقد الكثير عملهم».

من جهته، قال ربيع، باحث اقتصادي، إن المناطق العشوائية أزمة قديمة في سوريا، فهي تأوي أكثر من 50% من السُّوريين، إضافة إلى جزء كبير من اقتصاد الظل الحامل الأساسي للاقتصاد السوري طوال السنوات الماضية».

وأضاف أن «منذ عقود أطلقت العديد من التحذيرات من التهميش المُمنهج الذي مورس على المناطق العشوائية، ما أفضى إلى حالة اجتماعية واقتصادية سيئة، إضافة إلى ظهور إرهاصات عنفية، تم إهمالها من قبل الدولة، ما سبّبَ في حالة العنف التي تعيشه كثيرٌ من مناطق العشوائيات اليوم».

ولفت إلى أن «النظام طرح عدة مرات مشاريع لإعادة إعمار تلك المناطق، لكن الفسادَ شابَ معظمَها ممّا تسبب في تعطيلها، لتبقى إحدى الأزمات الوطنية المؤجلة»، منبّهاً من أن هذا يحتاج إلى مشروع وطني على الصعد الاجتماعية والاقتصادية كافّةً لإنقاذ السوريين المقيمين في تلك المناطق وإعادتهم إلى المجتمع الفاعل».

وكانت «وزارة الإسكان والتنمية العمرانية» قالت مؤخراً، أن الوزارة تسعى لإعادة تأهيل مناطق السكن العشوائي، مشيرة إلى أنه يتم حالياً تأمين أراض معدة للسكن عن طريق إحداث مناطق تطوير عقاري يلبّي احتياجات التوسع المستقبلية، وتزايد السكان، وازدياد الطلب على السكن.

وبموجب هذا البرنامج كانت هناك رؤية تتضمّن إيجاد آلية لتمويل الصندوق الذي طرح إنشاؤه ليكون مُموّلاً لتأهيل مناطق السكن العشوائي، المبينة في الخريطة الوطنية للسكن العشوائي والمنجزة في عام 2011، من خلال دعمه من الموازنة العامة للدولة ومن الرسوم والهبات والتبرعات من الجهات المانحة والعربية.

وكانت «وزارة الإسكان» قامت بإعداد استراتيجية لمعالجة السّكن العُشوائي على 3 مستويات، الأول على المدى القصير والهدف منه معالجة مناطق السكن العشوائي وفق مفاهيم التنمية المستدامة، ومن خلال وضع برامج على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، بهدف الوصول إلى مجتمع عمراني متكامل يلبي الاحتياج على مستوى المنطقة وعلاقتها مع المحيط الحيوي.

وتم تصنيفُ المناطق العشوائية إلى مناطق بحاجة لإعادة تأهيل وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة اللازمة, ومناطق بحاجة إلى هدم كلي، وهي مناطقُ ذاتُ طبيعةٍ فيزيائية خطرة، وتقع في مناطق غير مستقرة جيولوجياً إضافة للعوامل التي تؤثر على السلامة العامة للقاطنين في تلك المناطق.

يشار أن الأزمة التي تعيشُها البلادُ فاقمت من مشكلة مناطق السكن العشوائي، ما يستدعي الإسراع بالعمل على البدء بحلها، تجنيباً للسوريين أزمة جديدة تزيد من بؤسهم.

الأدوية متوفرة في تصريحات النظام فقط

ريان محمد

رصدت «صدى الشام» سوق الأدوية في دمشق وريفها، في ظل تضارب تصريحات مؤسسات النظام حول وضع الأدوية في البلاد، ففي حين تصرُّ وزارة الصحة عبر تصريحاتها أن 75 نوعاً من الأدوية فقط فقدت من الأسواق، وجميعها لها بدائل، تقرُّ مديرية الصحة بريف دمشق التي تخدم المناطق التي مازالت تحت سيطرة النظام، على أن 75% من الأصناف الدوائية مفقودة من السُّوق نتيجة خروج العديد من المعامل عن الخدمة، لتجد أن العديد من الأدوية مفقودة، ولا بدائل عنها، إضافة إلى ارتفاع كبير بالأسعار.

يقول ماهر، «صيدلاني» في دمشق، إن «أكثر من 75% من الأدوية مفقودة من الأسواق، ونحو 50% منها لا تتوفر لها بدائل»، لافتاً إلى أن «هناك أدويةً أجنبية مهرَّبة تعوّض عن بعض الأدوية لكنها غير موثوقة المصدر، وأسعارها مرتفعة إضافة إلى أن الوصول إلى المعامل التي ما تزال تنتج صعب جداً لسوء الأوضاع الأمنية وانقطاع الطرقات، هذا ينعكس على توافر بعض الأصناف في السوق، وكذلك على تكلفة النقل، التي ارتفعت بشكل خيالي، وهذا ينعكس بالمجمل على السعر النهائي».

من جانبها، بيّنت وزارة الصحة مؤخراً، في تصريح صحفي، أنه تم استهدافُ 25 معملاً دوائياً، كما خرجت خطوطٌ إنتاجيةٌ من الخدمة، ما تسبّبَ في تراجع التغطية الدوائية من 93% إلى 70%، مصرّة على أن ذلك لم يؤثر على الدواء السوري.

وأوضحت الوزارة أن عدد الأدوية المفقودة هو 75 نوعاً من الدواء ثلثها ليست أدوية نوعية، لا تهدّد الحياة في حال انقطاعها، و50 منها ليست ضرورية فهي عبارة عن متمّمات غذائية و فيتامينات، أما الـ 25 نوعاً الأخرى من الدواء فهي أدوية يحتاجها المريض بشكل أكيد لكن لها بدائل موجودة.

ودعت الوزارة إلى عدم استخدام الأدوية غير المعتمدة من قبلها، معتبرة أن كلّ الأدوية غير المعتمدة مزوّرة، وتهدد حياة مستخدميها.

وعن رقابة الأسعار لا توفر الوزارة الحديث عن مراقبتها للأسعار، داعية المواطنين إلى التوجُّه إلى مديريات الصحة لتقديم شكواهم، متعّهدة بمتابعتها وإعادة الحق له، ومعاقبة المتجاوزين.

وتزامن تصريح الوزارة مع تبيان مديرية صحة ريف دمشق أن حوالي 75% من الأصناف الدوائية مفقودة في دمشق وريفها نتيجة لوضع معامل الدواء الحالي.

وفي ظل التردّي الاقتصادي والأمني، يطلق نقيبُ صيادلة سورية تصريحاً أن 163 معملاً لتصنيع الأدوية في سورية، متناسياً الصراع الدائر مع المعامل القائمة حول تكاليف الإنتاج والمطالبة برفع الأسعار، حيث هددت عدة معامل بأنها ستغلق أبوابها إذا لم يتم إيجاد حلٍّ لإشكالية التكلفة والسعر.

يشار إلى أن النظام عمل على تعويض النقص في الأدوية عبر الاستيراد من بعض الدول الداعمة له وخاصة إيران، إلا أن هذا الحلَّ بقي قاصراً على حل المشكلة الأساسية، في وقت تعاني العديد من مناطق البلاد الخاضعة لسيطرة مسلحي المعارضة، من نقص شديد في المنتجات الدوائية، ما يهدد حياة كثير من الأشخاص.

يذكر أن البلاد تقترب من إكمال عامها الثالث، منذ انطلاق مطالب شعبية بالحرية والكرامة، سرعان ما أخذت طابع صراعٍ مسلّح دمويٍّ، راح ضحيته أكثر من 120 ألف قتيل، ونزوح 9 ملايين داخل وخارج البلاد، في ظل ظروف إنسانية سيئة دون وجود بوادر حلٍّ يحقن دماء السوريين.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

روسيا استلمت رشوتها..واحنا قاعدين

قدّم نظام الأسد، بعضاً من الكعكة «لحلفاء الدم» ليبقى «إعادة الإعمار وبقية الرشى» إلى الفصل الختامي من مسرحية «مكافحة الإرهاب» ونجاح ترويج رئيس الدبلوماسية الروسية لافروف خديعة» الأسد أفضل للعالم المتحضر من وصول الإرهابيين للحكم في سوريا».

فأن توقع شركة «سويوز نفط غاز» الروسية ووزارة النفط والثورة المعدنية السورية في دمشق اتفاقية للتنقيب عن النفط والغاز في «المياه الإقليمية» الجرف القاري لسوريا. «ليتم الحفر التمهيدي في الجرف القاري بالمياه الإقليمية السورية سيجري في مساحة تبلغ 2190 كيلومترا».

فلهذا أكثر من مؤشر ودلالة، تستمد من التوقيت ومما آلت إليه «الحالة السورية» وتقلب المواقف الدولية، إن بدأت عند أن الأسد يبيع مصير وثروات الشعب السوري لحلفائه على حربه على شعبه، قد لا تنتهي- الدلالات – عند أن الأسد باق على كرسي وراثة الحكم في سوريا، من نظر «الكبار»على الأقل، وإلا فكيف لسويوز نفط غاز أن توقع على هذا العقد الهائل، وهي متعددة الملكية ويرأسها وزير الطاقة الروسي الأسبق، يوري شافرانيك، المقرب جداً من فتى الكي جي بي فلاديمير بوتين .

المهم في الجرح أنه فتح على مرأى ومسمع العالم والمعارضة، ليكون مؤشراً-ربما- على شرعية الأسد التي منحته «الأمم المتحدة» أخيراً، وسام مجرم حرب، وأكدت التقارير على نحو قاطع، أنه من استخدم الكيماوي وقتل الأطفال في غوطة دمشق، ومازال يقتص من عاصمة سوريا الاقتصادية حلب، عبر براميل متفجرة، لم تشهد حروب الماضي كمثلها على الإطلاق. وليأتي جنيف2 ليكمل الشرعية «للرئيس الممانع» للإرهاب وللمشاريع المتطرفة من التسلل للدولة العلمانية التي تمنح الطمأنة، حتى لزعماء إسرائيل الذين توافقوا مع الروس، ورأوا في الأسد خلاصاً لسوريا من التكفيريين؟!!.

والمهم أيضاً أن أحداً لم يعترض، ولم يحتج، لا على شرعية العقد ولا حتى على صلاحية الأسد، من عدمها، في الاستمرار في سرقة ثروات السوريين واستخدام الثروات الباطنية، في تمويل «حرب الطواحين» ورفد أرصدة السيد الرئيس وآله في المصارف الغربية، التي قيل أخيراً عن ثغرات في تجميدها، وتسرب الأموال المسروقة من السوريين لتستخدم في قتلهم.

أما إن ابتعدنا عن التوصيف والتشكي لنعرف أي نفط وغاز تمتلكه سوريا، وأي آمال يمكن أن تعقد على احتياطياتها، دونما أن نأتي- هذه المرة- على نعمة الجغرافيا، والتي تأتي مجتمعة، لتكون بمثابة رشى يعد عبرها الأسد الحلفاء، كثمن لبقائه... حتى إلى ما بعد موعد تسليم وتفكيك وتدمير فزاعة الكيماوي.

لعل أكثر التصريحات تفاؤلاً -نقلها عماد فوزي الشعيبي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية – تقول أن 4 حقول نفطية تمتد من الحدود اللبنانية حتى ميناء بانياس يمكن أن تضمن مستوى استخراج يمكن مقارنته مع مؤشرات الكويت، وبحسب تنبؤاته فإن استخراج النفط في سورية يمكن أن يبلغ مع مرور الوقت 6 – 7 ملايين برميل يوميا، ولم يستبعد الشعيبي أن تشغل سورية مستقبلا المرتبة الرابعة في العالم من حيث احتياطيات النفط..

في حين المتداول لدى أهل الكار والتخصص في سوريا، أن احتياطييها من النفط يقدر بنحو 2.5 مليار برميل بمعدل إنتاج يبلغ 377 ألف برميل يومياً.. وأن إنتاج النفط يشكل نحو 24 في المئة من الناتج الإجمالي لسورية و25 في المئة من عائدات الموازنة و40 في المئة من عائدات التصدير.

وأن إنتاج سورية النفطي تراجع من 600 ألف برميل يومياً في العام 1996 إلى 400 ألف برميل في العام 2006 و387 ألفاً قبيل الثورة...قبل أن يصل للحدود الصفرية الآن بحسب تصريح النائب الاقتصادي قدري جميل.

أما لجهة الاحتياطي الكموني من النفط والغاز في البر السوري يبلغ حوالي 30.5 مليار برميل نفط و 2180 مليار متر مكعب من الغاز اي بإجمالي قدره 44.25 مليار برميل نفط مكافئ.

وبلغ الاحتياطي الجيولوجي المكتشف، طبعاً قبل أن يقدم الأسد سوريا أرضاً وما تحت الأرض، لحلفاء الدم وقمع الحريات، حوالي 24.3 مليار برميل من النفط و 703 مليارات متر مكعب من الغاز بنسبة زيادة عن عام 1990 تقدر بـ 52 بالمئة في مجال النفط و 88 بالمئة في مجال الغاز.

وبلغ الانتاج الاحتياطي المؤكد القابل للإنتاج حوالي 6.85 مليارات برميل من النفط بمردود استخراج قدره 28.2 بالمئة أنتج منها حتى تاريخه 4.6 مليارات برميل من النفط و 405 مليارات متر مكعب من الغاز أنتج منها 121 مليار متر مكعب.

ليكون الاحتياطي المتبقي للإنتاج الذي يمكن اللعب عليه بمثابة رشى بنحو بـ 2.25 مليار برميل نفط و284 مليار متر مكعب من الغاز.

خلاصة القول: قدم نظام الأسد صفقة شهية للروس كدليل حسن نية على التزامه بدفع ما يلزم ثمناً لبقائه على كرسي الحكم وإبعاده عن المحاكم الدولية كمجرم حرب، ولم تتقدم المعارضة بأيِّ احتجاج رداً على رهن ثروات ومصير

السوريين.. ربما لأن الوقت قبل جنيف2 لا يسمح بتشتيت الاهتمام حول مسائل قد تكون في نظر المعارضة صغيرة ولا تستأهل تضييع الفرصة التاريخية في الجلوس إلى مائدة الكبار برفقة النظام والتصوير والقاء الكلمات... وبالتالي دخول التاريخ من باب المخلصين..ولتدخل إيران من بوابة «زينب والروحانيات» وروسيا عبر النفط والمياه الدافئة فلكل باب يناسبه في الدخول وإن كان الخروج غير مضمون ومحسوب النتائج.

أجمع أهل الكار على رداءة إعلام الثورة.. فهل نرميه بحجر؟!.

عدنان عبد الرزاق

- **الحسن: دكاكين إعلام الثورة أبعدت أهدافها، وغدت مجرد نشرة أحقاد لا أكثر.**
- **حسون: تأثر إعلام الثورة بترهيب الأمن والشبّيحة وخنق عسكر النظام لأي صوت إعلامي.**
- **علي: - إعلام الثورة بمؤسساته ودكاكينه غير قادر على التأثير الجذري في مسار الثورة وصورتها.**
- **سعد الين: جلُّ العاملين في إعلام الثورة علاقتهم بالصحافة كعلاقتي باللغة الصينية.**
- **بدوي: على قوى المعارضة تأسيس إعلام يقوم على أساس المهنة والاختصاص ومصلحة الشعب.**
- **كوش: القائمون على إعلام الثورة عُينّوا نتيجة انتماءاتهم وتمثيلاتهم السياسية والإيديولوجية.**
- **عيد: يعاني إعلام الثورة من ضعف التمويل من جهة، وسيطرة جهات حزبية أو تُجّار من جهة ثانية.**
- **عبد العزيز: لا يمكن للدكاكين أن تتحوّل إلى أسواق.. مهما تكاثرت بها البضاعة**

قدّمت الثورة السورية ـ من جملة ما قدمت ـ صورةً جديدة للإعلام وطرائق مبتكرة للتعاطي مع الأحداث ونقلها على نحو، ربما لم تعرفه مهنة المتاعب من ذي قبل.

فظهور الناشط الإعلامي وما كشفه منذ بدايات الثورة، أعطى إضافة جديدة لم تعرفها الوسائل الإعلامية، وأخص الذكر النقل المباشر بأدوات بسيطة من قلب الحدث، ما سرّع في كشف سلوكيات النظام الذي آثر منذ البداية، إقصاء الفضائيات ووكالات الأنباء ليقتل شعبه بسرٍّ وعلى مهل.

ولكن أليس من آثار سلبية لتلك الحالة، إن على مستوى «تشويه الثورة» أو حتى استسهال المهنة وإقصاء أولاد الكار، والذين انشقوا، أو رفضوا الاستمرار في مؤسسات النظام على وجه الخصوص.

صحافة الثورة

الإعلامي والكاتب عمر كوش رأى أن الأمر يحتاج إلى تدقيق، فمصطلح صحافة الثورة بحاجة إلى النظر في دقته، وحقيقة تمثيله. وهو مصطلح إجرائي أكثر منه واقعي.

صحيح أن هناك صحفاً ووسائل إعلام، داخل سوريا وخارجها، تنتمي إلى مؤسسات تقول أنها تدعم الثورة، لكنها مختلفة في التأثير والتمثيل والفاعلية والدور.

بالنسبة إلى ما يكتب عن الثورة السورية، ينقسم إلى عدة أقسام: قسم لا يخدمها، بل يسيء إليها، وقسم آخر يدافع عنها، ويطرح إشكالياتها وقضاياها، بل ويوجه النقد إلى أخطائها وانعراجاتها.

في حين قال الصحافي أحمد حسن لـ«صدى الشام» إن صحافة المواطن كانت نقلة نوعية في عصر الثورات، لكن هذه النقلة لم تكن مفيدة إلا من حيث سرعة نقل الخبر لحظة حدوثه، وكذلك إيصال صوت المُهمَّشين لأصحاب القرار العالمي والدولي.

أما في باقي أهداف الثورة فقد كان هذا الاعلام ـ الدُّكاني ـ أحد أسباب زيادة العنف والاحتقان الدموي بين مكوّنات شعب الثورة، حيث إنه لم يكن إعلاماً مهنياً، فلم يكن هذا الإعلام يعرف ماذا يعرض؟؟ ولا كيف يعرض؟؟، لذلك كان التعامل السيئ مع الدماء وبطريقة لا يقرها أي ميثاق في العالم ، سواء في إعلام النظام أو إعلام الثورة حيث لم يراع هذا الاعلام لا مشاعر الضحايا ولا أخلاق المهنة ولا أبعاد تأثير الصورة سواء على الشعب أو على الأطفال أو الشباب أو حتى المشاهد البعيد عن الحدث.

الصحفي جودت حسون نسب خلال حديثه لـ«صدى الشام» شيئاً من أخطاء النشطاء للوسائل الإعلامية: ظاهرة «الصحفي المواطن» الذي يكتفي بامتلاك جوال بكاميرا ذات جودة مقبولة لنقل الصورة من أرض الميدان، وهو أمر يحتاج شجاعة استثنائية في ظل ظروف كهذه، لذلك كانت جوّالات الهواة وكاميراتهم البدائية فيما بعد مصادر الأخبار العاجلة التي صارت أهم بضاعة تصدرها سوريا على مدى سنتين ونصف!

وكان التصاق؟؟ الناشط الإعلامي «الصحفي المواطن» يغطي على كل الهنات التي تعتور تقاريره وصوره لأنه بكلّ بساطة المصدر الوحيد الممكن ولاسيما في البدايات. ولكن تفاقم ظاهرة النشطاء والصحفيين المواطنين فيما بعد أفرز مشكلة شبيهة بما حدث مع الكتائب التي تخضع لمن يموّلها، ولا تخفى خطورة ذلك خاصة بعد معالجة القناة للمادة الخام بالطريقة التي تخدم بدورها سياسة مموليها، وليس أهداف الثورة.

الصحفي فؤاد عبد العزيز قال: هناك الكثير من الصحفيين المتميزين الذين يعملون في صحافة الثورة، وبسبب غياب المؤسسة فإن جهدهم في أغلبه مشتت.

أعتقد أن المشكلة الأساسية التي يعانيها إعلام الثورة هي عدم وجود مؤسسة كبيرة ذات توجهات واضحة تحتضن جهود هؤلاء الصحفيين، وتوجهها بما يخدم القضية والحدث، لا شك في البداية لعب إعلام الثورة دوراً إيجابياً ومهماً عندما كان المطلوب منه توثيق جرائم النظام بعد عقود من الحصار الإعلامي والتعتيم الذي كانت تعيشه سوريا في عهد الأسدين ..

بالفعل، وعندما كنا نعمل في مؤسسات النظام الصحفية كان أكثر ما يؤرقهم هو هذه الصور التي كانت تنقل عبر الهواتف النقالة، وتفضح إجرامهم، لذلك كان جلّ جهد الإعلام الرسمي في البداية مُنصباً على تفنيد صور الناشطين وإظهار العكس... إلى هذه المرحلة يمكن القول إن إعلام الثورة حقّقَ خرقاً كبيراً لأسوار النظام الإعلامية.

الصحفي عدنان علي لم يرَ فارقاً بين أداء إعلام الثورة وسياسة الثورة، بل هي جزء من سياق وقال: عن إعلام الثورة: ثمة تجربتان تعتمد الأولى على الناشطين الإعلاميين على الأرض الذين يزوّدون محطات التلفزيون بالأخبار والفيديوهات عمّا يجري، وهي تجربة مميزة وفدائية، وتجربة إعلام الثورة الذي نشأ في بعض الدول.

بعض هذا الاعلام حاول باجتهاد مواكبة ما يجري في أخباره وبرامجه لكنه ظلّ إجمالاً أسير الحالة التعبوية التي ترفع الشعار قبل المعلومة الصحيحة.

وثمّة إعلامٌ مرتزق يحاول التكسب باسم الثورة. - والمسؤول هو حالة الفوضى وعدم التنظيم الذي لا يقتصر على الإعلام وحده، فليس حال الأداء السياسي للمعارضة بأفضل ولا الخدمي أو العسكري... الخ.

إعلام الثورة بمؤسساته ودكاكينه غير قادر بوضعه الحالي على التأثير الجذري في مسار الثورة وصورتها، وتظل صورة الناشطين المستقلين نسبياً عن جسم المعارضة وترهلاتها هي الأفضل. لو كان للمعارضة، وخاصة الائتلاف مؤسسات إعلامية وازنة ورزينة، كان يمكن أن تسهم في تشكيل رافعة للثورة بجوانبها العسكرية والسياسية والانسانية، بحيث تؤدي مهمات الإعلام التقليدية في الرقابة والتحفيز والتنوير، أي الإعلام ونقل المعلومات.

الصحفي أسامة سعد الدين قال لـ«صدى الشام» معظم الذين يعملون في صحافة الثورة، لا يمتّون بصلة إلى هذه المهنة، وعلاقتهم بالصحافة، مثل علاقتي باللغة الصينية، أرى حروفها طلاسم، لأني لم أدرس تلك اللغة، ولم اتبع دورات لتعلمها، وذلك ما خلق نفراً من المتطفلين – بعضهم كان يعمل في ميكانيك السيارات – وأصبح صحفياً يسوق أخبار «الثورة» نشراً وبثاً وعبر المواقع الإعلامية الالكترونية، وحيال هذا الواقع المرير، تم تشويه أعظم ثورة في التاريخ المعاصر على أقل تقدير.

رغم بروز ناشطين تطوّعوا للانخراط في الثورة من باب الصحافة والإعلام إلا أن غياب استراتيجية إعلامية لثورتنا وعدم تشكيل هيئة أو كيان مسؤول عن الصحافة والاعلام، جعل جهود هؤلاء الناشطين تؤدي دوراً سلبياً.

في حين حمل الصحفي علي عيد جزءاً من المسؤولية للمموّلين وقال: هناك مشكلة مركبة في صحافة الثورة فهي تعاني ضعف التمويل من جهة وسيطرة جهات حزبية أو تجار من جهة ثانية.. هذا إذا نظرنا إلى طبيعة من يقف وراءها، فلاحظ أن القنوات التي تعنى بالمسألة السورية والداعمة للثورة بمفهومها العام هي إما تابعة لجماعات إسلامية، وخذ مثالاً قناتي وصال وشذا الحرية التي يقف خلفهما الشيخ محمد العرعور أو شامنا التي تقف وراءها جماعة الإخوان المسلمين، وهناك أورينت وسوريا الشعب الأولى لرجل أعمال سوري وهو غسان عبود والثانية لرجل أعمال أردني كذلك الحال بالنسبة لسوريا الغد التي يموّلها رجل الأعمال السوري محمد الشبك، وجميع تلك القنوات تعمل بصورة مشوّشة، ولا تقدم جرعة واعية مشبعة.

الصحفي ياسر بدوي اعتبر «صحافية النشطاء» حالة مرحلية وقال لـ صدى الشام: إنها حالة معقدة ومركبة ، لا أستطيع إطلاق الحكم عليها بقدر ما أستطيع وأحبذ التوصيف، وهذا التوصيف ينطلق من حكم قيمي يقول أن هؤلاء استطاعوا كسر احتكار المعلومة، ونجحوا في المرور من حراس البوابة بوسائل بسيطة وكفاءات متواضعة جداً ، وهنا السؤال :هل النجاح في كسر احتكار المعلومة ،حقق الغرض؟ الجواب لا ، بل بقي في الإطار السلبي يردّد جملاً منقولة ، وبقي أسير فكرة الهدم و النفي.

وفي هذا المجال كان الإعلاميون ساحة سهلة للاختراق من النظام وأعوانه ،بسبب انعدام المهنية في تحرّي المعلومات، وتحرير الأخبار، وسيطرت الإشاعة على دقة الخبر، والتهويل على الموضوعية، الشيء الذي مكّن النظام من تمرير روايته و دسائسه بسهولة.

بالمجمل إلى الآن يروج إعلام الثورة روايات النظام، ويقع في فخاخه التي ينصبها للمعارضة والثوار في مسيرة التشويه، عصب هذا التشويه هو ترويج الإرهاب ! فأغلب مقاطع الفيديو و الأخبار يبثها النظام عبر إعلام الثورة؟

الحيادية بين صفوف إعلاميي الثورة وصعوباتها

مصطفى محمد- صدى الشام

المناداة بحيادية الإعلام سمة مشتركة بين كل المؤسسات الإعلامية في العالم أجمع والمناداة هنا تختلف عن التطبيق، فالممارسة كشفت زيف هذا الادّعاء عربياً ودولياً حتى فعلى سبيل المثال «غزو العراق» بني على فساد إعلامي من أعرق مؤسسات العالم الإعلامية المنادية بالحيادية.

لنتفق أولاً بأن المؤسسة الإعلامية هي «ربحية» بالدرجة الأولى شأنها شأن كل المؤسسات الإنتاجية والسلعة هنا «الخبر» ومن يموّل هذه المؤسسة بالتأكيد ليست جمعية خيرية، بل شخص له أجندة ومصالح، وهناك من الأخبار ما يتعارض مع مصالحه.

الإعلام الثوري والصعوبات

نشأة الاعلام الثوري السوري تعاني من صعوبات كبيرة تعيق تطبيق الحيادية، ومن أهمها غياب المهنية بين صفوف الناشطين و كمية العنف الواقعة على الشعب والذي ينتمي الناشط له ،وغياب المصادر الأساسية للخبر وتعددها وخاصة ضمن صفوف الثوار.

هذا الغياب للمصدر يفتح باب التأويل الشخصي على مصراعيه للناشط، أضف إلى ذلك غياب الاستقلال المادي وهذا من ضمن أكبر العوامل التي تساعد على تطبيق الحيادية، فكلّ ناشطٍ محسوبٌ على أجندة الطرف الداعم له، وتبني البعض مبدأ لننصر شعبنا إعلامياً بمقابل تطبيق هذا المبدأ بعنجهية من طرف إعلام النظام «الأحادي الرأي»، من هذا كله نتبين بأن الحيادية وبعض القيم «طوباوية » لا يمكن تطبيقها، أو نستطيع القول بأن نسبة التطبيق تتراوح من ناشط لآخر.

أكثر حيادية من إعلام النظام

الناطق الإعلامي باسم لواء التوحيد «أبو الحسن» أفاد: أنا مع الحيادية في العمل الإعلامي الثوري، الإعلام الناجح هو إعلام حيادي، ولكننا لم نطبق الحياد في إعلامنا الثوري والسبب في ذلك أن معظم الإعلاميين ليسوا محترفين، وكثير منهم يبتعدون عن الحياد في نقل المعلومة كردّة فعل على تزوير إعلام النظام للحقائق والسبب الآخر هو انتماء معظم إعلاميي الثورة إلى ولاءات مختلفة، ولكن نحن أكثر حيادية من إعلام الطرف المقابل«النظام».

أما «زكي الأدلبي» مراسل أورينت نيوز قال: الحيادية من أساسيات العمل الإعلامي لكن هي مستحيلة التطبيق ضمن ظروفنا الحالية، ونسبة من يطبّق الحيادية ضمن الناشطين لا تتجاوز العشرة بالمئة.

الحيادية ضمن جسد الثورة فقط

«محمد سلوم» مدير تحرير مجلة الغربال أفاد: لا يكون الإعلام حقيقياً إن لم يكن محايداً، ولكن كيف نطبّق هذه الحيادية ونحن في ثورة؟

ليست الحيادية هنا أن نساوي بين الضّحية والجلاّد، بين نظام ديكتاتوري وثورة، الحيادية التي أنادي بها حيادية ضمن الجسد الثوري الواحد «حيادة ثورية» لا تنحاز إلى فصيل معيّن من فصائل الثوار، الحيادية برأيي أن نكون ثوريين أولاً فنحن مع الثورة بما تمثل من طموح شعبي نحو الحرية والعدالة والتعددية، ومن البدَهي هنا أن نكون ضد مَنْ يعمل على إسقاط أهداف الثورة وحرفها عن غاياتها كائناً من يكون.

أما «أحمد عقدة» صحفي سوري مستقل، فقد قال لصدى الشام: لا يوجد شيء اسمه حيادية، فأنا لا أؤمن بها مطلقاً، ولكن هناك شيء اسمه «مهنية» يجب أن تكون مهنياً فقط.

وتقول الناشطة الإعلامية «جهان حاج بكري» إن الإعلام الثوري من يقوم به مجموعة من أبناء الثورة، وبدأنا العمل من الحاجة إلى إيصال الصوت إلى العالم وإننا كإعلاميين نستمدُّ مصداقيتنا من الناس حولنا، فهم نبض الثورة، ويجب علينا تمثيلهم، ونقل معاناتهم، لكن هذا لا يتعارض مع واجبنا في نقل الخبر بكل أمانة وصدق وبصورة موضوعية بعيداً عن التهويل والمبالغة، وتضيف «جهان» لو كان الإعلام الثوري محايداً لكنا استطعنا التنقل بين مناطق النظام والثوار بحريّة تامة فنحن أشخاص مطلوبون من النظام!

وهل أستطيع أنا كناشطة التخلّي عن إنسانيتي بمواجهة البراميل والقذائف التي تتساقط على أهلي وشعبي؟

وختمت «الناشطة جهان»: أنا اخترت فكراً أمشي عليه وهو فضح جرائم النظام والمجازر التي يرتكبها هذا النظام بحقّ شعبٍ لم يطلبْ غير الحرية.

المجازر التي يرتكبها النظام بعيدة عن التصديق عالمياً

صواريخ بالستية «سكود» تطلق على مدن مأهولة كما حصل في منطقة جبل بدرو بحلب، وبراميل موت ترمى من السّماء على مدارس وساحات وأسواق شعبية , هذا العنف غير المعهود عالمياً يجعل من التصديق لدى المتابع العالمي أمراً مستحيلاً بعض الشيء وهذا ما حدثنا عنه «الناشط محمد»: يصعب على المتابع في العالم المتحضّر تصديق هذه الكمية الكبيرة من العنف بالتالي أنت متّهم بخرق الحيادية، فليكن هي شعار فقط ، اذكرْ لي قناةً إعلامية بالعالم تتمثل الحيادية؟

البي بي سي مثلاً فلتعطي منبراً «لأيمن الظواهري»؟

لا تحدثني عن الحيادية ليست موجودة بكلّ بقاع العالم؟

ما يحكمه الجمهور

«فاطمة» قالت: لا أطالب الناشطين بالحياد، فهم ليسوا آلة أو كاميرا وخاصة في الظروف الحالية، لماذا أطالبهم بالحيادية، والنظام يتشدق على قنواته جهاراً وبفم ممتلئ بأنه يحارب الإرهاب وأي إرهاب يقصد؟

أما «أحمد» فقد قال: للناشطين دور كبير في إثارة القلاقل بين صفوف الفصائل ،وأطالبهم بالحياد قدر الإمكان وخاصة إن تعلق الأمر فيما بين الثوار، لا أريد منهم شقّ الصف بين الثوار، والكلمة التي يقولونها سيحاسبهم الله عليها فهي أمانة في أعناقهم.

إعلام نحو المستقبل

لستُ بصدد تقييم الإعلام الثوري هنا، ولكن بالتأكيد فإن الإعلام الثوري يشكّلُ نواةَ إعلامنا المستقبلي الواعي الذي يقبل الرأي الآخر، وهذا هو المرجو مستقبلاً، كما تؤكد أكثر الدراسات الإعلامية العالمية بأن الحيادية «شعار براق» لم يطبق بأي وسيلة كانت، ولكن تختلف النسب بتطبيقه من وسيلة إلى أخرى ،والهدف أن تشكل هذه المحاولات دربا يتسع لكل الآراء السورية وأن يكون جامعاً لكل السوريين على اختلاف مشاربهم.

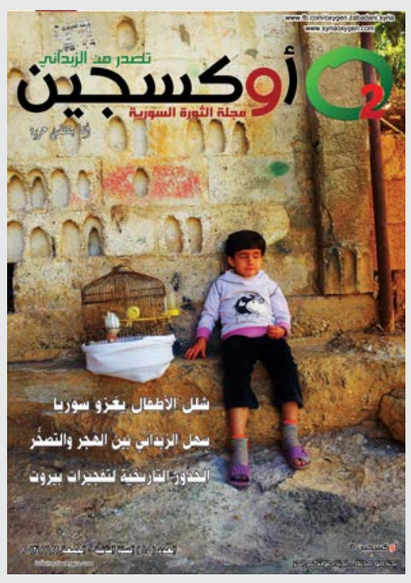

حرف الثورة والدخلاء

ترى هل أدى دخول النشطاء إلى حرف مسيرة الثورة عن أهدافها في الحرية والكرامة وحسن توزيع الثروة والعدالة الاجتماعية، وما هو الدور الذي لعبه الدخلاء على صاحبة الجلالة وخاصة من تبوأ مواقع إعلامية مفصلية كمكتب صحفي أو رئيس تحرير أو حتى ممول.

الصحفي أحمد حسن قال: مع دخول الكثير من دكاكين الإعلام إلى الثورة ابتعدت عن أهدافها، وغدت مجرّد نشرة أحقاد طائفية لا تفكر لا بغد البلد ولا بمستقبل جيله الضائع، ولا سيما بعد أن صارت المكاتب الإعلامية موضة للكتائب والجهات التي انتسبت للثورة.

نتيجة هذه الدكاكين واضحة، حيث نجحت في جعل كلّ جرائم النظام مألوفة لعين المشاهد العالمي بعد أن أغرقت الإعلام بمشاهد الدماء، فلم تعد أكبر الجرائم تخلق رأياً عاماً عالمياً لأنهم ألفوها، ويضاف إلى ذلك عشرات الفبركات والإشاعات غير المسؤولة والتي جعلت حتى الأخبار الصحيحة لا تصدق ..

نحن بحاجة شبابنا المهنيين لإنقاذ البلد وانقاذ أهداف الثورة بإعلام يركز على مستقبل البلد، ويعرف كيف يكون شفافاً وناقداً لأخطائنا قبل جرائم النظام، ويعرف ماذا يريد الشعب، ولا يسوق البلد في خطاب ينهي كلّ مظاهر الحياة فيها باسم الثورة؟؟

الصحفي جودت حسون رأى أن إعلام الثورة وموضوعاتها تأثرت بترهيب الأمن والشبيحة وخنق عسكر النظام لأي صوت إعلامي محلي أو خارجي، لذلك ولدت ، وقد نجد الصراع بين «داحس» و«غبراء» الفضاء العربي ذلك، وأقصد قناتي الجزيرة والعربية. -هل يمكن للدكاكين الإعلامية الثورية مواجهة إعلام النظام وتعديل مسيرة الثورة وتصحيح النظرة المشوّهة التي تكونت عنها وخاصة عالمياً. إن قلت «دكاكين» فالأمر منتهٍ، طبعاً هي عاجزة عن المواجهة، ولكن يمكن ذلك عندما تكون هناك مشاريع إعلامية يقودها، ويعمل فيها أصحاب «الكار»، الأمر الذي ظهرت سيئاته في إعلام الثورة بما يذكرنا بمثالب إعلام النظام.

الصحفي عدنان علي قارب الموضوع من خلال إعلام النظام وقال . - في الجانب الموالي كان الإعلام أحد أهم ماكينات النظام لتسويق روايته وتشويه صورة خصومه ولا يزال قطاع كبير من جمهور النظام ينظر باطمئنان نسبياً إلى إعلام النظام خاصة في الأشهر الأخيرة بعد أن تحقق فرز واضح على الأرض بين الموالين والمعارضين

الصحفي عمر كوش حمّل جزءاً كبيراً من المسؤولية على القائمين على المكاتب الصحفية، وقال: المكاتب الإعلامية، للائتلاف أو المجلس الوطني، لم تخدم الثورة كما يجب، لأن معظم المسؤولين والقائمين عليها لا علاقة لهم بالإعلام أو الصحافة، بل عيّنوا نتيجة انتماءاتهم وتمثيلاتهم السياسية والإيديولوجية، وتحوّلت المنابر والمكاتب الإعلامية إلى أجسام بيروقراطية، وتدخل المحسوبية في عملها على حساب المهنية.

وبقيت محدودة التأثير والفاعلية، ولم يسمع بها أحد في بعض أوساط الثورة وحاضنتها الاجتماعية. وكان المفترض أن تقوم المكاتب الإعلامية بإيصال صوت الثورة وأخبارها إلى العالم، وكشف وفضح جرائم النظام الأسدي. وهذا الدور يقوم به صحفيون كثر داخل سوريا، مخاطرين بحياتهم، ويحاولون عمل ما عليهم على أكمل وجه، بالرغم من تعرّض أغلب المصورين والمراسلين للاعتقال والتعذيب على أيدي نظام الأسد، ثم على أيدي تنظيم «داعش» والنصرة وسواهم من الفصائل المتشددة أو تلك التي لا تخدم أهداف الشعب السوري وثورته. وبالرغم من كل ذلك تمكن بعض الصحفيين من القيام بأدوار معتبرة، مثل قيامهم ببث مباشر ونقل كل أخبار الثورة وصور المجازر التي حصلت في مناطقهم، وأوصلوها إلى وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء. وقد استشهد العديد منهم برصاص قوات النظام وداعش وسواهما، واعتقل بعضهم وعذّب وشرّد، ولا يسعني إلا أن أحييهم وأقف معهم، وأطالب بدعمهم في مهمتهم المحفوفة بالمخاطر

الصحفي فؤاد عبد العزيز قال إن الدكاكين لا يمكن أن تتحول إلى أسواق.. مهما تكاثرت بها البضاعة... يجب أن نعترف أن إعلام الثورة يعاني من أزمة حقيقية تتجلى بوجود هذه الدكاكين الصغيرة التي بدأت تعمل وبسبب نقصل التمويل لأجندات مموليها، وليس لأهداف الثورة النبيلة التي قامت لأجلها ... إضافة إلى أن هذه الدكاكين أفرزت إعلاماً مناطقياً بحسب منطقة صاحب الدكانة ، لدرجة إننا اليوم بدأنا نلحظ أن أبناء هذه المنطقة يتابعون هذه الوسيلة بعينها لأنها الأكثر تغطية لأخبارهم.

برأيي حتى الآن الثورة لم تستطع أن تنتج إعلام مصدر.. إعلام الثورة صحيح إنه استطاع أن ينتج الصورة، ويكون مصدرها، ولكنه لم يستطع أن ينتج حتى الآن الخطاب ... وترك الأمر للقنوات العربية الأخبارية التي أيضا بدأت تتلاعب بالثورة بحسب أجندتها وبما يناسب خطابها وسياستها، وما تتعرّض له هذه السياسة من تحولات.

الصحفي أسامة سعد الدين أجاب عبر حادثة جرت بينه وبين السيد غسان هيتو وقال: أورد هنا ما دار بيني وبين أول رئيس مكلف لتشكيل الحكومة المؤقتة غسان هيتو، عندما سألته وهو في طور السّعي لتسمية الوزارات التي ستتضمنها حكومته ،هل توجد حقيبة لوزارة الإعلام ، فكان جوابه ينم عن فهم خاطئ لدور الإعلام في دعم الثورة ونشر إنجازاتها وتسليط الأضواء على بطولات الثوار، وتصحيح الأخطاء والترهات التي يسوقها إعلام النظام عن الثورة ليس فقط محلياً وعربياً بل عالمياً، قال هيتو «يا رجل نحنا بدنا حرية، فلماذا وزارة الإعلام ؟» عندما علمت بهذا النهج الذي تتبعه قيادات المعارضة في الائتلاف، ترسخ لدي اعتقاد الفشل الذي يحيط في هذه المعارضة من كل الجوانب، وأيقنت إننا أمام مشوار طويل لتحقيق إصلاح هذا الجسم «المعارض» وربما نحتاج في القادم من الأيام لثورة مضادة في المقابل يوجد عشرات من الكفاءات المهنية من خيرة الصحفيين والإعلاميين التي التحقت في ركب الثورة ، تم إقصاؤها عن أي موقع ، حتى في مجال الاستشارات لا يستفاد منها ،وكذلك حال العديد من كبار السياسيين.

علي عيد لم ير أملاً يرجى مما يسمّى إعلام الثورة وقال: إعلام الثورة بصورته الحالية هو مجرد صيحة في واد، يلزمنا ميزانيات ضخمة لإنتاج مواد إعلامية مبنية على استقصاءات حقيقية ودراسات تفند خطاب النظام، وتعيد تشكيل وعي الشارع السوري أولاً الذي وصل إلا حالة اليأس والإحباط قبل تعديل صورة الثورة والتأثير في الرأي العام العالمي، وهو أمر نحتاجه بالضرورة.

صور الدم والقتلى والدّمار لا تكفي لأن توصل للعالم رسالة مفادها أنك صاحب حق.. عليك أن تقدم أولاً مفهوم الثورة الحضاري وأساس خروج الناس وطبيعة السوريين الحضارية وخطابهم الجامع وأن تخرج من سجن نشرات الأخبار التي لا تهتم سوى لسرد معارك اليوم وملاحقة أكاذيب النظام وشتم المعارضة.

الإعلام هو «كعب آخيل» الذي تنتصر به الثورة أو تسقط، وعبر الدكاكين التي تقدّم خطاباً وصورة هزيلتين اليوم فإن فرصنا معدومة في مواجهة إعلام النظام ومؤسسات العلاقات العامة التي تسوق له في دول الغرب.

وأنهى الصحفي ياسر بدوي بسؤال واستغراب: ولكن، ما لا أفهمه كيف تتاجر الثورة بالدماء، وتروّج القتل والخديعة؟

وأفهم تماماً لماذا كانت دولة المخابرات تحشو الوسائل الإعلامية بأناس وعاملين لا يمتلكون المؤهلات، لكن لا أفهم كيف تقبل الثورة لشخص لا يملك شهادة ابتدائية أن يتبوأ مكانة إعلامية، وأتفهم كل الفهم كيف يعتقل النظام صحفياً أو يحاكمه أو يضيق عليه وكيف يحارب الأعلام؟ ولا أستطيع تبرير أي سبب وراء محاربة الثورة للإعلام واعتقال صحفيين وقتل آخرين وتهميش الخبرات وأصحاب الكار

ما تزال القضية مطروحة وهي برأيي تتفاقم وتنذر بعواقب وخيمة إن لم تسارع قوى المعارضة إلى تأسيس إعلام يقوم على أساس المهنة والاختصاص وعندها سيصب في مصلحة الشعب ، لأن الشعب يمتلك الحق المطلق أمام الأنظمة والجماعات التي تتمثل به وبنظمه.

خلاصة القول

أتيت على آراء عينة أعتقدها منتظمة ممّن عملوا في الإعلام السوري، وبوسائله كافة، المسموعة والمرئية والمطبوعة، وحرصتُ على ما يسمى بالأجيال والتوزع الجغرافي بعد الثورة، فمن الزملاء من هم بقطر ومصر وتركيا وباريس وحتى في الداخل السوري، وحرصت على مشاركة الزميلات اللائي اعتذرن بحسب الظروف ولو اتّسعَ المكان لتابعت ما قاله الزملاء حول عملهم-إن وجد- فبعضهم لا يعمل بمهنة الصحافة.

وما حذروا منه من تشويه الثورة وجرّها إلى حرب أهلية ونزاعات روحية قد توصل البلاد للتقسيم والدولة الفاشلة.. وكله بمساعدة الإعلام وبعض القائمين عليه.

إعلام بديل...

بشيء من السخرية المكبوتة والألم الواضح كتب الصديق عبسي سميسم رئيس تحرير صدى الشام افتتاحيته التي يستغرب فيها عدم سعي «المعارضة» بأطيافها كافة لدفع الإعلام الثوري وتفضيله على سواه من الإعلام، بأن تخصه المعارضة ببيانات وتصريحات حتى يتحوّل إلى مصدر معلومات، تستقي منه وسائل الإعلام الأخرى معلوماتها، وقد دأبنا عبر هذا الصفحة وعلى مدى أشهر في الحديث عن الإعلام باعتباره وسيلةً لا تقلُّ قوة وقدرة عن السلاح الذي ليس بحاجة إلى تسويق، فقد تحوَّل إلى مصدر رزق للكثيرين.

وصار بعضُهم يردّدُ مقولة «الله يخليلنا هالثورة" بعد أن كسب ثروة طائلة بسبب عمله سواء في مجال الإغاثة أو تجارة السلاح، وكل هذا مثبت في ذاكرة السوريين، وهم قادرون على معرفة الصالح من الطالح.

قدّمت الثورة السورية شاء من شاء، وأبى من أبى نماذجَ خاصّة في صناعة الإعلام البديل، وقد استطاعت أن تحوّل وسائل إعلام كبرى إلى متلقٍ للحدث عبر تقارير الناشطين الميدانيين، الذين لم يكونوا في معظمهم صحفيين، ولم يسبق لهم التعامل مع وسائل إعلام من قبل.

واستطاعوا توثيق لحظات عجز الإعلام المحترف عن توثيقها، وعلى الرغم من الملاحظات المهنية التي قد يجدها الواحد منا في معظم تلك التقارير إلا أن ذلك لا يمنعنا من الاعتراف بأن هذا الإعلام الناشط هو أهم للثورة بمراحلَ من بعض القنوات الفضائية التي نشأت في ظل الثورة، واستثمرت الثورة وسيلة للوصول إلى الناس، وهي في الحقيقة بعيدة كلّ البعد عن الثورة وحراكها، بل اعتبرت كل ما يحدث على الأرض فرصة ذهبية لها لتحقق جماهيرية.

وقد نجحت بداية، لكنها وبعد مرور زمن ليس بالطويل فقدت تلك الجماهيرية وتحوّلت إلى عبء إضافي، شأنها شأن المعارضة السياسية، وهذا الكلام كتبناه مرات ومرات.

والحقيقة أن الهيئات السياسية التي تضم المعارضة السياسية نشطت بداية أيضاً في الظهور على تلك القنوات، وحاولت أن تحوّل بعضها إلى وسائل إعلام خاصة بها، لكن مع أول فشل سياسي يقابل بانتقاد أو نقد، ترى تلك الهيئات تعزف عن التواصل مع «قنوات الثورة» وقد تكيل لها الاتهامات والشتائم، وقد ذكرت الكثير من المواقف المخجلة حقيقة في مجال تسويق الثورة، من باب أن المعارض الفلاني أغلق الهاتف في وجه مراسل قناة كذا لأن القناة وجهت له انتقاداً على تصريح له، أو لأن أحد برامجها لم يعجبه، فلماذا لما ترفع تلك القنوات شعارات بالروح بالدم نفديك يا فلان كي يرضى عنها مثلاً؟!

هل انتهى إعلام الثورة؟

أعادت جملة من الانتقادات وجهت إلى القنوات التلفزيونية العاملة في إطار الثورة، أعادت التساؤل إلى النقطة الأولى التي كان قد انطلق منها في يوم من الأيام: هل يمكن لإعلام الثورة أن يلعبَ دوراً في نجاحها ودفعها إلى الأمام، وأن يكون في المستقبل بديلاً عن إعلام النظام الفاشل والقاتل في آن معاً؟ الإجابات كانت بحاجة إلى وقت طويل لتتضح، فالحقيقة أن الفرح الذي رافق ظهور تلك الفضائيات زال بمرور الوقت، وحلّ محله نوع من اليأس والقنوط، فالفضائيات مجتمعة لم تستطع أن تقدم نموذجاً متطوراً للإعلام، ولم تستطع بطبيعة الحال أن تقدّم صورة كاملة عن الثورة، فالثورة التي تجاوزت حدود سوريا، وانتقلت بفعل ثباتها وقدرتها على الصمود أوصلت صوتها إلى العالم بأسره، لكن مَنْ في العالم كلّه استطاع أن يحفظ اسم قناتين على الأقل تعملان في إطار الثورة، لا أحد؟؟

وكي لا تبدو الصورة سوداوية، فيمكن أن نقول إن الصحف وبعض الإذاعات والمواقع الالكترونية قطعت أشواطاً طويلة في التعريف بالثورة والتوثيق لها، وطرحت وبجرأة شديدة جملة من القضايا، وتحرّرت من الخوف باكراً، فأشارت إلى المشاكل، ولم تتملق جهة أو داعماً معيناً، إذ إن رهانها الحقيقي والوحيد كان على الثورة واستمراريتها، وصار بالإمكان ملاحظة الصعود المتدرج والمنتظم لتلك المطبوعات، وبالإمكان أيضاً ملاحظة قدرة القائمين عليها على الابتكار والتطوير، وقد حققت حضوراً في الداخل السوري غير قليل، ولعلها باتت تشكل أرقاً لبعض العابثين بالثورة، فهي وببساطة تستطيع أن تشير إلى الخطأ.

من يدفع الثمن؟

الانهيار المطرّد لفضائيات الثورة ليس نعياً مبكراً لفشل الفضاء الإعلامي للثورة، لكنه إعادة للتفكير بما قدمته تلك الفضائيات، ومحاولة الاستفادة قدر الإمكان من الوقت قبل أن تبدأ مرحلة جديدة، يصير من السهل فيها لعن كل ما مضى، والبحث عن وسائل جديدة للتعبير لا تعتبر نفسها صاحبة فضل على الثورة، بل تشعر بامتنان لكل قطرة قدمت روت أرض سوريا في طريقها إلى الحرية.

حوادث متفرقة

- أحد المسؤولين في واحدة من قنوات الثورة منذ أكثر من سنة ونصف كان يسخر من مقولة أن النّظامَ سيسقط، ويردّد بصوت واضح وصريح: سنتواجه، هذا النظام لن يسقط، وسيرشح بشار الأسد نفسه في انتخابات 2014 وسينجح. فإذا كان مدير العمل ليس مؤمناً بالثورة أصلاً، فأية مادة إعلامية سيقدم؟

- سرقة بعض العبارات التي يستخدمها إعلام النظام وتعديلها لتنسجم مع طرح الثورة هو خيانة للثورة أصلاً، فالثورة ثورة على الفكرة والعبارة قبل أن تكون ثورة على السجن والسجّان.

مراقب

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

قبلة اليد ومصائر السوريين

عام 1994 قتل باسل ابن الطاغية السابق حافظ الأسد في حادث سير على طريق مطار دمشق الدولي، وقد سُمّي حينها شهيداً، ورآه البوطي في منامه بين الشهداء والأنبياء، مبشّراً أباه الطاغية أن ولدَهُ في الجنة، وقتها سيق العديد من السوريين لتعزية حافظ الأسد في قصره الجمهوري.

وعلى مدى أيام بثّ التلفزيون السُّوري وقائع التعزية، والسوريون يساقون ليصافحوا يدَ الأسد الذي كان يبتسم مستثمراً ما أمكنه الاستثمار مقتل ولده، وتحوّل المشهد إلى مسلسل تلفزيوني طويل وممل، تتخلله بعض الحوادث التي بقيت عالقة في الذاكرة سنوات، كمثل حادثة الممرضات اللواتي جيء بهن لا ليصافحن الأسد الأب، بل ليقبلن يده في مشهد مهين ابتلعه السوريون على مضض، دون أن يتمكن أحدهم من التعليق حتى.

لكن حادثة الممرضات وهنّ ينحين للثم اليد، لم تمر كما خطط لها، إذ إن واحدة من الممرضات اللواتي اصطففن بالعشرات في طابور طويل اكتفت بمصافحة الأسد، ولم تنحن للثم اليد مثل الأخريات، وقد لاحظ الجمهور ذلك، وتوقفوا عنده مطولاً، وصيغت حكايات حول الفتاة التي قيل وقتها إنها ممرضة من مدينة سلمية، وقد نقلت من مكان عملها في مشفى «الأسد» الجامعي في دمشق، إلى إحدى المشافي في مدينة الرقة عقاباً لها على جرأتها، وقيل وقتها إن الأمن حقّق معها مطوّلاً، بل وذهب بعضهم ليقول إن الفتاة اعتقلت لعدة أيام قبل نقلها لمعرفة الجهة التي دفعتها كي ترفض تقبيل يد «القائد».

قد تكون كل تلك الأقاويل صحيحة، لكن المؤكّد أن تلك الفتاة شكلت علامة فارقة في مسيرة لثم اليد الطويلة تلك.

قبل شهر تقريباً تبادل الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يصوّر رئيس طلبة سوريا في روسيا، ويدعى نواف إبراهيم وهو يركع ليلثم يدَ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي كان يقوم بزيارة لجامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو.

الرئيس الروسي استغرب الموقف كثيراً، فسحب يده بسرعة، وبدا على وجهه الذهول. وفي تفاصيل حكاية نواف إبراهيم هذا أنه رئيس اتحاد الطلبة السوريين في روسيا ورابطة الدول المستقلة، وهو يعمل في إذاعة «صوت روسيا» باعتباره خبيراً في العلاقات المصرية الروسية، و أستاذاً للعلاقات الدولية التي تبدأ على ما يبدو من تقبيل يد بوتين وصولاً إلى تقبيل يد خامنئي، وساعتها قد يتحوّل نواف هذا إلى وزير إعلام، وربما أكثر من ذلك، فهو قادر على نقل صورة «حضارية» مشرفة «لسوريا الأسد» التي ثار عليها ملايين السوريين، وقرروا تحطيم هذه اليد التي أمروا أن يقبلوها، وقرروا استعادة كرامتهم التي أساء إليها كثيراً نواف هذا وأمثاله الذين يرون في بشار ومن قبله أبيه، بل وفي عائلة الأسد بأسرها وهناك الكثير من النماذج التي لا تنفك وسائل إعلام النظام عن عرضها باستمرار لأشخاص يتم تقديمهم على أنهم يحملون شهادات الدكتوراه في كذا وكذا من جامعات كذا وكذا، ثم وما إن يبدأ الواحد منهم بالكلام حتى يعرف الواحد منا الطريقة التي حصل بها ذلك «البوق» على شهادته، وكيف تمكن من تبوأ منصبه؟؟ ولنا في نائب عميد كلية الإعلام نهلة عيسى خير مثال على ذلك، والتي تضع على صفحتها على الفيس بوك إحدى صورها وتكتب تحتها التعليق التالي: « هذه الصورة التقطها لي أحد رجال الأمن في مكتبي أثناء احتفالنا بتسليم سبعة من أخطر العصابات الطلابية الإرهابية «خمسة شبان وفتاتان»، حيث تم فصلهم جميعاً من الجامعة، سوف تنال رقابهم العدل في مباني عناصر الأمن السوري... هذا جزاء الخائن... إلى الجحيم».

طبعاً الخيانة التي تتحدث عنها نهلة عيسى هي في أن أولئك الطلاب الذين سلمتهم من «حرم الجامعة» للأمن رفضوا أن تنحني هاماتهم، ويقبلوا يدَ سيّدها، والذي تضع له صورة على صفحتها تتغزّل فيها بوسامته، وحذائه العسكري.

وقائمة أسماء لاثمي الأيادي تطول، وتطول في سوريا، وقد تبوأ كل منهم منصباً، وشوّهوا أجيالاً بأكملها على مدى سنوات طويلة، ولنتذكر وبشيء من السرعة، الدكتور جمال محمود الأستاذ في المعهد العالي للعلوم السياسية، والدكتور محمد مصطفى ميرو رئيس الوزراء الأسبق الحاصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من أرمينيا مثلاً، والذي استغرب السُّوريون وقتها كيف أصبح رئيساً للوزراء، والدكتور عدنان محمود وزير الإعلام السابق والسفير في إيران حالياً، طبعاً دون أن ننسى عمران الزعبي، وبثينة شعبان. وسأترك المجال لوضع الأسماء التي ترونها مناسبة، وكلها وبدون استثناء مرت بمرحلة «نواف إبراهيم».

يختصر فيديو «نواف إبراهيم» الكثير من التساؤلات، ويقدّم إجابات شافية وافية، ويشرح بتفصيل مملٍّ معنى مفردة الكرامة التي اندفع السوريون بالملايين لاستعادتها، وأطلقوا تسمية الكرامة على الثورة المباركة.

الشعب السوري «ما بينذل» هكذا هتفت «الحريقة» يوم أن قام شرطي أحمق بالاعتداء على مواطن سوري، وهكذا هتف أهالي حوران منذ يومهم الأول حين قرروا أن السكوت الطويل لا يعني الاستسلام، وأن عهد الأسد انتهى، ولم تعدْ قبلة يد كفيلة بتحديد مصائرهم.

موجز أخبار:

وبمناسبة عيد الميلاد المجيد أعزّائي المشاهدين قام كاميرتنا بجولة في شوارع الشام، وأعدّت لنا التقرير التالي، خلونا نشوفو مع بعض:

- مرحبا

- أهلين

- شو جاي تعمل بالسوق؟

-والله متل مو شايفة حضرتك جينا نشتري هدايا للولاد وتياب جديدة، لأنو بكرا عيد المولد

-قصدك عيد الميلاد

-إي إي عيد الميلاد

-وشو بتحب تقول بهالمناسبة؟

-والله بهالمناسبة بحب وجه تحية لكل أخوانا اللي معيدين ونقلهن إنو اللحمة الوطنية بتخلينا قراب من بعض، ونحنا كلنا ضد المؤامرة الكونية، وإن شاء العيد الجاي بتتحقق كل أمنياتهن.

- شكراً إلك عمو، شو اسمو ابنك الله يخليه؟

-هادا ابن ابني

-ممكن نعرف شو اسمو؟

-إي محمد ابن ابني وهو كل سنة بيحتفل بعيد المولد، وبيروح هو وأخواتو ع الجامع، وكل عام وأنتو بخير.

الاغتصاب... تداعياته وآلية التعامل مع ضحاياه

جريمة لا يمحو الزمن آثارها.. والناجون منها معذّبون نفسياً

وردة مصطفى

الاغتصـــاب.. أحد أنـواع العنـف الجنســي المُمـارس ضدّ المـرأة فـي كل المجتمعـات، وعلـى مرّ التاريـخ، وهـو فـي الوقـت ذاتـه مـن أسـوأ المخاطـر التـي قـد تتعـرّض لهـا المـرأة فـي الحـروب والنزاعـات المسـلّحة، لأنـه أحـد الأسـلحة الخطيـرة التـي يُلجـأ إليهـا المجرمـون كوسـيلة للتعذيب والإهانـة لا للمـرأة فقـط، وإنمـا للرجـل أيضـاً.

وعلـى اعتبـار أن المـرأة رمـزٌ للشـرف والهويـة، فهـي عرضـة لهـذا النـوع مـن العنـف الجنسـي أكثـر مـن الرجـل، مـن هنـا أخـذت القوانيـن الدوليـة علـى عاتقهـا حمايـة النسـاء، ولاسـيما تلـك التـي تقتضـي بضـرورة حمايـة النسـاء زمـن الحـرب، فهنـاك أكثـر مـن عشـرين اتفاقيـة عالميـة بهـذا الشـأن.

وقـد أكـدت المـادة27 مـن اتفاقيـة جنيـف الرابعـة الموقعـة بتاريـخ12/8/1949علـى وجـوب حمايـة النسـاء بصفـة خاصـة ضـدّ الاعتـداء علـى شـرفهن، ولاسـيما ضـدّ الاغتصـاب، والإكـراه علـى الدعـارة، وكل هتـك لحرمتهـن.

كمـا دعـا البروتوكـول الإضافـي المُلحـق باتفاقيـات جنيـف إلـى حمايـة النسـاء فـي المـادة11 الفقـرة 1 منـه والتـي تنـصُّ علـى أنـه يجـب أن تكـون النسـاءُ موضـعَ احتـرامٍ خـاصٍّ، وأن يتمتعـن بالحمايـة، ولاسـيما ضـد الاغتصـاب والإكـراه علـى الدعـارة، وضـد أيـة صـورة أخـرى مـن صـور خـدش الحيـاء.

كمـا أقـرت لجنـة الأمـم المتحـدة للمـرأة بتاريـخ 15/3/2013 إعلانـاً يدعـو إلـى إنهـاء العنـف ضـد النسـاء وحمايتهـن مـن التحـرش الجنسـي والاغتصـاب.

وسـوريا التـي تعيـش نزاعـاً مسـلحاً منـذ أكثـر من عامين ونصـف ليسـت اسـتثناءً بهـذا الخصـوص، فقـد وثّقـت منظمـات دوليـة تُعنـى بحقـوق الإنسـان أكثـر مـن3500 حالـة اغتصـاب منـذ بـدء الأزمـة لنسـاء وفتيـات سـوريات، لا يتجـاوز أعمارهـن الحاديـة عشـرة فـي بعـض المناطـق.

ومـن المؤسـف أن هـذه الجرائـم بالـذات يصعبُ توثيقُهـا وتوصيفُهـا بدقّـة، لمـا لهـا مـن خصوصيـة شـديدة ومعقّـدة، بحكـم القيـم والتقاليـد المجتمعيـة السـائدة والتـي تأبـى الخـوض فـي هـذه الموضوعـات خوفـاً علـى شـرف العائلـة مـن العـار الـذي سـيلحق بهـا مـن جهـة، ولأنـه مـن جهـة ثانيـة سـيُعرقل مسـيرة حيـاة الضحيـة لاحقـاً، فتـاة كانـت أم متزوجـة ولعـدة أجيـال قادمـة، وجرائـم الاغتصـاب التـي تعانـي منـه بعـض النسـاء السـوريات وخاصـة النازحـات منهـنّ تتسـم بالغمـوض والسـرية رغـم فضـح وجودهـا وعلانيتـه فـي جميـع أنحـاء العالـم.

حماية دولية وهمية

اعترافـاً بأثـر العنـف الجنسـي فـي النـزاع علـى صـون السـلام والأمـن، اعتمـد «مجلـس الأمـن القـرار1820» الـذي يربـط العنـف الجنسـي صراحـةً بوصفـه أداةً للحـرب بقضايـا المـرأة والسـلام والأمـن. ويعـزز «قـرار مجلـس الأمـن 1820القرار1325» ويبـرز أن العنـف الجنسـي فـي حـالات النـزاع يشـكل جريمـة حـرب، ويطالـب أطـراف النـزاع المسـلح بـأن تتخـذ علـى الفـور التدابيـر الملائمـة لحمايـة المدنييـن مـن العنـف الجنسـي، بمـا فـي ذلـك تدريـب القـوات، وإنفـاذ تدابيـر تأديبيـة.

ويعـد «القـرار1888» متابعـة «لقـرار مجلـس الأمـن 1820»، وهـو يكلـف بعثـات حفـظ السـلام بحمايـة المـرأة والأطفـال مـن العنـف الجنسـي أثنـاء النـزاع المسـلح، ويطلـب إلـى الأميـن العـام تعييـن ممثـل خـاص معنـي بالعنـف الجنسـي فـي النزاعـات المسـلحة «مكتـب الممثلـة الخاصـة للأميـن العـام المعنيـة بالعنـف الجنسـي فـي النزاعـات المسـلحة».

لقـد وثّقـت منظمـات دوليـة تُعنـى بحقـوق الإنسـان أكثـر مـن3500 حالـة اغتصـاب منـذ بـدء الأزمـة لنسـاء وفتيـات سـوريات لا يتجـاوز أعمارهـن إحـدى عشـرة سـنة فـي بعـض المناطـق.

ووفقـاً لتقاريـر أخـرى، تواجـه النسـاء السـوريات اللواتـي يهربـن بعـد الاعتـداء الجنسـي نقصـاً فـي الخدمـات الطبيـة والمشـورة، إضافـة إلـى ظـروف غيـر آمنـة فـي مخيمـات اللجـوء فـي الـدول المجـاورة، ناهيـك بحـالات حمـل كثيـرة ناتجـة عـن عمليـات الاغتصـاب، الأمـر الـذي يُفاقـم المشـكلة علـى الصُعـد كافـة، وقـد ذكـرت إحـدى الطبيبـات السـوريات فـي دمشـق ولادة لطفلـة أم عمرهـا11 سـنة بسـبب اغتصابهـا.

من سوريا إلى جحيم من نوع آخر

كشـف تحقيـق للقنـاة الرابعـة البريطانيـة عـن تزايـد اختطـاف الأطفـال السـوريين واغتصابهـم فـي مخيـم الزعتـري، وتعـرُّض النسـاء والأطفـال الإنـاث لخطـر الاختطـاف والاغتصـاب فـي حـال خرجـن مـن الخيمـة، وتحدثـت السـيدة هنـد عـن قيـام شـبان أردنييـن بتصيُّـد الصغيـرات مـن اللاجئـات السـوريات والتحـرش بهـن، ولا تنجـو منهـن حتـى مـن لـم تتجـاوز عمرهـا 6 سـنوات.

كمـا أكدت تعرُّض كثيرات للاختطـاف والاغتصاب، فيمـا كثـرت حالات الحمـل لدى الفتيـات الصغيرات.

وللأطفـال وضـع خـاص وحسـاس فـي جميـع الحـالات حيـث يؤكّـد علمـاءُ النفـس علـى أن الطفـل فـي مرحلـة مـن مراحلـه العمريـة يبـدأ بتثبيـت الأشـياء فـي ذاكرتـه، «الطفـل لا يملـك شـيئاً غيـر الجسـد، وإذا تـم انتهـاك هـذا الجسـد فهـو انتهـاك لـكلّ شـيء فـي حياتـه رغـم أن المعنـى يكـون غامضـاً والإرادة تكـون منقوصـة، لكـن فـي عمـر الأربـع سـنوات تبـدأ ذاكرتـه بتثبيـت الأشـياء أي يسـتطيع أن يتذكـر مـا حـدث معـه فـي هـذا العمـر».

وبالتالـي تعيـش النّسـاءُ وخصوصـاً فـي المخيمـات حالـة مـن الخـوف والرعـب الشـديد وخاصـة الأرامـل واليتامـى ممـن قتـل معيلهـم، ومـن فـرّ مـن جحيـم القتـال يواجـه جحيمـاً أفظـع.

خاسرة في كل الحالات

ولأن الضحيـة التـي اغتصبـت ستخسـرُ أكثـرَ ممّـا سـتربح لـو تحدثـت عـن مأسـاتها فالقليـل منهـن تجـد شـجاعة فـي نفسـها للحديـث عـن مـا حصـل لهـا، ولهـذا تفضـل الكثيـرات حمـل «العـار» معهـا والعيـش فـي عزلـة عـن نفسـها والعالـم حولهـا.

إنّ وضـعَ النّـزاعِ المسـلّح والتشـرُّد الـذي تعيشـه سـوريا يعقدِ مسـألة البحـث عـن ضحايـا الاغتصـاب، فالضحيـة تعانـي مـن آثـار الانتهـاك نفسـياً وجسـدياً، كمـا وتعانـي مـن رفـض المجتمـع لهـا، بالإضافـة إلـى ذلـك تعانـي مـن التشـرد والعيـش فـي مخيمـات اللجـوء ممـا يعنـي أنّهـا سـتتردّدُ بالحديـث عمّـا قاسـته.

الحالة النفسية للمغتصبة

تتعـرض المغتصبـة لمواجهـة عنيفـة مـع شـخص أو أكثـر تـرى فـي عيونهـم الرغبـة الحيوانيـة الجامحـة، وتقـع فـي لحظـات بيـن أيديهـم، وتكـون فاقـدة للقـدرة علـى المواجهـة وربمـا تُهـدّد بشـتى أنـواع التهديـد، وتتعـرض لأشـكال مختلفـة مـن التعنيـف.

إذاً: واجهـت المغتصبـة لحظـات رعـب زلزلـت كيانهـا النفسـي، وأحدثـت تهتـكات وشـروخاً نفسـية هائلـة، وواجهـت المـوت، وانتهكـت كرامتهـا وانتهـك شـرفها.

الآثار النفسية المباشرة للمغتصبة

تمـرُّ بدايـة المغتصبـة «بمرحلـة الحـدث» وتتمثـل فيهـا حالـة الصدمـة النفسـية والعصبيـة، حيـث تكـون المغتصبـة بعـد الجريمـة مباشـرة فـي حالـة مـن التشـوُّش والشـرود والذّهـول، وربمـا لا تسـتطيع التحـدث بشـكل منتظـم وإنمـا يصـدر عنهـا كلمـات متقطعـة أو مبهمـة. وحيـن تسـتعيد هدوءهـا بعـض الشـيء يسـاورها شـعورٌ بالخجـل والعـار والإهانـة والقلـق، وأحيانـاً تنفجـر غاضبـة ثـم تهـدأ وأحيانـاً تدخـل فـي نوبـات مـن البـكاء وربمـا تحـاول الانتحـار. وتنظـر إلـى مـن حولهـا بشـك وتوجـس. حيـن تعـود لرشـدها أكثـر وأكثـر ربمـا تبـدأ فـي الشـعور بالذنـب، وتلـوم نفسـها علـى أنهـا تسـببت فـي حـدوث مـا حـدث، ونتيجـة للاضطرابـات الانفعاليـة العديـدة التـي تعيشـها تكـون المريضـة فـي حالـة إعيـاء شـديد، وأرق وفقـد الشـهية للطعـام، وعـدم التركيـز.

الآثار النفسية على المدى الطويل

تمرُّ المغتصبـة بمرحلـة الشـفاء مـن عـدة أسـابيع إلـى 6-4 سـنوات، وهنـا تعانـي المغتصبـة بمـا يسـمى «كـرب مـا بعـد الصدمـة»، حيـث تتكـون لديهـا ذاكـرة مرضيـة للحـدث تؤثـر فـي حياتهـا النفسـية، حيـث تعاودهـا صـورة الحـدث فـي أحـلام اليقظـة وفـي أحـلام النـوم بشـكل متكـرر، وكلمـا رأت أو سـمعت أو عايشـت أي شـيء يذكرهـا بالحـدث فإنهـا تصـاب بحالـة مـن القلـق الشـديد والخـوف وتسـارع ضربـات القلـب والعـرق، ولذلـك فهـي تحـاول تفـادي أي مؤثـرات تذكرهـا بالحـدث أو تمـت لـه بصلـة.

– تعيـش المغتصبـة حالـة مـن اضطـراب العواطـف والأحـلام المخيفـة.

– التهيُّـج لأبسـط الأمـور والخـوف مـن البقـاء وحيـدة فـي البيـت.

– زيـادة احتمـال اسـتعمال الأدويـة المهدئـة والبـدء فـي اسـتعمال المخـدرات.

– عـدم الإحسـاس بالسـعادة والخـوف مـن المسـتقبل والإحسـاس بعـدم وجـود مـا يمكـن أن تعيـش لـه.

«مـن الأهميـة بمـكان التأكيـد هنـا علـى أن الصدمـة النفسـية والعصبيـة الناتجـة عـن الاغتصـاب سـتبقى مـدى الحيـاة ولا يمكـن للمغتصبـة أن تنسـى هـذه الصدمـة الكبيـرة والتـي قـد لا تمكـن تجاوزهـا والتعايـش معهـا».

– قـد تعانـي المغتصبـة نوعـاً مـن الاكتئـاب المتوسّـط أو الشّـديد مصحوبـاً بأعـراض قلـق ووسـاوس مرضيـة، وهـذا قـد يعوقهـا عـن ممارسـة حياتهـا بشـكل طبيعـي.

– يؤثـر الاغتصـاب علـى رؤيـة المغتصبـة للجنس الآخـر وإحساسـها بالكـره الشـديد للرجـل وكأنـه وحـش كاسـر، وهـذا قـد يؤثـر هـذا فـي قرارهـا بالـزواج، وإذا تزوّجـت قـد تواجـه مشـكلات كثيـرة.

–فقـدان المغتصبـة ثقتهـا بنفسـها واحترامهـا لذاتهـا.

– الشـعور بالإحبـاط والكآبـة وإحساسـها الدائـم العجـز.

– عـدم الشـعور بالاطمئنـان والسـلام النفسـي والعقلـي، كمـا إنهـا تعانـي اضطـراب عـام بالصحـة النفسـية.

الآثار الاجتماعية لجريمة الاغتصاب

– قـد تسـهم حادثـة الاغتصـاب فـي تفـكك أسـرة المغتصبـة، وقـد يـؤدّي فـي أحيـان عـدة إلـى الطـلاق.

– فـي أحيـان كثيـرة تسـوء، وتضطـرب العلاقـات بيـن أهـل الـزوج وأهـل الزوجـة.

– عـدم التمكّـن مـن تربيـة الأبنـاء وتنشـئتهم تنشـئة نفسـية واجتماعيـة متوازنـة، ممّـا يُهيّـئ لجنـوح بعضهـم أحيانـاً.

– ازديـاد حـدّة العنـف الاجتماعـي ضـد المـرأة المغتصبـة.

– قـد تفقـد المغتصبـة رغبتهـا فـي العمـل أو ممارسـة الهوايـات السـابقة.

– الخجـل مـن مخالطـة النـاس والجيـران والأخـوة والإحسـاس بالبعـد عنهـم وقـد تصبـح إرادتهـا للاسـتقرار بالعمـل حتـى الحيـاة معدومـة.

ويتـرك العنـف الجنسـي تأثيـراً مدمـراً علـى التعليـم، فهـو يقـوض قـدرة الضحايـا علـى التعلـم، ويدفـع الفتيـات بعيـداً عـن المـدارس بسـبب انعـدام الأمـن والمخـاوف المرتبطـة بالعنـف الجنسـي.

الدعم النفسي والاجتماعي للمغتصبة

وهـل تحتـاج المغتصبـة إلـى تأهيـل نفسـي واجتماعـي؟ نعـم، لأن صدمـة الاغتصـاب تعمـل علـى عـدم التكيـف النفسـي والاجتماعـي للمغتصبـة، لهـذا فـإنَّ تأهيـلَ المغتصبـة نفسـياً واجتماعيـاً يعنـي مسـاعدتها وتمكينهـا مـن اسـتعادة تكيُّفهـا مـن جديـد إلـى أن تحقـق التكيـف السـويّ مـع ذاتهـا وأسـرتها ومجتمعهـا.

تقـدم الرعايـة العاجلـة فـي اللحظـات المبكـرة لاكتشـاف حالـة الاغتصـاب، حيـن تظهـر الضحيـة أو تكتشـف، وهنـا يسـتوجب الأمـر إشـعارها بالأمـان وإحاطتهـا بكـل وسـائل الرعايـة الصحيـة والنفسـية وتجنـب لومهـا أو تأنيبهـا أو الضغـط عليهـا بـأي شـكل مـن الأشـكال.

يجـب تقديـم الدعـم الإيجابـي، وأن تتجنّـب الموقـف القيمـي تجـاه المغتصبـة، وأن نطمئنهـا علـى توفيـر فـرص العـلاج والرعايـة وعلـى إتاحـة الفرصـة لنيـل حقهـا القانونـي، كمـا أنـه يتـم إرشـادها إلـى المراكـز التـي تقـوم برعايتهـا رعايـة متكاملـة.

بعـد تجـاوز المغتصبـة للمرحلـة الحـادة فـي الأزمـة، يجـب تقديـم الرعايـة اللاحقـة لهـا لمـدة عـام كامـل علـى الأقـل وهـذه المرحلـة تحتـاج لـدور يقـوم بـه متخصصـون فـي رعايـة مثـل هـذه الحـالات كمـا تقـوم بـه الأسـرة بالتـوازي وبالتعـاون مـع المتخصصيـن، لعـلاج حالـة «كـرب مـا بعـد الصدمـة» ومسـاعدة المغتصبـة علـى العـودة لممارسـة حياتهـا الطبيعيـة بعـد التئـام جراحهـا النفسـية.

– تقـوم الأسـرة بمسـاعدة المغتصبـة علـى العـودة إلـى أنشـطتها وعلاقاتهـا الأسـرية والاجتماعيـة الطبيعيـة فـي أقـرب وقـت ، والعـودة إلـى عملهـا وهواياتهـا واهتماماتهـا وأنشـطتها الدينيـة.

– يجـب إعطـاء الفرصـة للمغتصبـة بالتحـدّث عـن تجربتهـا دون خـوف أو خجـل، وهـي بذلـك تُعيـد معايشـة الحـدث فـي ظـروف آمنـة، وبالتالـي تُعيـد هضمـه واسـتيعابه فـي منظومتهـا المعرفيـة بشـكل أفضـل، حتـى تتخلّـص شـيئاً فشـيئاً مـن الذاكـرة الصدميـة التـي تكوّنـت داخلهـا لحظـة الحـدث.

ومـن المهـم الإشـارة هنـا إلـى أن القصـاصَ العـادلَ مـن الجانـي يعطـي راحـة نفسـية كبيـرة للضحيـة ويسـاعد علـى التئـام جراحهـا النفسـية والاجتماعيـة، لكـن فـي ظـل النـزاع المسـلح الـذي تعيشـه سـوريا والفوضـى وغيـاب النظـام والقانـون يعـد تحقيـق العدالـة صعـب جـداً، لـذا يتـم اسـتبداله وتعويضـه بالدعـم النفسـي والاجتماعـي للمغتصبـة.

إذا كانـت شـخصيةُ المغتصبـةِ متماسـكةً قبـل الاغتصـاب، وإذا لقيـت دعمـاً كافيـاً بعـده، فإنهـا قـد تتعافـى بشـكل شـبه كامـل خـلال عـام مـن الحـدث، وتعـود لحياتهـا الطبيعيـة.

إنّ كثيـراً مـن الآثـار السـلبية للاغتصـاب يمكـن تلافيهـا بتقديـم الرعايـة النفسـية والاجتماعيـة المناسـبة والسـريعة للمغتصبـة، وتشـجيعها علـى أن تتنفّـس عمّـا بداخلهـا لأحـد أقاربهـا المُحبّيـن والمُتفهّميـن. والإرشـاد والوعـظ الدينـي قـد يلعـب دوراً مهمـاً فـي دعـم المغتصبـة ومسـاندتها روحيـاً.

وقفة تأمل.. حماية دولية وهمية

اعترافـاً بأثـر العنـف الجنسـي فـي النـزاع علـى صـون السـلام والأمـن، اعتمـد «مجلـس الأمـن القـرار1820» الـذي يربـط العنـف الجنسـي صراحـةً بوصفـه أداة للحـرب بقضايـا المـرأة والسـلام والأمـن. ويعـزز «قـرار مجلـس الأمـن1820القرار1325» ويبـرز أن العنـف الجنسـي فـي حـالات النـزاع يشـكل جريمـة حـرب، ويطالـب أطـراف النـزاع المسـلح بـأن تتخـذ علـى الفـور التدابيـر الملائمـة لحمايـة المدنييـن مـن العنـف الجنسـي، بمـا فـي ذلـك تدريـب القـوات، وإنفـاذ تدابيـر تأديبيـة.

ويعـد «القـرار1888» متابعـة «لقـرار مجلـس الأمـن 1820»، وهـو يكلـف بعثـات حفـظ السـلام بحمايـة المـرأة والأطفـال مـن العنـف الجنسـي أثنـاء النـزاع المسـلح، ويطلـب إلـى الأميـن العـام تعييـن ممثـل خـاص معنـي بالعنـف الجنسـي فـي النزاعـات المسـلحة»مكتـب الممثلـة الخاصـة للأميـن العـام المعنيـة بالعنـف الجنسـي فـي النزاعـات المسـلحة».

لقـد وثّقـت منظمـات دوليـة تُعنـى بحقـوق الإنسـان أكثـر مـن3500 حالـة اغتصـاب منـذ بـدء الأزمـة لنسـاء وفتيـات سـوريات لا يتجـاوز عمرهـن الحاديـة عشـرة فـي بعـض المناطـق. ووفقـاً لتقاريـر أخـرى، تواجـه النسـاء السـوريات اللواتـي يهربـن بعـد الاعتـداء الجنسـي نقصـاً فـي الخدمـات الطبيـة والمشـورة، إضافـة إلـى ظـروف غيـر آمنـة فـي مخيمـات اللجـوء فـي الـدول المجـاورة، ناهيـك بحـالات حمـل كثيـرة ناتجـة عـن عمليـات الاغتصـاب، الأمـر الـذي يُفاقـم المشـكلة علـى الصُعـد كافـة، وقـد ذكـرت إحـدى الطبيبـات السـوريات فـي دمشـق ولادة لطفلـة أم عمرهـا11 سـنة بسـبب اغتصابهـا.

إن العالـم الـذي يراقـب مسـار الحـرب فـي بلـد مـا، يجـب أن لا يغفـل عـن قضيـة الاغتصـاب التـي تتعاظـم، وعلـى الرغـم مـن التقاريـر والشـهادات التـي تفيـد باغتصـاب العديـد مـن النسـاء السـوريات منـذ بـدء النـزاع المسـلح.. مـا الـذي يفعلـه المجتمـع الدولـي سـوى تدويـن هـذه المآسـي؟».

فهـل مـن المعقـول أنـا نسـينا المآسـي الإنسـانية فـي سـوريا حتـى قبـل أن تنتهـي أزمتهـا؟.

إن تعـرض المـرأة للاغتصـاب بمثابـة مـوت لهـا إن كان ليـس مـوت حقيقيـاً إلا أنـه مـوت للمشـاعر والأحاسـيس... ومـوت المشـاعر أصعـب بكثيـر مـن المـوت الفعلـي... فلننقـذ نسـاءنا مـن المـوت.. ولنعطيهـم فرصـة للحيـاة... والعيـش بأمـن وحـب وسـلام.

أبو حازم... انتصرَ على الحرب فهزمَهُ المرض

عارف الحاج يوسف

«إلى متى سوف نبقى نقتل ونصمت وننادي بالسلمية؟»

تساؤلٌ طرحه أحمد قضيماتي المعروف باسم (أبو حازم) في آخر أيام الثورة السلمية لمدينة حلب , كان قد سقط في ذلك اليوم تسعة شهداء بعد مظاهرة كبيرة خرجت في حي صلاح الدين الحلبي، ونادت بإسقاط النظام الحاكم قبل أن تحاصر مدرّعات قوات الأمن السورية الحي، وتطلق الرصاص المباشر نحو المتظاهرين

شعرتُ أن (أبو حازم) كان قد اتّخذ قراراً بدعم الحراك المسلّح والانضمام إليه بعد أن كان من مؤسّسي مجلس ثوّار صلاح الدين، والذي أخذ على عاتقه تنظيم المظاهرات في الحي، وعملَ في إسعاف الجرحى، وحماية المظاهرات بطرق المقاومة المدنية « قطع الطرقات على قوات الأمن – المقاومة بالحجارة و المولوتوف»

انضمَّ الشاب الثلاثيني خريج المعهد التجاري، والذي كان يديرُ معهداً لتدريس طلاب الشهادات الإعدادية و الثانوية قبل الثورة إلى صفوف الجيش الحر في بداية أيام معاركه للسيطرة على مدينة حلب.

شكّل أبو حازم ما عُرف بسرايا خالد بن الوليد تخليداً لذكرى صديقه الشهيد عبد القادر شاشو والذي كان يُعرف بـ «ابن الوليد».

وعمل مع عناصره في تنظيم أمور الأمن و الشرطة في المناطق المحررة إلى أن بدأت بالقتال على الجبهات بمواجهة قوات نظام الأسد.

في شهر شباط من العام 2013 احترق منزل أبي حازم، وفقد زوجته و ابنه زكريا ذا الخمسة أعوام، كما تعرّض لحروق بالغة، لكنّه نجا من ذلك الحريق، وانتظر مدة قصيرة نسبياً حتى ينتهي من علاجه كي يعود إلى جبهات القتال لكنه لم ينتظر حتى إكمال العلاج بالكامل، وعاد إلى كتيبته

شارك بعدها أبو حازم في الكثير من المعارك و الاقتحامات غالبها كان على جبهات صلاح الدين، ولا يمكن لأحد من الذين حضروا الاقتحام الأخير في حي الأعظمية أن ينسى جملته الشهيرة « يا شباب اللي في بقلبو ذرة خوف يرجع , نحن رايحين نستشهد»

واجه أبو حازم الموت كثيراً خلال تدرّجه في مراحل الثورة لكنّه كان قوياً كفايةً كي يخرج من كلّ مصيبة أقوى من السابق، وأصرّ على إكمال قتاله حتى أصيب مؤخراً بمرض التهاب الكبد، وساءت حالته الصحية إلى الحدّ الذي استوجب نقله إلى مشفى خارج البلد للعلاج، لكنّه فارق الحياة قبل نقله إلى تركيا بتاريخ 27-12-2013

و بقيت ابنته رباح وحيدةً بلا أب أو أم وبلا إخوة.

«بابا نويل...نحن بانتظارك»

وردة مصطفى

لا وجود لبهجة العيد والابتسامة على وجوه الأطفال، كل بيت في داخله من الجراح ما يكفيه، ومن الفقد ما يحزنه ويبكيه، بعض أطفال سوريا فقدوا ربيع أعمارهم وماتت كل أمنياتهم في حرب منعتهم على الأقل من التفكير بالعيد الذي كانوا ينتظرونه والهدية التي كانوا يحلمون بها.

لن يكون العيد هذه السنة كمثيله، فأين شجرة الميلاد التي اعتادت سوريا على تزيينها وإنارتها؟ وأين الأضواء والاحتفالات؟ لقد استبدلت كل علامات العيد والفرح بأحزان وهموم وقلق..

وتحول الاستعداد للاحتفال بالعيد إلى نضال من أجل البقاء، ورغم هذا مازالت قلوب الأطفال تنبض بالأمل.. ويكتب الأطفال رسالتهم لبابا نويل:

إلى حبيبنا بابا نويل الذي اعتدنا على استقباله كل سنة بفرح وسعادة..نحن خائفون على مجيئك إلى سوريا ورغم ذلك نتمنى حضورك. أرجوك انتبه وكن حذراً كثيراً فهناك أطفال في سوريا كما أطفال العالم يجب أن تزورهم.

عزيزي بابا نويل: هناك أطفال كثيرون كانوا ينتظرونك كل سنة وابتسامتهم الحلوة تزين وجوههم البريئة..للأسف لن تراهم هذه السنة لأنهم ماتوا... أجل ماتوا ولن يعودوا ثانية..لكن مازال هناك أطفال كثر ينتظرون مجيئك.. وسيبقى هناك أطفال.

لن نطلب منك أن تغير لون ملابسك الحمراء الذي غدا رمزاً للفراق والحزن.. لا..سيبقى اللون الأحمر يرمز لك.. وللحب.. أرجوك تعال بمحبتك.

في كل سنة تجلب كيساً كبيراً مملوءاً بالهدايا الجميلة التي نحبها... هذه السنة نريد منك إحضار هدية واحدة فقط ...نريد منك أن تهدي كل السوريون «المحبة».. القليل من المحبة..حتى يحبوا بعضهم البعض ويعرفوا كيف يحبوا بعضهم...أن تجعل المحبة تعود لقلوبهم.

فبعودتها سيعود السلام والفرح والسعادة والأمل ومع المحبة سيعود وينبض كل شي.

أنت تستطيع أن تفعل ذلك أليس كذلك...لأنك رمز المحبة.

ارتفاع الإصابات بشلل الأطفال في سوريا إلى 71 حالة

ومجموعة عمل مكافحة شلل الأطفال تستعد لبدء حملة تلقيح شاملة

خاص - صدى الشام

أنهت مجموعة عمل مكافحة شلل الأطفال، استعدادها لبدء حملة تلقيح شاملة ضد المرض في المناطق التي تخضع لسيطرة المعارضة السورية، وذلك بعد امتناع منظمة الصحة العالمية عن تسليم اللقاحات والتي تعتبر المصدر الوحيد للقاحات عالمياً.

وفي تصريح خاص لـ"صدى الشام"، قال د. بشير رئيس فريق عمل مجموعة مكافحة شلل الأطفال، إن الفريق يستعد خلال أيام لبدء الحملة وذلك فور وصول اللقاحات، حيث يتوقع أن يصل عدد الجرعات في الجولة الأولى إلى 2.5 مليون جرعة، فيما يتوقع أن تستمر الحملة بين 8-6 جولات ويفصل بين الجولة والأخرى شهر كامل.

ونوه د. بشير إلى ضرورة حصول جميع الأطفال على التطعيم لضمان القضاء على المرض مرة أخرى، حيث ستقوم فرق المتطوعين بجولات على بيوت المناطق التي تستهدفها الحملة، مشيراً إلى ضرورة تعاون الأهالي والمجالس المحلية والفصائل المسلحة مع الحملة لضمان نجاحها.

وكانت الجهات الدولية المعنية امتنعت عن تسليم اللقاحات للمعارضة السورية وحصرت تعاملها مع النظام السوري، حيث لا تسمح قوانين الأمم المتحدة لمنظماتها بالتعامل مع جهتين في بلد واحد إلا من خلال قرار دولي.

إلا أن خطورة المرض وانتشار المرض ليهدد دولاً مجاورة، دفع تلك الجهات لإيجاد حلول لتسليم اللقاحات بطريقة غير مباشرة.

وظهرت أولى حالات شلل الأطفال في سوريا في شهر تشرين الأول الماضي، حيث تلقى فريق الإنذار والاستجابة المبكر في وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف السوري المعارض، تقارير تفيد بوجود حالات مشتبهة بشلل الأطفال في إحدى قرى دير الزور ليقوم الفريق بتوثيق الحالات وأخذ العينات المطلوبة.

وكانت تقارير غربية أشارت إلى مسؤولية النظام السوري عن ظهور المرض في سوريا، وذلك بسبب حرمان المناطق التي لا تخضع لسيطرته من اللقاحات، وأشار تقرير نشرته وكالة رويترز إلى أن حكومة النظام السوري استثنت محافظة دير الزور من لقاح شلل الأطفال في العام 2012، بدعوى أن معظم سكان المدينة فروا منها.

ويقول باحثون في مجال الصحة إن استثناء المحافظة ساهم في ظهور المرض من جديد في سوريا، حيث تم اكتشاف 55 اصابة في دير الزور، التي تسيطر المعارضة على جزء كبير منها، كذلك تم تسجيل 9 حالات في محافظة إدلب، و 4 حالات في محافظة حلب، وحالة واحدة في كل من محافظة الحسكة والرقة وحماه، ليكون المجموع الكلي للحالات المسجلة في مناطق المعارضة 71 حالة حتى الآن.

وكانت منظمة الصحة العالمية أكدت انتشار مرض شلل الأطفال في سوريا، وأطلقت حملة تطعيم للأطفال في سوريا وتركيا، ولبنان، والعراق، والأردن، وفلسطين.

إلا أن خبراء الصحة والأطباء، يؤكدون أن الجولات التي أطلقتها المنظمة في سوريا لم تتمكن حتى اللحظة من تحقيق النجاح المطلوب، وذلك لاعتماد المنظمة على آليات عمل مرتبطة بالنظام السوري حتى في مناطق المعارضة.

صدى افتراضي

facebook

Fuad Abdel Aziz

لماذا لا ترسل السعودية قوات لحماية المقدسات الدينية الأموية في سوريا أسوة بما تقوم ايران وحزب الله .. ؟

George KMayaleh

50 ندوة ومؤتمر وورك شوب ولهلا 200 واحد من التيارات المدنية ما عرفت تنظم حالها !

ورد اليسار

من خصال الثورة أنها ضد كل أنواع الفساد حتى
لو كان من الجيش الحر نفسه

Hawazen Darwish

ليس عادياً في وطني الإعتقال.....

ليس عادياً في وطني الإغتيال.....

ليس عادياً القتل والذبح والإغتصاب.....

العادي فقط أن تتعود كل شيء وتستسلم .....

فمن اعتاد الظلم وخنع سيبقى بدون وطن.....

الدكتور فيصل القاسم

فرقاء المشهد السوري كما يرى بعض الخبراء يعملون بالمبدأ الكيسنجري الشهير:(قاتل قاتل. فاوض فاوض). فاحتدام الصراع على الأرض السورية لا يعني أبداً أن الأمور ذاهبة باتجاه التصعيد، لا ابداً، فأمريكا كانت أيام فيتنام تدك المواقع الفيتنامية بوحشية عز نظيرها، بينما كان ممثلوها يفاوضون الفيتناميين في باريس على الانسحاب من فيتنام

Adnan Abdelrazak

الفذ ابن الفذ حيدرة بهجت سليمان..نأسف لإزعاجكم
حيدرة ابن السفير بهجت سليمان يكتب على صفحته :
البراميل براميلنا ... و الأرض أرضنا ... منكبهون وين بدنا و منفجرهون أيمت ما بدنا
هي من الآخر مشان ما بقى يجي حدا يتباكى عقصة البراميل المتفجرة ... و يلي مو عاجبو ... لا يعجبوا.

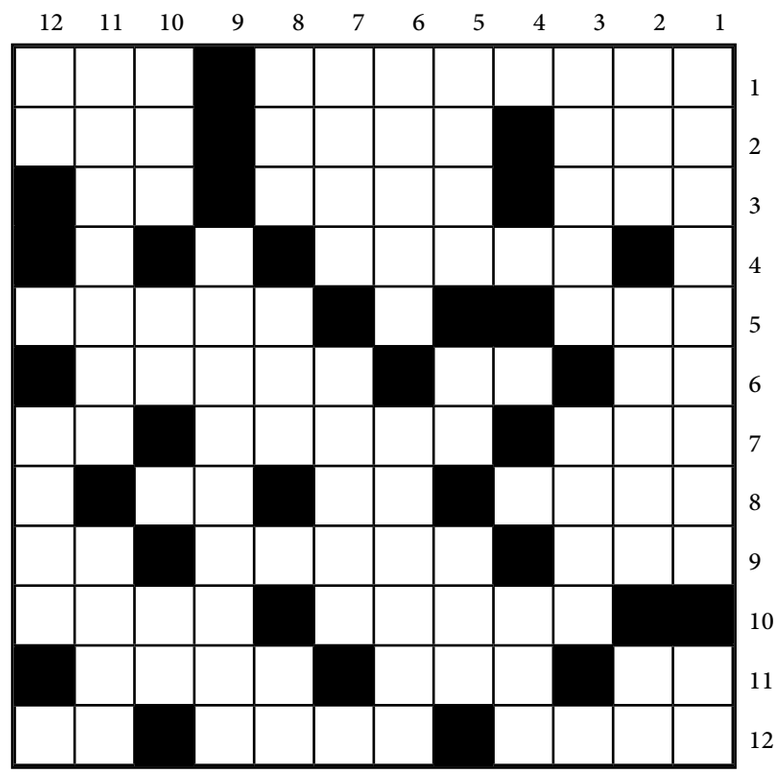

أفقي:

1- قائد احدى اكبر التنظيمات المقاتلة في سورية – صد
2- مشى – كللي – حافظ على
3- يرن – ظليل – شجرة عظيمة
4- احد الابراج الصينية
5- تقدم في السن – المسافة
6- إله – عبر – شجرة تشتهر بها دولة لبنان
7- قتل – عاصمة أوروبية – هضبة صغيرة
8- مرض سريع الانتشار – خاصتي – عشرة بالانجليزية
9-سب – لتطير – استنشق رائحة
10- تكسرا و تجزءا – هزاز
11- مادة قاتلة (معكوسة) – خوف (معكوسة) – زاول
12- تمايل – خراب – حرف جر

عمودي:

1- مؤسس الجيش السوري الحر – انتهى (معكوسة)
2- عمّ – آلة موسيقية – لغز
3- اعداد – كاملة
4- بشاعة
5- دعامة – إله – لدغ
6- من سكان القطب الجنوبي - العصيان
7- واحدة لقياس الوزن – مدينة في ادلب
8- خسر (معكوسة) – حرف جر – اسم استفهام
9- التوازن
10-تتبع – تقوى – سحب
11- مدينة في الريف الحلبي الثائر – واسع
12- حرف جر – وسيم (معكوسة)

الحل السابق:

أفقي:
1- سامر المصري
2- هلع - لمح - وسيم
3- يشي - روما
4- ر ر - يسمم - اب
5- اقتتال - انقص
6- لا - بلل - لي - لن
7- النعت - براعة (معكوسة)
8- تاه - هزه
9- اوجاع - اوم - ١١
10- س س - جلمود - علل (معكوسة)
11- يطابق - قبل
12- فراق - السبع

عمودي:
1- سهير الأتاسي
2- الشرق الاوسط
3- يعم (معكوسة) - نهج - اف
4- يتبع - اجبر
5- البسالة - اقلع (معكوسة
6-- لم - ملل
7- محرم - تزاول
8- العهود
9- رومانيا - قل
10- يسابق - رث - لبس
11- صلب - اللب
12 - دمشق - جاع

سبعة دروس مستفادة من معارك 2013

قيادة الجبهة الشمالية.. الثُّوار أخطؤوا بالتّصدي للأرتال التي يجب ضربها من الجوانب والمؤخرة

ريفان سلمان- صدى الشام

أكد العقيد عفيف سليمان قائد الجبهة الشمالية ورئيس المجلس العسكري أن هناك العديد من المعارك حصلت خلال عام 2013م تحققت انتصارات كبيرة في بعضها وانتصارات جزئية في بعضها الآخر وتم خلالها تدمير الكثير من آليات قوات النظام السوري، وقتل عدد كبير من جنوده.

وفي لقاء خاص لتقييم الوضع العسكري الذي ساد خلال عام 2013 قال العقيد لصدى الشام: أخطأ الثوار في مواقع عندما حرروها، وقاموا بالتصدي لأرتال قوات النظام وجهاً لوجه ونتيجة الإمكانيات الضعيفة لدى الثوار بالمقارنة مع تلك الأرتال تكون الخسائر كبيرة لدى الثوار، ولو اعتمدوا على الإغارات على هذه الأرتال من الجوانب والمؤخرة لحققوا نتائج كبيرة ومدمرة.

- على ماذا اعتمد النظام خلال المعارك؟

اعتمد النظام خلال معاركه مع الثوار على التحصينات المحضرة هندسياً، وعلى الاستخدام الواسع للأسلحة الثقيلة من دبابات ومدفعية، وكذلك الطيران والصواريخ.

- هيئة الأركان العامة ماذا أنجزت؟؟ أين أصاب القائمون عليها؟ وأين أخطؤوا؟

الأركان هي مؤسسة رمزية للثورة، حققت الدعمَ بالمال والذخيرة ولو كانت قليلة ومدت جبهات القتال بما أمكنها من ذخيرة، واستطاعت أن تشرك عدت تشكيلات من الجيش الحر في معركة واحدة نتيجة تشكيلهم غرفة عمليات واحدة لكل معركة ومن خلال تشكيل قيادة موحدة لتلك المعركة.

أخطأت في اعتمادها على ضباط معظمهم من المنشقين المقيمين خارج الحدود وفي المخيمات، ولم يكونوا يوماً في المعارك، ولم يعرفوا تشكيلات على الأرض وحجم وحقيقة هذه التشكيلات، ولم يعتمدوا في آلية التوزيع عبر تسلسل مؤسسة أي الجبهات والمجالس في كل محافظة.

- ماذا حدث في الأركان ؟وماهي قصة معبر باب الهوى؟

الذي حدث في الأركان أنه وصلتهم معلومات بأن هناك مجموعات مسلحة تحضر للقيام بالاستيلاء على مبنى الأركان ومستودعاتها، وتم تبليغ عناصر المستودعات والكتائب التابعة للأركان لأخذ الحيطة والحذر وتشديد الحراسة، وبعد ساعات قليلة بلغت الأركان بأن الكتيبة الأولى التابعة لها قد تم السيطرة عليها من قبل فصيل مسلح مجهول، فطلبوا المؤازرة من الجبهة الإسلامية لحمايتهم، وقدمت قوات الجبهة الإسلامية وسيطرت على الأركان والمستودعات، وطردت العاملين فيها وأخذت ما فيها من ذخيرة وغيرها.

أما قصة معبر باب الهوى في اليوم التالي من السيطرة قامت الجبهة الاسلامية بالسيطرة على المقرات الموجودة في باب الهوى، وهي مقر لشهداء سوريا ومقر لكتائب الفاروق ومقر للفرقة التاسعة ومقر لتجمع أحرار الزاوية وطردوا العناصر المتواجدة فيها، واعتبروها منطقة تحت سيطرتهم يتصرفون فيها كيفما يشاؤون.

- ما دورك بتوحيد ثوار سوريا؟

لقد دعوت مراراً وتكراراً، وناشدت الأخوة من الثوار والمجاهدين في الفصائل كافة ، وقلت إن الطريق للتخلص من هذا النظام هو توحيد هذه القوى، وتشكيل قيادة مشتركة واحدة وعملت على تحقيق هذا الهدف وما زلت أعمل، وأنا على يقين بأن الله سيوفقني في تحقيق هذا المطلب.

- ما الدعم الذي تلقاه الثوار؟ وما الضرائب التي دفعت جرّاء انتظار الدعم؟

إن الدعم الذي تلقاه الثوار ضعيف جداً ومتفرق ،ومعظمه مُسيَّس، ومرتبط بأجندات خارجية، وحسب مصالح الداعمين وإن الضرائب التي دفعناها هي دم وأرواح ورحيل الأبطال.

- ما توقعاتك للمعارك القائمة حالياً؟

أتمنى وآمل من الله سبحانه وتعالى أن يمنَّ علينا بنصره المؤزر في كل هذه المعارك لأنها معارك شرف وعزة ورجولة، لا يملك المجاهدون فيها أية امكانيات سوى ايمانهم بالله وحده وواجبهم الدفاع عن دينهم وعرضهم ووطنهم.

- ما قراءتك للهجمة على حلب؟

ستكون هذه الهجمة آخر الهجمات على حلب العزة والكرامة، وستكون مقبرة النظام الاسدي وأعوانه بإذن الله، وسنعلن من خلالها تحرير حلب إن شاء الله.

- ما توقعاتك لوادي الضيف ومطار أبو الظهور؟

سياتي يوم، ويتحرر فيه وادي الضيف، ومطار أبو الظهور عندما تتوفر الإمكانات اللازمة والقادرة على تنفيذ العمل.

- ما مصير الثورة؟

نحن على يقين كامل بأن النصر قادم، والثورة مازالت على مسارها الصحيح، وهي تمرُّ في مراحل لابد منها، والنظام يتهاوى يوماً بعد يوم رغم الدعم الهائل الذي يتلقاه بالمال والرجال والعتاد من قبل دول كثيرة وكبيرة.

سؤال أخير: ما الدروس المستفادة من تجربة عام 2013؟

- تشكيل غرفة عمليات لكل معركة ووضع قائد واحد لكل معركة
- وضع الخطة العسكرية اللازمة لكل معركة من قبل ذوي الخبرة والاختصاص.
- التجهيز الجيد والتدريب الفعال قبل المعركة.
- توحيد القوى المشتركة في المعركة والتنسيق في ما بينها لتنفيذ العمليات.
- عدم مواجهة الأرتال والدخول معها في معارك تصادمية لتفادي موضوع فرق الإمكانيات.
- الاعتماد على ضرب الأرتال بمجموعات صغيرة وسريعة في المجنبات والمؤخرة لتلك الأرتال .
- الاعتماد في التمويل الحربي على الغنائم، وما تقدمه ورشات التصنيع العسكرية للثورة.

أبرز معارك عام 2013م:

معارك إدلب:

معركة تحرير معسكر الإسكان العسكري
معركة تحرير معسكر القرميد
معركة القصاص لأهلنا في بانياس وتحرير معسكر الشبيبة
معركة تحرير أريحا
معركة تحرير جبل الأربعين
معركة الزلزلة

معارك حلب:

معركة تحرير مطار منغ العسكري
معركة تحرير خان العسل
معركة تحرير خناصر
معركة القلب الواحد وتحرير مشفى الكندي
معركة السفيرة
معركة تحرير السجن المركزي

معارك الرقة:

معركة تحرير الفرقة 17

في دير الزور:

معركة تحرير المطار العسكري
ومعركة تحرير الأمن العسكري وقتل المجرم اللواء جامع جامع

معارك حماة:

معركة قادمون لفك الحصار عن حمص
وتم تحرير عدد كبير من الحواجز في ريف حماة الشمالي

معارك حمص:

معارك القصير

معارك الساحل:

معركة الساحل تم خلالها تحرير اكثر من 14 قرية

معارك دمشق:

معارك الغوطة الشرقية
معركة الله أعلى وأجل
معركة ابواب الله لا تغلق والتي تم من خلالها تحرير مستودعات مهين
معركة فتح المدائن في القلمون
معركة تحرير مستودعات الضمير

معارك درعا

معركة تحرير درعا البلد

عام 2013 شكّل أخطر لوحة تمرُّ بها الثورة السورية

ممثّل الائتلاف: تتحمّل المعارضة مسؤولية الكارثة، ويجب التّوحُّد لاستعادة القرار السياسي الوطني

ريفان سلمان- صدى الشام

أوضح زكريا صقال ممثّل الائتلاف الوطني السوري في غازي عينتاب أن عام 2013 رسمَ الكثيرَ من الملامح المخيفة والمرعبة، ولم تحقق الثورة السورية من الأهداف التي خرجت من أجلها.

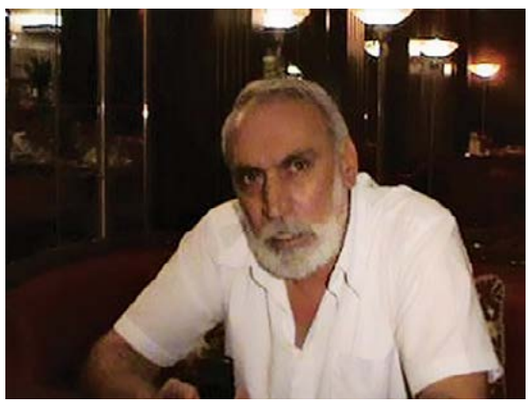

على العكس نلمس تراجعاً كبيراً وخطوات تهدد مستقبل سوريا في بنيتها الاجتماعية ووحدتها الجغرافية.

وأشار صقال في حديث لـ صدى الشام إلى أن 2013 جاء بصراع من أجل خلق توافقات بدأها مؤتمر القاهرة عبر وثائقه التي تحدد مرحلة انتقالية ثم تمّ القفزُ فوقه لسببين: الأول أهمية الملف السُّوري للوضع الدولي لأنه حلقة مفصلية في المنطقة وتشابك الكثير من الملفات، وبالوقت نفسه طبيعة النظام «الفئوي العائلي الطاغية» الذي يملكُ الكثير من الأوراق.

كما برز في عام 2013 خطر حقيقي نتيجة دخول أطراف دولية بشكل فاقع في الأزمة السورية مثل حزب الله، تحت ستار محاربة أطراف خارجية في سوريا، وأسّسَ هذا التحوُّل لانقسامات جلية في العالم العربي تتجلى في الساحة السورية، بالإضافة إلى وجود مشروع أميركي إسرائيلي تأسّسَ لفرز المجتمع على قيم طائفية ومذهبية لإعادة تركيب المنطقة، وتأسست حركات كثيرة سمحت بدخول حزب الله وفرز الطّوائف عبر اصطناع صراع شيعي سنّي سمح للولايات المتحدة الأميركية أو المجتمع الرأسمالي أن يقف، ويقول: انتهى الربيع العربي.

امتاز الموقف الروسي بالغباء

وبيَّنَ صقال أن الأمريكيين استطاعوا إمساك ورقتين أساسيتين في القضية السورية الأولى الملف الكيماوي، والثانية الملف النووي الإيراني الذي بني من لقمة عيش الشعب الإيراني وحريته بحسابات ضيّقة تريد إعادة التاريخ إلى الوراء، ونظرت القوى الدولية إلى أن الساحة السورية أهم بكثير من الملف النووي لذلك كان الأميركيون سعداء بأن يوجد لديهم خيارات كثيرة، كتقاسم أدوار وظيفية بين إيران وإسرائيل، وأن تدار كأزمة قائمة بين سُنّة وشيعة وهذا نواة حقيقة لدخول إيران في المنطقة عبر حزب الله، للسيطرة على الثروات التي كان من المفترض أن تسهم في استنهاض المنطقة، مضيفاً إن الموقف الروسي امتاز بالغباء وأنه لا يملك شيئاً، فغرق في الوحل السوري وحملهم الأمريكيون مسؤولية تفتيت المنطقة.

وأكد ممثل الائتلاف أن المعارضة تتحمّل منذ عام 2013 مسؤولية حدوث كارثة حقيقية نتيجة حالة الضعف والانهيار، ولذلك يجب العمل لاستعادة القرار السياسي الوطني غير الموجود حالياً.

فالسوريون الآن شعب محاصَرٌ بنظام «مجرم سخيف تافه وقوى عسكرية داخلية ذات مآرب إقليمية ودولية تحت مسمّيات عدة أخذت تتصارع وتضغط على المواطن، وهنا يجب الاعتراف بعدم وجود معارضة بل شرائم وقوى ضعيفة، لا تملك أواق ضغط سياسية تحدّد، وتصون مقدار الدم الذي دفعه الشارع السوري، فالمعارضة مفكّكة والقوة العسكرية مفككة والنظام يقوم يومياً بتدمير المدن الداخلية والذي حقق ما يريده بمعنى دولي.

بروز الإسلام السياسي كطرف فاشل

وأكد صقال أن بروز الإسلام السياسي كطرف فاشل أهم المعالم التي حددها عام 2013، والذي ضيّع على السوريين فرصة تاريخية انتظروها 60 عاماً للنهوض بالمنطقة بدل أن يكون شريكاً حقيقياً فاعلاً في تطوير المنطقة من خلال ثرواتها واستقلال قرارها الوطني، فلم يعد وارداً أن تكون هناك دول فيها أقلية وأكثرية دينية بل سياسية ديمقراطية، وخير دليل على فشلها ما حدث في مصر من عودة للنظام العسكري.

مضيفاً لم يتعلم الإخوان المسلمون من الدرس، فليس هناك مستقبل لخلافة وهذا يجب أن يكون واضحاً، فالإسلام دين محبة وسلام، وعليه أن يكون جذرَ التعايُش، وأن لا يكون سبباً في التفرقة، وهم في سوريا يحملون هذا العقل نفسه، ولا يطرحون أنفسهم كشريك، ولن يكونوا أوصياء وأولياء.

وأوضح صقال أن أهم الملفات التي ترعاها السياسات الدولية هو التقسيم والتفتيت المذهبي للصّراع.

وهذه الأنظمة عبارة عن وكلاء محليين، فلبنان سعى دائماً لأن يكون وطناً، وخاض حرباً في هذا المجال ليأتي النظامُ السُّوري عبر حافظ الأسد بتوقيعه مع فيليب حبيب اتفاق عام /1975/ ليرجعه طائفياً إلى ما قبل الحداثي.

نقاط القوة والضعف لدى المعارضة والنظام

وأشار صقال إلى أن المعارضة لم تطرح على نفسها أسئلة بسيطة عند انطلاق الثورة حول ما طبيعة الحراك؟ وما طبيعة النظام السوري الذي ستواجهه؟ ومن غير المعقول أن النظام غير معروف أنه أمني، ولو سألت المعارضة نفسها هل من مصلحة الغرب تغيير النظام؟ لا، على العكس فإن أهم نظام تطويع بنيوي للولايات المتحدة وإسرائيل فقد خرب فلسطين وضيّع لبنان وأسهم في تقسيم العراق.

وتكمن نقاط قوة النظام أنه يستطيع تقديم نفسه أنه لا يضر بمصالح إسرائيل والدول الغربية، وأنه الوحيد الذي يسهم في أمن إسرائيل، ويملك النظام العديد من الأوراق يستطيع أن يلعب بها كورقة لبنان وفلسطين وإيران كحليف له.

مضيفاً لم تمتلك الثورة السورية إلا الزحف البشري الذي جاء على امتداد سوريا من جنوبها إلى شمالها والذي ترافق مع ضعف في المعارضة التي لم تقرأ هذا الحراك جيداً، وكيف تمركز، وتقدم نفسها للعالم؟؟، وهي لم تع مصالحها منذ البدايات، وكان هناك الكثير من «التخبيص» السياسي وانقسمت إلى قسمين: قسم يريد أن ينتزع من النظام بعض التحسينات من خلال أطروحات جميلة، ترفض العنف، وتنادي بالسلمية وهذا جميل ولكن دون برنامج، والنظام كان أمام خيارين: إما معركة خارجية وهو أجبن من أن يخوضها أو معركة داخلية، وهروبه لمعركة داخلية كان أهم نقطة يجب على المعارضة قراءتها، وجرّنا إليها.

وأن طرفاً من المعارضة راح يطرق أبواب أمريكا، وترك الجماهير عارية في الشارع، وكان يجب علينا الحذر في أنه يمكن استخدام السلاح، ولكن يجب أن نعي مخاطره، إذا تدخّلت فيه أطراف خارجية، وتحول إلى فوضى وتجربة لبنان والعراق ماثلة أمامنا.

ومن الغباء أنها سمحت للسلاح أن ينتشر بطريقة فوضوية وللدول أن تتدخل وأن يكون هناك معركة ليست للسوريين، وكان هناك الكثير من التحذيرات حول السلاح وأهمية مركزة القوة العسكرية وأن هذا الصراع والمعركة الآن لصلاح النظام بكل المقاييس. قائلاً «فماذا يعني أن الشمال تحرّر، ومازال القصفُ مستمراً والثروات تنهب والثقافات الغريبة، تنتشر وتفرض على المواطنين، ولم يكن لدينا أوراق قوة إلا أن نتوحّد على الوطن والانتهاء من أمراضنا القديمة».

2013 ينتهي والمعارضة لا تشكّل إجماعاً على الوطن

وأوضح ممثل الائتلاف أنه دخلت كوادر تكلّمت باسم الثورة وهي تافهة، ولا ترتدع ومتورطة في الدَّم السُّوري، وكلُّهم دعاة أن الوطن وطنهم، لذلك ينتهي عام 2013 والمعارضة لا تشكّل إجماعاً على الوطن.

ورأى أن جنيف درس وامتحان للمعارضة، وأنه يتجلّى في الائتلاف أزمة الحقيقة والعقل السياسي السوري حالياً لا ينتج لا برنامجاً ولا فكراً ولا حاضنة، ويجب أن يكون القرار الوطني توافقياً، وتحويل الائتلاف إلى مؤسسة وطنية ولكن لماذا لم يتحول رغم أن الجميع موافق؟. فيجب أن نقدم نموذجاً مختلف عن النظام الفاسد ومؤسسات أكثر رقياً، مُحمّلاً المعارضة مسؤولية محاباتها وارتباطاتها الإقليمية.

متحدّثاً عن معركة لإعادة الاعتبار للائتلاف كحاضنة وطنية يمتلك الحزم لإعادة الاعتبار والسياسة للمجتمع على اعتبارها الوحيدة القادرة على خلق حاضنة وطنية وإعادة الثورة إلى مربعها الأول، وتأمين مقومات الصمود للناس.

ورأى صقال أن الحركة الوطنية الكردية لا تختلف غباء عن الحركة الوطنية السورية، وأن قدر الجميع الجلوس والعمل سويّة، وأن طرح صالح مسلم للإدارة الذاتية جاء من مبدأ انفصالي، وهنا الخلل، فالأكراد جزء من مستقبل سوريا، والـ PYD ليس حزباً كردياً أصيل المنشأ، فهو جزء من /PKK/ التركي الذي تحالف مع النظام، واعتبره النظامُ ورقةً، ويجب على الأكراد أن يحددوا موقفهم، والذهاب إلى جنيف في وفد موحد.

الأقليات مترددة صامتة

ورأى صقال أن ملف الأقليات حسّاس، وكان يجب أن يكون المستوى الخطابي واضحاً وطنياً، فالنظام سرق الطوائف، والأقليات بمعظمهم كانوا مترددين صامتين، ويراقبون، وهم تاريخياً كانوا أكثر انفتاحاً على الحداثة ساهمت بالمعنى العروبي، وحالة الضياع تسبّبَ بانعكاس الصّراع على الأقليات بطريقة بائسة، ولم يحسم موضوع الأقليات لسببين نتيجة ارتداد المجتمع والهزيمة ووجود الإسلاميين في الشارع، و«نحن لسنا ضد أن يحكم الإسلاميين في سلطة تداولية».

داعش تخدم النظام

وأكد ممثل الائتلاف أن دولة الإسلام في العراق والشام / داعش/ جزءٌ من برنامج لا يصبُّ في ملحة الشعب السوري، وتعمل بشكل غير مباشر على خدمة مصالح غيرها.

واستفاد النظام بشكل حقيقي من منطقها، ولو كان هناك قرار حاسم لتمَّ توجيه ضربة حقيقية لها، ولكن هناك رخاوة في الموقف نتيجة تداخلات واعتبارات طويلة عريضة.

ووصف استيلاء الجبهة الإسلامية على مستودعات الأركان بالهزيمة، وأنها بمثابة رسالة واضحة للائتلاف من قوى تقول إنها إذا أرادت فالائتلاف لا شيء.

وختم متسائلاً « أين الشعب السوري وسوريا في الملف الدُّولي؟؟» وهل يمكن الانقضاض وإمساك الملف السوري بالأسنان أم سنبقى منطقة تجاذب وصراعات دولية وإقليمية؟؟

بدعم من أمين عام مشروع «أمّة لخدمة الإنسانية»

نقابة المحامين الحرة: المحاكمُ الوطنية تختلف اختلافاً جوهرياً عن محاكم النظام

خاص- صدى الشام

أكد المحامي أحمد اليوسف رئيس نقابة المحامين الحُرّة في الداخل السوري أن المحاكم الوطنية التي ستنطلق خلال الفترة القادمة تختلف اختلافاً جوهرياً عن محاكم النظام التي اعتمدت بعد عام 1963 على مجموعة من المراسيم والقرارات بينما ستنطلق المحاكم الوطنية، وستعتمد على القانون الجزائي والمدني والأصول لعام 1949 واللائحة الدستورية لعام 1950 التي وضعت بأيدي خبراء.

واشترط بيان صادر عن النقابة أن لا تخالف القوانين المطبقة نصاً قرآنياً واضحاً، وأن لا تخالف حديثاً نبوياً شريفاً ثابتاً، وأن لا تخالف إجماعاً أو قياساً أو عرفاً سابقاً ثابتاً، وأن تكون معتمدة بشكل أساسي على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء.

وأوضح اليوسف لصدى الشام أن هذه المحاكم ستنطلق خلال مدة تتراوح من شهر إلى شهرين على مستوى المناطق، وكلّ منطقة تضمُّ تجمعاً فيها مُدّعٍ عامٌ ولجنة تحكيم محلية مكوّنة من /3/ إلى /5/ محامين وقاضي تحقيق واحد أو اثنين حسب الحاجة، بالإضافة إلى محكمة جنائية تتكوّن من /3/ قضاة معهم دكتور شريعة أو خريج شريعة شرط أن لا يكون حاصلاً على شهادته ببعثة من حزب البعث، والشرط الثوري يجب أن يكون متوفراً عند جميع المنضمين لهذه المحاكم، وسيضمُّ المجمع مخفراً اسمه شرطة قضائية.

وحول الآلية المتبعة، ومدد الدّعاوى قال اليوسف، إن الاستدعاء يقدم خالياً من أي طابع ووفق مدد زمنية قصيرة، حيث تأخذ فترة الاستدعاء حوالي أسبوع والتحقيق /21/ يوماً، والدّعاوى الشرعية والجنائية مدة لا تتجاوز /3/ أشهر أما الاستئنافية فتنقضي خلال /21/ يوماً، مضيفاً إنها مُددٌ استثنائية ستتغير بعد إسقاط النظام وعودة القضاء الطبيعي.

ورداً على سؤال مرتبط بآلية التعاطي مع أمراء الحرب، قال رئيس نقابة المحامين الحرة إن لهم محاكمهم الخاصة، ولن يأتوا إلينا ليتقدموا بدعوى، وتصدر محاكمهم أحكاماً مختلفة في القضية نفسها، بينما المحاكم الوطنية ستصدر أحكاماً موحدة على مستوى القطر، ونقوم بتجهيز كتائب وألوية للحماية ولجلب أيّ مدعى عليه بالقوة إن رفض المثول، وسنسعى لذلك بشتى الوسائل.

وعن مناطق انتشارها، أشار اليوسف، إلى أنه سيتم إقامة المحاكم في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة التي ستطلب من النقابة تشكيلها متوقعاً انتشارها في مناطق كثيرة عام 2014.

وحول الداعم لهذه المحاكم وموضوع الأجور، قال إن الداعمين هم رجال أعمال سوريون يعيش معظمهم في الداخل بالإضافة لبعض الشرفاء من أبناء الوطن الذين يعيشون في الخارج، وأن الداعم الأساسي لإنشائها هو الأمين العام لمشروع أمة لخدمة الإنسانية في سوريا، وسيتم تعويض المحامين والقضاة بأجور رمزية لأنه بعد ثلاثة أعوام من الثورة أصبح الجميع بحاجة للأجور.

وتحدّث اليوسف عن دراسة أعدّها حول المرحلة الانتقالية في سوريا جاءت في /6/ صفحات سيتم نشرها خلال الفترة القادمة.

عودة الشعب.. الحكومة الثورية ضرورة!

عمّار الأحمد

الاتفاق الدولي حول سوريا مرشح دائماً للانتكاس، والاتفاق الإقليمي لا تزال أمامه عقبات، والوضع الداخلي يتميز بمعارك الكر والفر، أما المعارضة فلا تزال غارقة في قضية التمثيل في جنيف، ويبدو ستبقى كذلك، لأنّها معارضة مرتهنة بالكامل للإمبرياليات، سواء أكانت هيئة التنسيق أم الائتلاف الوطني.

هذا المشهد المتشظّي يبعث على التفكير بكيفية تدبر الناس حياتهم اليومية، وبصيرورة الثورة التي تراجع جانبها المدني والتظاهري حتى يكاد يختفي كلية، ليهيمن جانبها العسكري، وتشكيلات الثورة المضادة فيها، وهو ما يشير لتعقد شروط الثورة وحياة الناس والأفق السوري وليس الثورة فقط. إذاً ما العمل في أرض الثورة الآن، ولاسيما أن أمل جنيف يكاد يتلاشى، بل وحتى ولو عقد جنيف نفسه؟

بداية، هناك أرض واسعة خارجة عن النظام، وهناك تشكيلات عسكرية لا متناهية، ولكن أسوأ من تشكل في تلك الأرض التشكيلات التكفيرية، التي ترفض الثورة، وتعاديها جهاراً نهاراً وتعادي الناس، وتقيم عليهم سلطات شرعية ظلامية، تقتص منهم باسم شرع ديني ما، ولا تتوانى عن القتل والجلد وممارسة مختلف صنوف التعذيب، عدا الاعتقال المستمر، وهذه أخطر ظاهرة تكاد تفتك بتلك المناطق، وتدمر الثورة ذاتها، وتلك المجموعات في الوقت الذي تتوسع فيه، فهي مرفوضة مجتمعياً، وفي بعض المناطق رفض وجودها بالكامل، ولكن طول أمد الثورة وقلة موارد الناس، وهمجية النظام المطلقة عبر سنوات الثورة، والدعم اللامحدود لها، لهذه التشكيلات وبالتحديد داعش، يجعلها مقبولة مؤقتاً، ولو شتمتها الناس في السر!

أرض الثورة تتطلب حكومة حقيقية؛ وهذا الأمر تأخر كثيراً، ولكن لا حكومة هيتو ولا طعمة قادرتان على العمل في الداخل، فهي حكومات خارجية، ودورهما يكمن في التوظيف السياسي أكثر مما هو في الواقع العملي، وبالتالي يقع على الشعب تشكيل مجالسه المتعددة والديمقراطية وصولاً إلى حكومة ثورية.

ثلاث سنوات، تجبرنا على تأكيد ضرورة المجالس المحلية الديمقراطية، والمنتخبة من الشعب؛ مع شرط ضروري، يَمنع أن تصبح الديمقراطية عوراء ومشوّهة، وهو أنّ يكون للشعب الحق بتغيير أي مُنتخَب في أي وقت، وليس بعد عامين أو أربعة أعوام، وأن يتقاضى المنتخب أجراً لا يزيد عن أجر أي عامل آخر يوازيه في الشهادة الجامعية أو سواها في أي مؤسسة.

إضافة للتركيز على أن تكون القيادة جماعية، وممثّلة بالكفاءات والخبرات لا بالوجاهات والعائلات، وما في حكمها. يكون لتلك المجالس سلطة الإشراف والمتابعة لشؤون أوضاع الفلاحين والعاطلين عن العمل، والبنى التحتية، والعائلات اللاجئة ومختلف شرائح الشعب، بل وتتابع حتى مسائل الأسعار في الأسواق، وترفض أية تبعيّة لأية كتيبة مسلحة إسلامية كانت أم لا. بل أن تخضع الأخيرة لقوانين المجالس المحلية في كل ما يخص شؤون الناس، فمن يدير المناطق المحررة هي تلك المجالس بالضبط، ويساعد تلك المجالس محاكم مدنية، ويتم رفض المحاكم الشرعية المشكلة حديثاً، وتتبع لها جهاز شرطة لفرض القانون على المخالفين، وبالتالي يتحدد دور الكتائب بالحرب مع النظام، والانصياع لقرارات المجالس المحلية. وهنا لا بد من الاتفاق على قانون ينظم المجالس المحلية على مستوى سوريا، أي يكون قانوناً وطنياً.

الأمر ذاته يفترض أن يكون على مستوى المدن وفي سوريا بأكملها، وبالتالي إنهاء سبب وجود كتائب لا تقاتل، بل وتمتهن السرقة والابتزاز، أو تسليم أسلحتها والقيام بأعمال تتناسب معها؛ هذه المجالس هي من يحق له تشكيل حكومة، تمثل الشعب ولا تمثل الائتلاف الوطني أو سواه، كما حاول عبر مجالس محلية صورية أو عبر الحكومات المتتالية والتي لا عمل لها فعلياً، ويمكن للشعب أن ينتخب فيها من يشاء، ولهذه الحكومة الداخلية وحدها الحق في تلقي المساعدات من المنظمات الدولية أو الدول الإقليمية، وفق لوائح تنظيمية محددة لكل شؤونها تسمح بإشهارها يوماً ما، عدا عن تنظيم شؤون المجتمع وتأمين حاجاته بشكل رئيسي.

إذا تتشكل الحكومة الثورية من المجالس المحلية ومجالس المدن، ولا تُفرض على الشعب كما يفعل النظام تماماً. أما لماذا نؤكد على ضرورتها الآن وغداً، بل ومن قبل، وبصيغتها الموضحة أعلاه، هو ليس من أجل التوظيف السياسي والدعم المالي والفساد، بل ضرورتها تكمن في تحديد احتياجات الناس بدقة، وخساراتهم كذلك، وعدد المهجرين واللاجئين، وشهدائهم، وعدد منازلهم المدمرة وسواها، وبالتالي ضبط كل هذه المسائل، ووضع البدائل المحلية لها، من خبرات محلية، وبكلف محددة بدقة، بحيث يساهم أبناء الثورة وأبناء سوريا هم بالتحديد في صنع مستقبلهم، بدءاً بالعمل في الزراعة والصناعات البسيطة والإعمار. وهنا يصبح من الضرورة بمكان العمل على تشكيل الروابط الفلاحية والطلابية والنقابات المستقلة، وتنظيمها عبر المجالس المحلية، بحيث تهتم بما ذكرناه أعلاه، أي بتحديد الخسائر والاحتياجات لسوريا، وكيفية الإقلاع ببناء ما تهدم وما دمره النظام، ورفض كل مشاريع قادمة من خلف الحدود، من أجل مشاريع الإعمار، والتي ستكون بداية نهب بعد كل الدمار الحاصل لسوريا، وسيدفع ثمنها بالتحديد الناس الفقراء، حيث ستكون العقود لمصلحة شركات خارجية، وبتمويل خارجي من الدولة القادمة أو الحالية، أو المعدلة، وسيتحوّل السوريون إلى عبيد جدد، يعملون بلا أي حقوق لمصلحة إيفاء تلك الديون المستحقة.

النظام يعمل الآن من أجل مشاريع الإعمار تلك والمعارضة تعمل بنفس الطريقة، وبالتالي ما يمنع مرور تلك المشاريع الكارثية، هو عودة الشعب إلى الثورة، ولكن بشكل منظم وببرامج واضحة المعالم، وتنطلق من الخسائر والاحتياجات والأهداف المجتمعية، أي تنطلق من حياة الناس اليومية. هذا غير ممكن التحقق دون المجالس المحلية، والمدينية، وأن تتشكل الروابط والنقابات والأحزاب الثورية؛ ما نشير إليه أعلاه، يبقى صحيحاً أعُقد جنيف أم لم يعقد؟؟ فسوريا الآن محط أنظار الشركات الخارجية، والنظام والمعارضة بمثابة تجار يتلقون العروض للاختيار بينها، وطبعاً ستكون تلك العقود لمصلحة روسيا وشركات أخرى غير روسية، وفقاً لما سيفضي إليه جنيف، أو حتى لو تطور الوضع باتجاه آخر.

لا أحد غير الطبقات الشعبية الفقيرة سيهتم باستراتيجية وطنية تخص الشعب، وتحسن أحواله وتنهض بالبلد، وتؤسس عملية ديمقراطية، ويكون للناس دور سياسي في صناعة البلد؛ ومن هذه الزاوية، ومهما تعقدت وتتعقد الآن، وفي المستقبل، حياة الشعب، فإنه معني بحل مشكلاته بنفسه.

تجارب كل من مصر وتونس وليبيا وسواها، تشير إلى أن امتناع الشعب عن طرح مطالبه وعدم تبنيه برامج تخص حياته اليومية لتحسين شروطها، التي تنطلق من أعماله الزراعية والصناعية والصحية والتعليمية والسكينة والخدمية، ومن دوره في إقرارها ووضع آلية لتحقيقها، امتناع الشعب هذا سمح للقوى السياسية التي وصلت للسلطة أو التي كانت جزءاً من السلطة القديمة، أن تعمل من أجل مصلحتها هي، أي من أجل مصالح القوى الرأسمالية الجديدة، وعلى حساب الطبقات الشعبية من فلاحين وعاطلين عن العمل ومهمشين وفقراء وعمال وسواهم.

وبالتالي على السوريين، وقد طالت ثورتهم، أن يقوموا بثورة متعددة الأهداف، وأن يستخلصوا العبر، لا أن يكرّروا المأساة نفسها، في أن يسلموا رقابهم للطبقة الرأسمالية المتوحشة، التي تفتك بهم كما تشاء. انظروا إلى مصر وتونس وليبيا، كي تكون الصورة واضحة المعالم!.

كتب نجاتي طيارة

البطل الذي عاد وينتظر!

كنت في العدد الثالث من هذه الجريدة التي صدرت في البدء باسم (الشام)، قد كتبت زاوية تحت عنوان : شقائق النعمان في عيد الحب.

تحدثت فيها عن قصة خروجي من البلد التي صادفت اليوم المعروف عالمياً بعيد الحب، وذلك إثر الإفراج عني بموجب الدفعة الأخيرة من صفقة العفو التي حاولها النظام مع بعثة المراقبين العرب، وذلك بعد توصلي آسفاً إلى قرار الخروج من البلد، وبالتشاور مع من حولي، والذين أجمع معظمهم على خطورة بقائي، وذلك لأن باقي الأجهزة (الأرضية بعد الجوية) كانت بانتظار دورها في استضافتي! أو لأنني على الأقل لم أكن سأكلف حينها أكثر من رصاصة ترتكبها ((العصابات المسلحة)) المشهودة ! وبخاصة أن الحواجز المنتشرة في كل الطرقات والمفارق كانت سترحب بحالتي، أنا السوري المحروم من الحصول على أية وثيقة تثبت سوريتي، بدءاً من بطاقة الهوية ووصولاً إلى جواز السفر الذي كان حلماً، وما زال لدى كثير من السوريين!.

قصة خروجي تلك ، كانت مرتبطة بترتيب تابعته صديقة عزيزة فك الله أسرها اليوم، واكتملت بمعونة شاب، وزعها على مراحل كان آخرها على دراجته النارية، خرجنا بها من أطراف درعا البلد، فعبرت بنا ما بين سهل حوران وهضاب تل شهاب باتجاه الحدود ، حيث لم يتركني حتى اطمأن على سلامتي ماشياً للقاء جنود الحدود الأردنيين !.

هذا الشاب المليء بالحيوية والنشاط والذي رأيته بطلاً من أبطال جيشنا الحر، وصلني خبر لاحق بعد أشهر عن إصابته واستشهاده، فانقبض قلبي عليه، وأضيف كسر آخر إلى الروح.

لكن المفاجأة كانت منذ أيام عندما أتاني اتصال يتحدث باسمه، فلم أصدّق، ومضيت مشككاً في أسئلة متوالية، تابعت فيها مع المتصل الغريب سير رحلتي ومغادرتي دمشق، إلى درعا البلد والبيت الكريم الحميم بصاحبه وأطفاله، والذي بت ساهراً بعض ليلة ونهار فيه، إلى نقطة اللقاء الأول ثم انتظارات تأمين الطريق المتعددة على طول مساره . كنت أدقق في التفاصيل، وأتحقق مشككاً وغير مصدق، وعندما وصلت إلى تلك الصور والعلامات التي لم يكن فيها سوانا، والتي ضمت لحظات ومشاهد معينة، شهقت، وصحت به عيوني أنت ، ألف الحمد لله على سلامتك!.

هكذا عاد الشهيد وكلمني! وتبين لي أنّه كان قد أصيب في إحدى المعارك، واضطرب نقله جريحاً، فانتشر خبر استشهاده الذي لم يكن صحيحاً والحمد لله.

باركت له عودته إلى النشاط والثورة، فكانت مفاجأتي الثانية بأنه أصبح وحيداً، بعد أن تفرق شمل من حوله، وانقسموا جماعات ذات ارتباطات ومصالح متنافرة!

الشاب الذي كان شهيداً في خيالي، وبطلاً في ذاكرتي، عاد طاقة وأملاً، لكنه يشكو العزلة والفرقة، ويكاد يغيب شهيداً حيا ! مثله في ذلك مثل كثير من طاقات هذه الثورة، وهم بحاجة إلى تلك الروح الفتية الجامعة التي بدأنا بها، والتي وحدت تعبيرات أهلنا في جميع أرجاء سورية. وتلك مسؤوليتنا جميعاً، لكنّها مسؤولية من يتصدون للقيادة أولاً وفي أي موقع كانوا، فعلينا واجب استنهاض هذه الثورة وتوحيد طاقاتها، بهدف وحيد أجمعت عليه ثورة الحرية والكرامة، وهو الخلاص والتغيير.

وتلك أمانة ليس فقط تجاه دم الشهداء الذين ضحوا بحياتهم، بل من أجل أهلنا وأبطالنا الشهداء الأحياء، في الداخل المحاصر وفي مخيمات اللجوء، في حمص القديمة وفي الوعر، في المعضمية والغوطة، في داريا وفي حلب ، في دير الزور و في كل مكان من بلدنا الحبيب!

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
المدير الفني: ليث عبيد
المدير الإداري: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

مكتب دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
راكان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

مكتب حلب والرقة
جورج ميالة
مصطفى محمد
ليليا نحاس

دير الزور
تيم ابو بكر

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع